

کتابخانه عتیقہ کراچی

نمبر درجہ ۲۰۴۵۷

نام کتاب الکفر المنہل

مؤلف ابو جری

مترجمہ

۱۳۶

نمبر کتاب در فن مذکور

5225
~~5225~~
51A

الكنز المخبأ
للسياحة في أوروبا

الحمد لله الواحد الجبار * المحتجب عزه وحى البصائر والإبصار * الذي
أظهر عجائب الخلق من دائرة ملكوته وبر النعم وأبد أغراب الخلق
في مكفون غيبه وأبرزها إلى الوجود بعد العدم * الحمد لله عاجز عن شكر
مولاه وتعداد ما منحه ولولاه من جزيل النعم * وأسأله من فضله العيم
أن يلبس هذه الرحلة نأج البها والنعم * ويعد فيقول الراجي من فضل
ربه انجاز المصالح الفقير المولاه نخله صالح انتى طالمكانت نفسي تحدى
بالسياحة في الاقطار الاوربية للوقوف على احوالها المنيعة البهية وقد
سمح لي زماني بهذه الفرصة العزيرة فعزمت على هذا السفر واناب الله
ستعين وذلك في شهر اذار سنة الف وثمان مائة وخمسة وسبعين
بشرت قاصدا مدينة الاسكندرية من حيث كانت فيها سفينة بخاري
يطالبا تيسر لي ايجاد موافقة الى تلك الجهات فقصمت على السفر فيها
وذهبت مع بعض الاحبا اليها وانما مروري من قلم باسابورتا قد
ساد في فيه ثلثة اشخاص خاليين من اللطافة مشتملين على
خلق بالغة شان الكفاة ومع ذلك فان الشئ من معدنه
يستصير كما ان الترياق من فر الثعبان لا يستحب فدرت

وامنيت عنهم ناظرى ولا حاجة لتكرار ما اوضحته برحلى عن
 الديار الشاميه ولنرجع لما كنا بصدد قلم تمض الساعه الثالثه بعد
 الزوال حتى ودعت بعض احبابي مناسفا على فراقهم وخرجنا من مينا
 تلك المدينه متوكلين في سفرنا على الاله المتعال ثم بعد ان ثنا ولنا
 شيئا من الطعام وصعدنا على سطح المركب للتنزه والتفرج على المناظر
 الجميله وتسبيح الله على قدر تبحر الجليله وما غرت الجون في الافاق حتى غابت
 مدينه الاسكندريه عن الاحداق وحيث ان الركاب تميل نفوسهم لمعرفة
 بعضهم بعضا فلم يمتض برهة من الزمن حتى عرفت اطلب من كان معي
 في تلك السفينه من نساء ورجال وصرنا نتجاذب بعض الملح والنواد
 بالادب والكمال وكان الريح طيبا وسفرنا مساعدا فلم نزل على هذه
 الحاله حتى انتصف الليل وذهب كل منا الى مضجعه ونام وفي اليوم
 الثاني خرجت علينا رياح وضباب عظيم وغيم كثيف اعاد بنا كانه
 مستديم حتى غابت عن الاعمين السماء وصار الافق ليلا مظلم وكنا
 قد صرنا في نصف ذاك البحر الججاج المتلاطم بالامواج ولكنه بحمد
 الله لم يطل علينا هذا الحال الثقيل الذي جعلنا في كدر عظيم
 وخوف جليل فلم ينتصف النهار حتى تامت العواصف والرياح
 القوا ونشرت الزكا اشعتها الذهبية على سطح مركبنا بعد ان شاهدنا
 هذه الاحوال الجريه فلما اطمانت قلوب من في المركب من ارباب الملا
 والسياحه وزال عنهم الخوف والمناحه اخذنا جميعا في اسباب
 التسالي والانشراح وحمدا لاله على خلاصنا من الخطر وكان
 السرور علينا قد لاح وقضينا باقى اليوم والليله في حظ وافر

وفتح باهر وفي حبيبة اليوم الثالث لمحا على بعد جزيرة جريد اليه
 في خلال الغمام والامواج المانعة من كشفها بالكلية ثم راينا على اليمين
 داس جبل ايد الشانح على سائر جبال البحر وكان غزال عظيم في غاية
 اسبل اغضا قرونه فوق رؤس نياحه وهي الغزلان الصغيرة ثم نظرنا
 على النذير بحقايق الشطوط والبرود على شكل مدح بعضه فوق
 بعض يدور ولكن مركبنا لم تقف في تلك الجهة واستمرت على مدنه
 ايطاليا متوجهه واعتدل معنا الريح وصارت الركاب تنشد الكلا
 الفصيح حتى اكتشفنا في اليوم الرابع جبال كالابرو والموضع فيها
 قنار على اليمين كان ينادى قائلا ادخلوها بسلاما آمين وكانت
 الطيور تلاحق سفينتنا وترسو على صوارفها وهي تسبح الخالق
 بلغاتها في جميع اوقاتها ثم نظرنا في اليوم الخامس جبل اتنا على
 اليسار وهو يتصاعد منه الدخان في معظم الاحياء الا انه كان اذا
 ذاب المكسوا بالثلج كانه شفق هور متعش يتقبل القماش خور من الم
 البرد والشناوار تقاصر يبلغ ١٠٣٨٣ قدم وعليه جملة آثار قديمة
 وقد التهب ببقعة ويتبعها من احد عشر منها قبل التاريخ المسيحي
 وبالقرب منه مدينة كاثانيا وسكانها ٤٠٠٠٠ نفس ومع تقدم
 هذه المدينة المرات العديدة من كثرة الزلازل فانها تقوم في مرتبة
 قريب الى ما كانت عليه من الثروة والظرافة نظرا لكثرة اهميتها
 وبعد ان مررنا بها دخلنا في مضيق مسينا وقد رست هذه الاسفينة
 لعدم تمكنها من الدخول اليه والمروضة في ظلام الليل
 (فمدينة مسينا)

فلما كنا في صبيحة اليوم السادس قطعنا ذلك المضيق ورصدنا في
مينامسينا المبنية في سفح جبل مشحون بالنبات وقد أشهدت
هذه المدينة بوقايعها البحرية النار بحية وتدل على ذلك الاستحكاما
التي حولها كالقلعة وطوابق سان سالقا دور واللاترنا وغيرها
وأما الميناقانها فتشبه حوض فيج تدخل السفن اليه من مضيق ملج
وهي ذات امينة بالنسبة للسفن بحيث انها تستمر داخله فيها حتى
تقرب الشاطئ المحجر بالاجهاد البصير المتساو الذي ترى يد حسن
منظر تلك المدينة لنظافتها

وبعد ذلك انظرنا الطبيب حتى حضر للكشف على الركاب خوفا من
ان يكون ٢٠ احد مضيا بمرض الوفا فلما سال العقودان ووصى بقوله
امرنا بالخروج الى البرودة لانهم كان مسموما اذ ذلك انتشار الوفا
في جميعا سوريا فاسرعت بالدخول الى هذه المدينة الفظيعة التي
لا يغفل قلب الطاصر عن شرح ما وجدته من نظافتها وحسن طرقها
المستقيمة وايينتها التي لا تزيد غالبا عن طبعين بسبب الزلازل التي
كانت هدمتها فانها اتفق حصول زلزلة فيها في سنة ١١٥٠٠ وقد
نحو الاربعين الف نفس واما عدد سكانها الآن فيبلغ ١١٥٠٠٠ وقد
اشتهرت قديما في الحروب وكانت تسمى زنگله وقد سميت مسينا عند
ماسكنها المسانيون وهي قاعدة بلاد سيسيليا وخاضعة الان
للحكم الايطالي في وبها بعض آثار تتحق التخرج عليها كابوابها
السبعة ورجباتها الخمسة والقصر الملوك وبعض الكنائس ككنيسة
الكائنة المبنية في سنة ١٤٩٠ في مكان وفي سنة ١٥٠٠ وهي من فروع

على اربعة وعشرين عامود من المرمو الثمين واما حائطها فانه منقوش
 بما الذهب النفيس القديم وبها تماثيل حجرية نفيسة وفي رحابها
 تماثيل كارلوس الثاني وبركة ما ظريفه مبنيه في سنة ١٤٦٧ وكنيسة
 البشارة المشيدة البناء واما اهالي هذه المدينة فانهم اهل تشك
 وعباده ووجهه حسن وانما في الغالب فقرا ويعملون في الاسواق
 لطبب الصدقة وفيها محافظين واقفين في شوارعها بالملابس الفاخرة
 ويوجد في كل من رحاب طرقها بركة ما مشحونة بالنفش والتماثيل
 الحجج التي تدل على تقدم اهاليها في الصنائع ولا يقب الغريب فيها
 حيث يرشدوه هولاء المحافظين على جميع ما يريدونه وفيها شارعين
 طويلين وهما شارع الكورسو وشارع فرديناند والمعروف الآن
 بشارع چاريبالدي وهما في حذار حيفا المينا وفي آخرهما طر في جبل
 يولوا الخضراء الزمرية التي تشرح صدر كل من نظرا اليها وتقطع
 هذين الشارعين بعض شوارع صغيره موصلة الى المينا من جهة
 والى سفح الجبل من الجهة الاخرى وبها من اللوكاندات والفهارج
 والمتنزهات ما يسلي الغريب

(في مدينة بابلوني وطريقها)

وبعد ان قضينا الوطر من النفرج على هذه المدينة ركبنا سفينتنا
 وخرجنا منها ذاهبين الى مدينة نابولي فلم تمض اربعة ساعات حتى
 مررنا بعدة جزاير منها جزيرة ستر ومبولي وهي على اليسار وبها
 جبل مرتفع يتصاعد من اعلاه دخان ابيض على عدد الاوقات
 لانه من الجبال النارية القواكيسه وللعجب من القرى المحاطة

به المشحونة بالسكان المعرضة لخطر ذلك الجبل الجهنمي الذي
 رجمهم بكمهم ذات مرة بمداخلة الثاني
 وبعد مسير أربعة عشر ساعة من مدينة مسينا نظرنا على اليسار
 جنوة كبرى التي فيها المنارة الزرقاء وذلك ان خيال المايض ب
 فيها يظهر لون حائطها الداخلي ازرق سماوي وفيها آثار قصور
 تيار يوس الملك الذي استمر بالقساوة والظلم وتجاه هذه
 الجزيرة جبال ايطاليا الشامخة ثم رأينا قريتي بوير تشي وريزينا
 والعقد وفيو وهو الجبل الناري الذي استشهد في غدر جولته بسبب
 حرقه بناره ثم اكتشفنا رصيفاً لكيايا وغيره من المناظر
 الجميلة التي لم نزل سايرين بالقرب لها حتى دخلنا ميناء مدينة
 نابولي بعد مسيرة خمسة وعشرين ساعة من مدينة مسينا إليها
 ورسينا في الميناء ثم خرجنا إلى البر ومرة بالقلم الباسا بورتات
 وبيديوان البحر المحطين بالخدمة الذين في غاية الادب والكمال
 ثم ركبنا عربيتي وقصدنا لوكاندة أوروبا وهي من احسن لوكاندا
 تلك المدينة بسبب وجودها بجوار القصر المملوكي وتيارو
 سان كارلو ولعمري باي مقدار كانت دهشتي حين رأيت
 مباني هذه المدينة التي من ستة إلى ثمانية طبقات وفي غاية
 الاستعداد والمناحة وأما المدينة فهي محاطة بجبال مشحونة
 بالنبات وبالطرافها وبأكثافها صفوف القرى المنقطة البنيان
 والمدائن الظرفية المشيدة الأركان جميلة القدر رفعة الشأن
 فلا تجدان في الخلا الآثر القدرة الإلهية بها متقوس

ولا مزرعة الاخذود الطبيعة بها مخطوط وبساط الزاهرة
 بها مغروش واعلم ان سكان هذه المدينة يبلغ عددهم الآت
 ٤٥٠٠٠٠ وكانت تسمى قديما بارتينويان ثم سميت نيا بوليس منذ
 كانت قاعدة مملكة السيسيليين ونا بولي وقد اشتهرت
 بحسن مركزها اذ ان الانسان لا يرى منظرا في العالم يا سمر
 اجل من منظر هذه المدينة عند ما يشرف عليها بطريق البحر
 ثم عند سقوط الامبراطورية منها كانت لم تزل اهلها في نعم
 وليس فيها الا ناسيا قديمة تاريخية سوى مدينة بومبي التي
 ذكرها وفي سنة ١٨٣٠ نقل اليها كارلوس دايخو تحت الملك
 فكان ذلك سببا لزياد مبانها حيث انه هو الذي شرع في بناء
 القصر المعروف بالقصر الجديد ثم انشا ولده كارلوس الثاني
 المولود قبله سانت الما ثم بنت خلفا دايخو المنقذ ذكره جملة
 كمالش وقصوره

وفي زمن تسلط الدولة الاسبانية عليه قدا كثر الدون يدرو
 الحكام فلاحها من سنة ١٨٠٨ الى سنة ١٨٠٩ ورد مخنادق الفلاح
 التي بنوها امرا دايخو وانشا فوق تلك الخنادق الشارع المعروف
 الان بشارع توليدو وهو احسن شوارعها الموجوده الان
 فيها ويبلغ طوله نحو الالف متر ثم ابتدى الدون انريك جوسا
 في انشا شارع الكايا في سنة ١٨١٢ ثم انشا الدون خوان بيمبل
 ديمرر التل الملوكي في سنة ١٨١٣ ثم عمل الدون سانويل جوسيان
 قنطرة بتسوفالكو في المركبة على الكايا واما الكايا فان

الكونت دويلقارس الذي ابندى باعمالها وقد اتممها الدوك سيدناشلي
آخر حكام الاسبانيا في سنة ١٧٠٧ وبعد ذلك كثر تعداد سكان هذه
المدينة وحصلت على اقدار عظيم وأما قصر الكابوديمونتي وماوى
الفقر المسمى البرجوى بوقرى وشوارع الكافاليري وغيرها
فانها بنيت فى زمن الملك كارلوس الثالث ثم بنى ولده فرديناندوس
شارع سان كارلو الموصل الى الارينا وشارع الماريجيلينا
وشارع بوزيليك منتزه الكيايا وبساتين النباتات والاشجار
ومجلس العلماء والرصدخانه

واعلم ان المياه تنوصل اليها بواسطة مجرتين من صنيع المهندسا
وتسمى اكواديلامولا وهى تاتي من جوف الجبل النارى (فيروقيو)
لتسقى منها سكان جهتها المدينة المنخفضة وما يزيد منها يتصرف
في مجارى مغطاة حتى يصل الى البحر بعد مروره على نهر السبستو بحيث
انه يخلط به بالقرب من مصيف المارينلا والاخرى وتسمى اكوادى
كارمينيا فوقها انشيت لبانيها دى كارمينيا فوفى سنة ١٨٠٢
وسميت باسمه وبعد ذلك اضيف اليها ما يزيد من مياه مجرى
كانرته

وهناك هذه المدينة من الشرق للغرب كيلومتران ومن الشمال للجنوب
اربعة كيلومترات وأما سطحها فيبلغ نحو الاربعه وعشرين كيلومترا
تماما ضوايحها وحولها عدة قلاع لحاصرتها وأما البوغاز فانه
منقسم الى ثلاثة اقسام وهى البوغاز البخارى والبوغاز الجهادى
والبوغاز الصغير

وبصاوحها منقزحات كثير صواما التي بداخل المدينة فنهار صيف
 انيكيا وفيه القصر الملوك وهو المنقز المرقوب عند أهل المدينة
 فان برصفي شجار على شاطئ البحر وبها واقع انه ينشج صدر من
 يتش في كس المناظر التي يراها في البحر والجون وبلقوه اصفه
 فيثوربا ويكاناموف وسنا لوشيا وغيرها وبداخل هذا المنقز
 محل يسمى اكوان نوم وهو محل مظلم يشتمل على ستين خلوة من البلور
 مبنية بالماء وفي كل منها اصناف كثيرة من السمك بحيث انه يوجد
 فيها ما ينوف عن الالف صنف منها شئ يشبه النبات فيظنها من
 زها نباتا ولكنه بعد امعان النظر فيه يراه يتحرك من محل الى
 آخر وله جملة اقواء يفتحها ويأكل بها وغير ذلك من العجائب
 الطبيعية التي تثبت لنا وجود الخالق وقدرته الجليله الالهيه
 واما رجات هذه المدينة فكثيرة الا انها غير متساوية وتسمى
 لارجو مثل لارجو دلكاستيلو وفيها جملة برك ماء مثل بركة
 فوننا ناليداميدينا وهي اعظم البرك الموجودة في هذه المدينة
 ولا يوجد بل بالانسو ولا رجوسا نالوشيا وغيرها جميعها
 تماثيل من نحاس كتمثال كارلوس الثالث وفردينا ندوس
 الامل وغيرها

وفيها نحو الثلاثمائة كنيسة مثل الكائدره والانوسياتا
 وسانثاكار التي فيها مقابر الملوك القديس فيليبو ليزي
 وسان مارتينو المبينة فوق جبالتيه سانت الموكنيسة سان
 سيفرين وغيرها وجميع هذه الكنائس اشيا كثيرة نفيسة

تستحق ان تذكر بسبب ما فيها من التصوير والتأثيل والهيكل
المسكونة في ارضيتها وغير ذلك مما يدعش العقول ويثبت لنا
نقد هؤلاء الناس في الازمان السالفة

وفي هذه المدينة محلات كثيرة تسمى موزيوس وهي مشحونة بالاشياء
والاثار القديمة وبالصنائع النفيسة ولصنها الموزيوس ناسيون
وهي محل فسيح مشتمل على ثلاثة طبقات مشتملة على خلوي كثيرة مشحونة
بذلك الاشياء المتقدم ذكرها

وهنا الجبابرة والعسكر وتسمى كل مثل كاستل دلو فور وكاستل
سانت الموالتي يكشف الانسان من اعلاها منظر مدينة با بول
الجبل ويرى فيها كنيسة سان ملوتينا الموضوع باحدى تفتحاتها
قارب وعمر كبير باربعة عجاو منقوشان بماء الذهب النفيس
وقد صفا هكذا الدخول كاردوس الثالث فيها الى ايطاليا في سنة ١٧٣٥
ومن ضمن تلك الكنيسة محل فسيح مشحون بالنبات والزهور
وفيه قبور بعض من اشتهر وبالعقل والذبير والشجاعة ^{الفرسية}
وحول ذلك مبانى مكرمة على اعمدة من المرمو على يمينها دار تحف ملوة
اشياء نفيسة من الرسم والتصوير والصينى وغير ذلك واما
الكنيسة فمبنى مكسوة بالمرمر والذهب وفيها هيكل مصنوع
بالذهب الفضة بييت قربان مرصم بالياقوت والزمرير ^{النفيسة}
انها من الكائنات التي تستحق ان تذكر

ومن القصور الملكية التي في هذه المدينة البالاستور بالي الذي
بنى في سنة ١٦٨٠ بمعرفة رجل يدعى فونانا وهو يشتمل على

غروشات ونصا ويرتئنه وهذا القصر هو بجانب تيار تروسان
 كارلوه من الجهة اليمنى واما قصر كابودي مونتى الكائن على قمة تل
 بالقرب من اعد ابواب المدينة فهو من القصور التى تستحق ان
 تذكر نظرا لانه ثم يوجد قصور كثيرة للاهالى بداخل المدينة
 وفي ضواحيها وجميعها مبنية بالصاوير والصنايع النفيسة
 وفي هذه المدينة نجلة مبانى للمرضى وتسمى اوسبئاليا كل منها
 مستعد لقبول نحو الفى نفس مثل كازا ديلينكور ايبيل والبرجو
 ديبوفيرى وغيرهما واعلم ان هناك محل تحت الارض يسمى كاناكويسو
 وهو فسح جدا وكان له في الزمن القديم اربعة مداخل ولم يبق منها
 الآن الا مدخل واحد وهو فى كنيسة مار چنارو ديبوفيرى
 وكان بالكثا كوميوا المذكور ثلاثة طبقات وانما قد صار دم
 طبقة منها بسبب الناس التى دفنت فيها غالبا في زمن الطاعون
 الذى حل بتلك المدينة في سنة ١٦٧٠

وبهذه المدينة ثلاثة مقابر وتسمى كابوسانو وهي القديمة والحديثة
 والبروتستانيه وما تستحق ان تذكر هي المقبرة الجديدة وهي
 تبعد عن احد ابواب المدينة المسمى كابوانا بمسافة نحو الثلاثة
 اميال وهي محل يدهش عقل من يراه وذلك بسببانه متسع
 جدا وفيه طرق وشوارع وقصور مشيدة ببساتين زاهرة
 وهذه القصور تشتمل على عدة خلاوى وباحها هيكل قائم
 مسددا لتقديم الصلاة وبجانب تلك الخلاوى خزان من الرمر
 يسول الانسان منقوش على كامنها اسم وصنعة وسن المدفون

فيها وتاريخ ولادته ووفاته وبارضية تلك القصور سماه يدفون
 الموتى تحتها مدة عامين حتى لا يبقى فيها خلاف العظام فيأخذوها
 ويضعوها في الخزانة التي تكون معك لها ويفلقوها عليها وبالْحَقِيقَةِ
 ان هذه الجهة يصح فيها اسم مدينة الاموات اذ انهم مع تلك القصور
 والسباكين المشيخون بجميع اصناف الازهار والاشجار فانه لا يوجد فيها
 احد خلاف الخدم والزائرين وكلما يوجد مثلها في العالم باسمه ولاهل
 هذه المدينة احفال عظيم بجائزة امواتهم وبدفنهم
 وماء هذه المدينة مشوه مراره ولذلك يمزجونه سكانها بالخمير هناك
 بعض اشيا تستحق ان تذكر وهي الابواب والقناطر والطرق والمسالك
 التي بعضها فوق بعض فانه اذا مر الانسان باحدها فيقف على قنطرة
 مشيدة البناء فيظن ان تحت هذه القنطرة نهر مع ان الذي تحته اما هو
 الاشراع آخر يبلغ عمقه نحو العشرين مترا وذلك لان بعض المدينة
 مبني على جبال مرتفعة عن الارض وما هو اعجب من ذلك المساكن
 المنقورة في بطون الجبال فانها منقنة الصنعة والظرافة حتى
 لا يعرفها الانسان من المباني المشيدة ومن الاغيب وجود
 ايقون من رسم العذراء على كل مساكن هذه المدينة ومعانها بها
 واما ما نورد من على عدد الاوقات مع ان اهاليها قد استشهدت
 بسوء الاخلاق

ومن التياترات تياتروسان كارلوا المار ذكره المبني بجوار القصر
 الملوك وهو اعظم تياترات المدينة وقد بناه كارلوس الثالث في
 ٤ تشرين الثاني ١٧٣٧ ثم حرق في حريق وبنيه بالثاني

في ١٢ كانون الثاني سنة ١٧٨٠ وهو يشمل على ستة طبقات معدة التي اربعة
الاف نفس بما فيها ارضيتها وفي رجة هذا النيا ترو بركة ماء ظرفية
مثل البركة الاخرى الموجودة في هذه المدينة وانما لا يعلو عن البركة
الموجودة فيها المعروف بركة عدينا فانها في غاية الاتقان والظرف
وقد يوجد في هذه المدينة بحلة كبتنا يشتمل بعضها على ما يتبين
الف مجلد والبعض على ثلاثمائة الف مجلد وهي مرتبة وفي غاية النظافة
(ومدينة بومبي وضواحي نابولي والقيد وقيو)

اعلم ان مدن بومبي وهر كولا نوم وستابيا تبعد عن مدينة نابولي
بمسافة ثلاثة وعشرين كيلومترا ويذهب الانسان اليها بطريق
السكة الحديد الموصلة الى مدينة بورتيشي فيمرا ولا ببلدة بوري
انفوسيانا وعدد سكانها ١٨٠٠٠ الف نفس وفيها جعل الماكارون
ثم بعد ذلك يصل الى مدينة بومبي الفافله تحت التراب من منذ قرون
مقدده فان في سنة بعد التاريخ المسيحي قد هدمت تلك المدينة
زلزلة عظيمة وانما لم يمتص عليها خمسة عشر سنة حتى عادت لاصلها
واكنها لم تنج ما هو مكتوب اليها من قديم الازل فلما اصبحت
في يوم ٢٣ تشرين الثاني من السنة التاسعة والسبعين بعد المسيح
بغضب المولى عز وجل حيث سلط عليها جاراها اي ذاك الجبل الجهنمي
المعروف بالقيد وهو فخذها بنيرانه السائلة حتى غطت
اسطحها المواد النارية الشتره منه ثم نزلت عليها الامطار فبيسها
ولذلك حفظت لان على حالتها الاصلية تحت الردم ويعلم ان
سكانها قد طلبت النجا بالفرار لانه عند اكتشافها في سنة ١٧٤٨ اي بعد

وجودها تحت تلك التربة، عمدة نحو السبعة عشر قرناً لم يظهر
فيها الا القليل سواء كان من الانسان او من الحيوان الذي كان
موجوداً ابداً لموت في تلك المصيبة الثقيلة واما سكانها الذين
قد هربوا منها فانهم قد نجحوا بعد ذلك على مناعهم الذي تركوه
فيها ثم بنوا لهم مدينة اخرى بعيدة عنها بمسافة وسكنوها مع
ذلك فانهم لم يخرجوا من الباري تعالى حيث سلب عليهم ذلك
الجبل ايضا فقد فهم بناره في شرب م غالباً

فعند وصول الانسان الى محطة يومي يدفع فركان على كل
شخص يرغب في زيارة تلك الجهة ثم يمر بهذين صغيرين
الرايين وبرفقة دليل من ضباط الحكومة الايطالية
فينظر تلك الطرق المستطيلة المحاطة برصيفين للشاة يبلغ
عرض كل منها متر واحد واما عرض الطريق فتلاوته امتاراً تقريباً
واقبل عليها اثر العربات الذين كانوا يستعملونها في ذلك الزمن
واما المنازل التي فيها فهي على النسق اليوناني القديم الذي
لا يزيد عن طبقتين كمنازل الملوك والقضاة والاطبا
والاجراحيين والمقابر والافران والمغازات التجارية وغيرها
من النيات سررات والمساجد التي وجد فيها حجرة بعض
الكنهنا الذين عرفوها مما وجدوه فيها من الرسوم والنقش
المنقوش الذي يظنها الانسان انما وجودها هو من منذ
قريب لان الوانها لم تتغير دغماً عن مرود تلك الارض عليها

واما محلات الملاهي فهي مركبة من طبقه واحده وقد وجدوا على
رؤس ابوابها تماثيل قضيب محاشم من حجر فتركوها على هذه
الحاله للآن وانما جعلوا لها ابوابا مغلوقة ومفاتيحها تحت يد
الضابط المتقدم ذكره حتى لا يسمح للنساء الزائرين بالدخول
الى تلك الجهة فان بداخلها دهليز وفيه جملة نساء وعلى راس
باب كل تنهه تصوير تدل على كيفية الاصططاع مع صاحبته
وبالقرب من الدهليز المار ذكره يوجد دار تحف مستجده فانه قد
صار بناها للوضع ما يجوده في تلك المدينة فيها فيرى الانسان
بداخلها جثث بعض الآدميين الذين وجدوهم تحت التراب
وهم كالميلن الخلفه والاعضاء الا ان كجهم قد ذاب واستبدل
بالتراب الذي نشف عليهم ونحجر فظنه الرائي كجامع انه حجر ولم يفرق
من اصله الا العظام وهذا ايضا بعض من الماونه كالزيت
والبيض والحجوب وما يلي ذلك

واما القيد وثقوا على الجبل الناري فهو بعيد عن يومى
نحو ميسر ساعتين وارتفاعه يبلغ ستمائة قدم وباب اعلاه
تجويف مستع هائل يصعد منه الدخان على الدوام وفي بعض
الاحيان يمتزج ذلك الدخان بالهيب نار فيصير منظره
مخيف ومرعب جدا واعلم انه قد ذهب الى تلك الجهة رجل من
الانكليز في يوم ذهبا اليها ورغب الوقوف على كيفية
صعود ذلك الدخان كما تفعل غالب الانكليز لانهم اشتهروا
برغبة الوقوف على حقايق جميع الامور ولو كانت صعبة

الوصول إليها فممن ذلك التجويف ففعل قدمه فذهبا إلى
اسفل ولم يعد فاقبل عقل الانسان الذي يتجأ لله على فعل هذه
الامور مع تحققه عدم امكانه الحصول عليها والوصول إليها واما
هذا الجبل فانه قد هاج قبل نشأ المرات العديدة منها في سنة
٧٩٠ وثمانم هيجانه بعد ذلك الى سنة غير معلوم واما بعد
ذلك فانه هاج بعد التواريخ المبينة ادناه

١٨٣٤	١٨٠٦	١٧٢٨	١٦٣١
٣٨	٩	٢٠	٦٠
٤٥	١١	٢٧	٨٢
٤٧	١٣	٥١	٩٤
٥٠	١٧	٥٨	١٧٠١
٥٥	٢٠	٦٠	٧
٥٨	٢٢	٦٦	١٤
٥٩	٢٨	٦٧	١٢
٧٢	٣١	٧٠	٢٠

وفي آخر مرة اى في سنة ١٨٧٠ في يوم ٢٦ نيسان فانه قد حرق
فيها عشرين نفسا واما في كل مرة فانه يهلك فيها كثير من واذا
وضع الانسا والحالة هذه بيضة في ارضيته فتسوى من
شدة حرارتهم

وفي ضواحي مدينة نابولي بلدة تدعى بونتسولي وعد سكانها
نفسب وهي تبعد عن المدينة بمسافة ساعتين وفيها هيكل
سيرابيلس الذي اشتهر بانقار بناء وجسامته الاعمدة التي
فيه التي تحرق مرة بمران جبل القيز وفيه المقدم ذكره التي
محت اكرامه الى جميع الجهات المجاورة له وهذا الهيكل هو بالقرب
من البحر الذي قد كان غطا غفلت مرة فلم تنزل بعض الانسا البحر

ملصقة بحجارة وفي هذه البلدة بعض محلات لطيفة للاستحمام وفيها
 مياه معدنية مثل التي في القرية المجاورة لها المعروفة باسم باينولي التي
 اشتهرت بحسن مركزها الطبيعي وجودة هواها النقي للابدان ولطرافه
 مناظر نباتها الاخضر الذي يشرح صدر الناظر اليه وبالقرب من هناك
 محل يدعى مغينياترو وهو على رسم الميناترات وكان مستعدا للملح واقف
 من المنقرجين ينوف عن الثلاثين الف وتخرج بناء من ثلاثة الاف
 سنة تقريبا ولوان بعضه قد تهدم مرور الزمان عليه الا انه لم
 ينزل فيه بعض تنهات ودوح متين يدل على القان ببناء صلابته
 ويوجد في طريق هذه البلدة منفذ معروف في الجبل يسير فيه الانسان
 مسافة خمسة عشر دقيقة وبجائظه انوار مضئته في بحر النهار لم يرد
 الناس وعرضه يبلغ ستة امتار وارتفاعه سبعة امتار ويعلمون جبل
 شامخ وقد نقره الرومانيون حين ارادوا الهجوم على بلدة بولسولي
 ولم يتمكنوا من ذلك بسبب محاصرة اهلها فوق ذلك الجبل فنقره
 ونفذ وامنه وتحصلوا على مرغوبهم ولم يشعروا لك احد من اهل البلدة
 الذين كانوا محاصرين فوق الجبل المار ذكره وقد اغاظهم بذلك
 وبالقرب من تلك الجهة بعض جهات ومجالات يستحق ان تذكر كغارة الكلب
 التي لو صار تنويم كلبا فيها لمات بعد برهة قليلة وقبر فير حيل الشهير
 وبعض كنائس قديمة وغير ذلك مما يستحق التفرج عليه وزيارته
 في مدينته روميا

وبعد ان قضيت الوط من التفرج على مدينة نابولي وضواحيها قصدت
 مدينة روميتا العظمى وهي تبعد عنها مسافة مائتين واثنين
 وثمانين

كيلومترا فركبت السكة الحديد الايطاليانية وبعد ان مررت ببعض المدن
 الفلورية مثل فيليدري وكازرتا وغيرها وصلت الى تلك المدينة وكنت
 مكثت في الطريق نحو التسعة ساعات واعلم انه عندوقوف السكة الحديدية
 في كل محطة ينهب اناسا باعلاصوته الركاب باسم المحطة الواقفين فيها
 وعن مقدار المكث فيها لزيادة راحتهم فقصص اللوكانده المعروفة باسم
 البرجو اميريكا نوالتي اشتهرت بحسن الاستقامة ومزيد الانفات
 للمسافرين وهي في شارع فرايتنا الا اني عند الدخول في تلك المدينة
 قد اصابني نقباض عظيم بسبب مياينها الهايله عديمه السكان مع ذلك
 فانه يلوح عليها هيئة الحروب والقتال والحصا والاهوال وقد حل لي
 اذ ذاك ما قد اصابني عند دخولي الى مدينة اورشليم بالشرق
 قبل التكم عن لحوال هذه المدينة نذكر شيئا من تاريخها القديم بوجه
 الاختصاص لانه لو اردنا ايضاح تاريخ جميع المدن التي رايناها بالافضل
 لخرجنا عن المقصود بهذا المختصر فقول انها كانت قاعدة ملك
 المسكوتة باسمها وقد بناها روميلوش في سنة ١٢٨٠ ق م ثم خضعت
 للحكم اليهودي في سنة ١٢٨٠ ق م ثم حكمتها دولة الجول ثم سلكت مسلك
 ابيسين في سنة ١٢٨٠ ق م وحاصرها اينبال تحت اسوارها في سنة ١٢٨٠ ق م
 وتبوا اغسطس فيها امبراطورا في سنة ١٢٨٠ ق م ثم تحرقت بالنار في زمن
 سلطنة نيزون في سنة ١٢٨٠ ق م ثم قد زاد في اسوارها اوربيليان في سنة
 ١٢٨٠ ق م ثم نقل قسطنطين تحت الملك منها الى بين نينا اي القسطنطينية
 في سنة ١٢٨٠ ق م ثم صارت تحت سلطنة المغرب في سنة ١٢٨٠ ق م ثم
 نهىها الاوريك في سنة ١٢٨٠ ق م ثم نهىها چنسرليك ايض في سنة ١٢٨٠ ق م

ثم اخذها ديسيجير في سنة ٧٤٤ ب م ثم حكمها اوضواكو في سنة ٧٤٥ ب م
وانقل منها تحت الملك الى مدينة را فان ثم دخلها بيليزير قائد
جيوش ستيناوس في سنة ٧٤٦ ب م فحاصره الملك فيرديناند في سنة
٧٤٧ ب م فماتت جيوشها بالجوع والطاعون ثم اخذها طوتيل في سنة
٧٤٩ ب م فاحادها بالثاني تاسيس قائد جيوش جوتيناوس
ثم استقلت في سنة ٧٤٨ فمجت عليها اللومبارديون ودخلها في سنة
٧٤٩ ب م ثم حاصرها ايجيلوف في سنة ٧٤٩ ب م ثم نهبها قسطنطين
الثاني في سنة ٧٥٠ ب م وقد اطلع غريغوريوس اسوارها في سنة
٧٥١ ب م ثم لقب شارليمان فيها امبراطورا في سنة ٧٥٢ ب م ثم نهبتها
المسلمون في سنة ٧٥٣ ب م ثم بنى ليون الرابع اسوارها في سنة ٧٥٤
ب م فحاصرها في سنة ٧٥٥ ب م فماتت كرايستوس
رمى القنطرة فيها لاقامة الحكم الجمهوري في سنة ٧٥٦ ب م فحفظ امبراطور
المانسا عدة الحكم الباباوى ثم حكمها هنري الرابع في سنة
٧٥٧ ب م فحاصرها غريغوريوس السابع وكان اذ ذاك في قلعة ساننايجلو
ولم ينقذه منها الا روبرتو چويسكار حيث سلب عساكره على المدينة
فخرقت بعض جهاتها بالنار ونهبت البعض ثم شرع ارنالد ديبرشيا
في اعادة حكم الكنيسة حين ما اندهش من كثرة ثروتها وما لها
في سنة ٧٥٨ ب م ثم نقل كليمان الخامس لكرسى الباباوى الى افينون
في سنة ٧٥٩ ب م ثم اقام نيكولا رينى الحكم الجمهوري القديم فيها
في سنة ٧٦٠ ب م ثم اجري غريغوريوس الحادى عشر ابعاد الكرى
الباباوى اليها في سنة ٧٦١ ب م ثم دخلها كارلوس الثامن ملك

فرنسا في سنة ١٢٩٤م ثم بنى يوليوس الثاني كنيسة مار بطرس
 الكبرى في سنة ١٢٩٤م ثم نهضا امير جيوش البوربونيين
 في سنة ١٢٩٤م ثم اصبحت بالطاعون في سنة ١٢٩٤م فاض
 عليها نهر النيقولي في سنة ١٢٩٤م ففرقها ثم بنى اوريانو الثامن
 بعض اسوارها في سنة ١٢٩٤م ثم اصبحت بزلزله قويه وقد فاض
 عليها نهر النيقولي في ان واحد في سنة ١٢٩٤م ثم اخذها الفرنسيون
 في سنة ١٢٩٨م ثم اخذها النابوليتانيون في سنة ١٢٩٨م ثم نصبت
 على الامبراطورية الفرنسية في سنة ١٢٩٨م فصار ارسال البابا بيوس
 السابع منها الى فرنسا وجرده اليها الا في سنة ١٨١٤م ولما وقعت في
 شهر اذار سنة ١٨١٤م تحت سلطنة الغزبات الفرنسية فادخل
 البابا بيوس التاسع الحكم المقيّد في الممالك الرومانية وقتل
 الوزير روسي في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٨١٤م حيث لم يقبل به وفي
 يوم ٤ من الشهر المذكور خرج البابا بلباس الحقيه من هناك الى
 مدينة جايطا وفي يوم ١ من شهر كانون الاول بقيت ثلاثة
 اشخاص لفض المشاكل بالرأى المشترك في غيا بوالى وفي
 يوم ٨ منه قد صار ابطال مجلس النواب بقين مجلس كوستيتيوسيم
 فافتتح في شباط سنة ١٨١٤م وحكم هذا المجلس في اليوم التاسع من
 الشهر المذكور برفع زمام احكام الممالك الرومانية من يد البابا
 وتسليمها للجمهوريه فصار يقين ثلاثة اشخاص موقفا في اليوم
 الثاني عشر من الشهر المذكور لحين انتخاب ما تسمي وارييتي
 وصافي للقيام بالحكم الا ان هؤلاء الثلاثة المنتخبين لم يكتسوا

ثلاثة شهور في راحة وذلك لان ابواب المدينة (وهي باب
ماربولس و باب بورتيزي و باب ماء بانكراشي) الى الجيوش
الفرنساوية الذين دخلوها وطلبوا إعادة البابا اليها ومع ذلك
فانه لم يعد اليها الا في ١١ نيسان سنة ١٨٤٨ واعلم ان هذا البابا
(اعني يوسف التاسع) هو من عائلة الكونت دو ماسنای فرمتي
ومولده كان في مدينة سينيليا في ١٣ ايار سنة ١٧٩٤ وقد تبوأ
الكرسي الباباوي في غرة حزيران سنة ١٨٤٦ ثم انضمت هذه المدينة
مع جميع الممالك الباباوية الى الدولة الايطالية التي نقلت
تحت المملكة اليها في ٢٠ ايلول سنة ١٨٧٠

وهو اهذه المدينة رد على الا في مسافة اربعة شهور من السنة
من حزيران الى آب حيث تكثر فيها الحمى والامراض وتهب فيها
رياح الجنوب الشرقية المعروفة عندها الى المدينة باسم سيرو
بتشديد الكاف ويعتدل هواؤها في الثمانية شهور الاخرى
من ابتداء تشرين الاول الى نهاية ايار وعدد سكانها لم يزد
في سنة ١٨٦٧ عن ١١٨٠٠٠ نفس مع انه قد بلغ في الايام السالفة
مليونان ثم تناقص في القرن الرابع عشر حتى بلغ ١٧٠٠٠ نفس فقط
ثم تناقص وتزايد المرات العديدة بسبب ما كابده هذه المدينة
من الحروب والاهوال واما الآن فانه يبلغ ٢٠٠٠٠ نفس منها
عدد ٧٣٧٨ من الرجال الاكثريتهم من نساء ورجال
ع. كاردينال و ع. مطران و ١٥٠ قسيس و ٨٣٤ راهب
و ٤١ راهبة وغير ذلك واما الاسراليون الساكنون

فيها فانهم نحو الخمسة الاف نفس ولم يسكنوا الا فحارة محصورة
وتدعى جتو بكسر الجيم وتشديد التاء
ولهذه المدينة اثني عشر بابا المعروفة الآن وهي ابواب مشيدة
مركبة على اسوار مئينة تذكر من يطوف حولها بالوقائع
الداريخية البليغة التي انصرت بها تلك المدينة ثارة وهبطت
اخرى

وهذه المدينة مبنية على سبعة جبال طبيعية مختلفة الاسما
ولذلك تجد طرقها عالية ومنخفضة ومجردة بحجارة صغيرة
جدا ومتساوية الا انها ملقنة فيضيق الغريب فيها واما
شوارعها فانها مستقيمة ومتوسطة الاتساع واحسنها
شارع الكورسو وهو مشحون بالناس على الدوام واما باقي
الطرق فهي خالية عن حركة الاشغال ولذلك يتولد للفقراء
فيها الانقباض وخصوصا بسبب ضيقها وقذارتها واعلم ان
شارع الكورسو يبتدى من الرجبة المعروفة باسم بيا ديلوولو
بكسر الدال وينتهي في بيا تسادى فيفنيسيا

وهي منقسمة الى قسمين وهما المدينة القديمة وهي المبنية
على الجبال المتقدم ذكرها والمدينة المستجدة وهي مبنية في
غوطة ظرفية ويشق هذه المدينة من الشيقولى فيقسمها
الى قسمين غير متساويين فالقسم الشمالى يبلغ طول اسواره
خمسة وعشرين كيلومترا والقسم الايمن اى الجنوبي يبلغ
طول اسواره ثمانية عشر كيلومترا وتسرى في هذا النهر

قوارب كبيرة الا ان ماؤه لا يصلح للشرب بسبب تسلط
القرارات المتخلفة من المدينة عليه مثل نهر قليط المار
بمدينة دمشق الشام وعليه ستة قنطرة لانصال قسمي المدينة
بعضها بواسطة جميعها من ريه بانواع الثايل المرمية
النفيسة واحسنها قنطرة الملاك القدوس واما المياه التي
تستقي منها سكان المدينة فانها كالزلال تأتي اليها من جبال
بعيدة بواسطة بحاري مصنوعة لذلك من قديم الزمان
ومن منازعها تاجيل البنيشيو وهو مشحون باليساتين
والرياض الزاهرة والقصور والمباني وبرك الماء الفاخرة
التي تشج صدد وناظرها ويوجد ايضا منازعها أخر كثيرة
مثل فيلا بوجيذي وفيلا بونفيلي وفيلا يديني ونايكولو
وغيرها افتتحة اليها سكان المدينة والقربا للنترة والنسالي
بسماع الاكان الموسيقية الميريه التي تشغل فيها في كل عشي
ونظن لما فيها انه محاطه باسوار خضرة بسبب اتقان الاشجار
وترتيبها بكيفية لطيفة فكاد ان لا يفارقها
واما المجالس البلدية العمومية وهي شكل محل ملعب المحل فهي مقفولة
لعموم الناس بشرط ان يكون من يدخلها صاعيا لمنازعات
الاشيوخ واحكامهم من دون ان ينطق بكلمة قد دخلها ذات
يوم فرأيت الرئيس جالسا على كرسي في قاع المحل في هذا المكتب
مشحون بالورق والقلم والمداد وحوله باقي الشيوخ المنتخبين
بمعرفة الحكومة وترتيب بناء هذا المحل يمكن جميع الحاضرين

من رؤية هؤلاء الشيخ وسام كلامهم لان برصفوف الواحد فوق
 الاخر بشكل مغنيتا ترو وبعدها بتوا الشيخ الحكم فيها كانوا يتحدثون
 فيه انصرفوا مع الحاضرين الى حال سبيلهم وذلك لانه اذا صدر حكم في غير
 محله فللحاضرين اشهاد به بالحال في الوقائع اليومية حتى يصير عادة النظر
 ويوجد فيها اعنى في شوارعها نحو المحسين بركة ما من المرمر المنقوش
 بقلم المعلمين القدماء الذين اشتهروا بانفاق هذه الصناعة الدقيقة وحسنها
 بركني بولينا وترميثي اللتان لا يمل الانسان من الوقوف تجاه كل منهما
 بطول النهار

وفيها نحو المائة وثمانية واربعين رجة فسيحة واحسنها رجة الكاينيدو
 ورجة ناقوفي ورجة البونولو وكل منها تخرج خصوصي فيند عن اسباب
 بنائها واسم ناشيها وما وقع فيها من الحوادث المهمة وغير ذلك وفي كل منها
 ساحة كبيرة يهتدى برتبتها الجار والمارة الطريق وانما يوجد بها
 ساحة بروجين الواحدة كالساعة الاعتيادية والاخرى تشير على الحب
 الشرق الانتهاد من الواحد للاربعه والعشرين وليس
 الاثنى عشر فقط

وبها من المباني القديمة كالساجد والقصور وبواب نصر ما يدعش
 العقول لانها مع مرور نحو العشرين قرون عليها فانها لم تنزل في المئاة والصداد
 التي لا تزيد عليها ومنها النابولا يروم ومسجد جل ومسجد الزهر وبنا نصر
 قسطنطين ومسجد مومبيدرو ميلوش وباب نصر تيطس والكلسيوم
 الجيب الذي بناه وسياسيانوس حيث امر اسراء اليهود ببناءه كما
 اشتغلت الاسرائيليون في الاهرام المصرية وطولم يسه وارثا

اثنان ونمشتو مترا وكان يدخل اليه ... نفس من المنفرجين
 خلافا لصحابة الملاعب البصريه وغيرها التي كانت تلعب بداخله وكانت
 يصعد الى سطحه ما ينوف عن ... نفس وهو بالحقيقة من الاشياء التي
 تستحق ان تذكر فانه مع مرور الايام عليه ومكابدة الاهوال الجسيمة لم يهد
 منه الا القليل ومن المساجد القديمة ايضا البانيون وهو محل مشيد الاذ كان
 مرتفع البنيان وارتفاعه نحو الخمسة واربعين مترا وهو مركب على اعمدة هائلة
 وفي رجة روتوندا ما بين شارع الكورسو ورجة ناقوس وقد بناه اغريبانو
 في سنة ١٢٠٢ المتقوس اسمه عليه باللغة اللاتينية ويعلو سقفه قبة جميلة
 مركبة على حائط يبلغ عرضه نحو الخمسة اشرار ونصف وهو محل الوحيد الذي
 لم يقد ر عليه الزمان وقد تركه على حاله وكل من تلك المحلات لم يصعد من سطحها
 وهذه المدينة تياترت قديمه ومحلات الملاعب الجبل وكل من رجاها عماود
 يختلف الطول والنفس والظرافة كما هو ترايا ان القنصل الذي يصعد الى
 راسه بواسطة سلم يبلغ نحو المائتين واثنين وثمانون درجة وهو مشحون بالتفشر
 الذي على حالة الرومانيين السالفة باعلاء تمثال مار بطرس من نحاس
 اصفر قد وضعه عليه سيكتوس الخامس وهو بالحقيقة من الاشياء التي لا ينبغي
 السهو عنها في التواريخ ويجوز اكثر تلك الاعمدة محلا قديمة كانت تحت
 التراب وقد صار اكتشافها وتظيفها الآن وهي تسمى نورود فيجدها الانسا
 محلات فضيحة شملة على عدة قاعدة كالساجد الان الزمان لم يترك اعمدها وسقفها
 على حالها فانه لم يكتف بالجو على سقفها بل مال ايضا على اعمدها ففكرها جميعها
 ويظهر انها كانت مساجد قديمة وما اشبه ذلك
 وبها حماما قديمه كثيرة للاستحمام بالماء البارد والحار وانما اها ليسها

لا تستحق الاعتراف بهم بان اجسادهم تطبق على الدوام واما المقابر فانها
لم يكن فيها ما يستحق الالتفات اليه سوى للمقابر القديمة كقبر
بوليشيوس بيبولوس المصنوع على شكل اهرام ومقبرة ادريانوس
واما قصور القياصرة القدماء فلم يزل فيها بعض آثار تدل على عظمتها والازمان
السالفة

ولندكر هنا بعضا من اسما القياصرة الرومانيين الذي يراها الانسان
مفتوشة في المباني القديمة وذلك بطريق التسلسل وقبل التاريخ المسيحي
بنحو المائة عام الى انقضاء مملكة المغرب في سنة ٧١١م * بوليوس قيصر *
قاينوس * وكاثير * اغسطس * اغريباوس * تيباريوس * كاليغولا *
كلود * نرون * جاليا * اوطون * فيديوس * ومباسيا نوس *
تيطس * روميسينا * زقا * تراچان * ادريان * انطونين الصالح
* مارك اوريدوس * كومود * برايتناكس * سبتيم سيفيروس *
* مكسيميان الاول * چورديان الاول والثاني * مكسيم والينس *
* چورديان الثالث * فيلبس هو وابنه * ديسيوس * جالوس *
وفولوسيا * ايميليان * فالبرمان جاليان * كلود الثاني *
اوريليان * تاسيت * بروبوس * كاروس * كارين ونورمان
* ديوكليسيا نوس * مكسيميا نوس هرقل كونستانس كلود
وميكميا نوس جالير * قسطنطين الاكبر * قسطنطين الثاني
* كونستانس وكونستانتين * بوليانوس الكافر * بونيا نوس *
فالنتينا نوس الاول وقالنس * جراسيا نوس * فالنتينا نوس
الثاني * تيودوسيوس الاول * اوكاديوس * هونوريوس

يتودد سيوس الثاني كونسطنطين الثاني قال لتيسيا فوس الثالث
 ماريانوس اثنتوس ماچوريانوس ليون ليبوس سيفيرس
 انيموس اوليبريوس جليسيوس نيبوس وزيونوس رومولوس
 وهو اغستولوس الذي نزع اودواكر منه الملك وانقضت معه
 مملكة المغرب واما صولاحي هذه المدينة فانها قفرا مقبضة يابح عليها
 هيئة سفك الدما والحم والحزن والغم فانه على مسافة ميلين منها
 لا يرى الانسان صنف النبات الاخضر الا فيما ندر فاني ملوك الرومان
 اقدموا اين ثروتهم واين مزارعهم واين خدمهم واين اهل بيوتهم
 الذين اشهر وابسة لباس والقوة فسبحا الحى الدائم الذى لا يموت
 واما الكاشا ففى مقسمة الى قسمين الكاش الكبرى وتسمى باسيليكيا
 والصغرى وتسمى كنيسة اما الباسيليكات ففى نحو الثلاثة
 عشرة واما الكاشا ففى نحو الثلاثماية وتسعة وثمانين وحيث انه
 لا يتيسر للمساكين زيارة جميع هؤلاء الكاشا فنذكر هنا احسنها
 المقضى زيارتها على وجه الترتيب فنشرح اولاهن الباسيليكات
 وينبئى طبعاً بالكلية على كنيسة مار بطرس لانها اكبر الكاشا الموجودة
 في الدنيا واخرها صنعة واتقاناً فاتيها الناس من اطراف المسكونة
 لتمتع نظرها بما قد وصلت اليه اعمال اليا دى فنقول ان محاسنها
 في الارمان السالفه بسايتن ملعب الخيل التابع للملك نيروز ومنذ
 ما صاقل النصر الشهدا قيل انمار بطرس قتل ودفن في ذلك المحل
 فبحث عنه البابا انا كليوس وبني مصلى على قبره ثم استعوى قسطنطين
 ذلك المصلى بكنيسة قد بناها في تسدسهم واستمرت على هذا الحال

احدى عشر قرنا حتى شرع نيكولاوس الخامس ببناء مسجد اختلف اكبر منها
 في شئنا بهم الا انه مات ولم يتحصل على اريد فلما تولى الحكم بوليس
 الثاني الذي كان عاقلا ومحبا للباني المجسمه طلب الهندسين والعلمين
 فحضروا بين يديه فامرهم بمغويه وامرهم بجمع ما طلبوه من المال منه
 وكان رئيس هؤلاء المعلمين برامنت الذي اشتهر في المسكونه بصناعه النفس
 على الحجر وصنعوا الحجر الاول من اساساتها في يوم الاثنين ثمان
 فوات العلم برامنت في اثني ذلك في شئنا فاخلفه المعلم روفيل الذي
 اشتهر بصناعه اليد التي يشهد له وجودها للآن كدرة بين ايادي
 معلمي هذا الزمان ثم اخلفه بعد موته ايضا المعلم بالنازارير وتسمى
 ثم المعلم الطونيو واسان جالو ثم المعلم ميكل انجلو الذي ترك لنا جملة
 اشيا من صنع يده فجعلت اسمه مؤبدا وذلك في زمن بولس الثالث
 في سنة وكان عمر ميكل انجلو اذ ذلك اثنان وسبعين سنة وقد شغل
 بتلك الكنيسة بشوق تام نحو السبعة عشر سنة ولم يقبل جملا
 على تعابه وقد غير اكثر مما صنعوه سلفاؤه ولم يميت حتى تم اكثر
 النفس طلبا في وجهه ما كان باقيا لانها العمل في مقاسات
 الاحشاش والنفس ونحوها حتى لا يتعب خلفاؤه بها فاجتهد
 والحالة هذه حتى تمت الباني التي بلغت كاليها ما ينوف عن
 ٥١٤٥ فتركها وذلك خلافا للنفس بما الذهب والرسود
 الفاخر التي تكلفت ايضا اموا لا جزيلة فان نفس عمل الملبوسات
 تكلف بمفرده ما ينوف عن الخمسة مليونات من الفركا وقد اشتهر
 هذه الباني سيليكة حتى كان يذهب اليها نحو الاربعماية الف فرانس

في كل سنة وبالحقيقة ان هذه الباسيليكة بانضمامها مع قصر
القائمتا كانوا المجاور لها المعد لسكن البابا الآن (وسياتي الكلام
عليه) هي بقدر مدينه من المدن الكبرى

واما هذه الباسيليكة رجة فيسجد محاطة بمائتي واربعة
وثمانين عامود يميناً ويساراً بشكل مستدير على ثلاثة صفوف
وطول كل عامود نحو العشرة امتار وباعلاؤه سطح فسيح محاط
بتماثيل حجرية يبلغ طولها نحو الثلاثة امتار وثلاثة ارباع
من صنيع المعلم برنين الشهير واما طول الرجة المذكورة فمائتين
وتسعة وثلاثين متراً وعرضها مائة وواحد وتسعين متراً
وبانتهائها هذه الرجة رجة اخرى اصغر منها يبلغ طولها ستة
وتسعين متراً وعرضها مائة وثمانية عشر متراً وهي ضيقة من جهة
الاعمدة وعرضية من جهة الباسيليكة واما التماثيل المكلمة
بها فمائتين الرجيتين فايه واثنين وتسعين تماثلاً وهي من
تماثيل الشهداء والصالحين وفي وسط الرجة الكبيرة قسمة مقتر
خالية من النقش والطلاسم وبجانبها بركن ماء وفي هذا كلاهما
علامة قد صنعها ذلك المهندس العاقل فاذا وقف على احدها
انسا فيرى صفوف الاعمدة الثلاثة كأنها صف واحد فلهذا
من مهندس شاطر ثم يلي الرجة الصغيرة المتقدم ذكرها سلم عرض
جداً بعض رجاء يصل منها الى واجهة بابا الباسيليكة البالغ عرضها
نحو المائة وعشرين متراً وارتفاعها نحو التسعة واربعين متراً وهذه
الواجهة مربعة على ثمانية اعمدة هائلة مشحونة بالنقش الغريب

وطول كل منها نحو الثمانية وعشرين مترا وسمكه متران وثلاثة
ارباع وباعلاها ثلاثة عشر تمثال للمسيح وتلامذته الاثني عشر
وطول كل من هؤلاء التماثيل خمسة امتار ونصف ويجا بنها
ساعتين كبيرتين وهذه الباسيليكة خمسة ابواب هايله
من الخاص لاصغر المنقوش بيدع النقش ويجا بنى الابواب ثمانية
قسطنطين الاكبر وشارليمان واعلم ان الباب الايمن سدو بجائط
ولا يفتح الامرة واحدة في كل ثمانية وعشرين عام
وطول هذه الباسيليكة يبلغ نحو المائة وسبعة وثمانين مترا
ويدخل اليها اربعة وخمسين الف نفس في آن واحد لكثرة اتساعها
واما ارتفاعها فاثني وثلثين مترا واماديرة القبة
الكبرى التي عليها فتلاثة واربعين مترا وكسور مع ان ارتفاع
المساجد المشهورة الموجودة في العالم هي كالآتي

- مسجد
 ١٠٩ مسجد ايا صوفيا في القسطنطينية
 ١٢٧ باسيليكة ماربولس الخارجة عن الاسوار في روميه
 ١١١ كاتدرية ميلانو في الدومو
 ١١٥ كاتدرية فيرانشه
 ٦٨ كاتدرية نوردام العذراء في باريس ويدخل اليها ١٠٠٠٠ في آن واحد
 ١٤٦ اهرام الجيزة الكبير بمصر
 ١٣٥ كنيسة ماراستقمان في ويانه النمسا
 ١٣٢ باسيليكة ماربطرس في روميه
 ١١٠ كاتدرية ماربولس في لوندرا

واعلم ان هذه الكنيسة هي على شكل صليب لايتقي ومركبة على اعمدة حسيمة
 وارضية مفرقة بالمرمر وما عليها منقوش بالتماثيل المازنة القديس
 وبدايرها هي اكل وكراشي للاعتراف بالذنوب ومكتوب عليها اسم اللغة التي
 يتكلم بها من يرغب في ذلك وفي وسط الكنيسة على اليمين تماثيل مار بطرس من
 نحاس وقد ذاب قدمه الايمن من كثرة صلب الايادي والقبيل وبالقرب منه
 اي تحت القبة الكبرى الوسطانية قبر مار بطرس ويولس قيل نصف جثتها
 مدفون هناك والنصف الاخر في كنيسة مار يولس وبناهما في كنيسة مار يوحنا
 ديلا ترانو الكائنات في تلك المدينة وقيل ان فيها ايضا القماش الذي انعم
 عليه رسم وجه المسيح والحربة التي طعن بها في جنبه حيث يقال ان السلطان
 بيازيد ارسلها الى هناك املا بانقاذه من شر اخيه والله اعلم بالصواب
 وينزل الى ذلك القبر بسليمان وفيه مائة واثنان واربعين مصباحا من
 الذهب الفضة موقودة على الدوام اعدا ليوم الجمعة الحزينة وبدايرها
 درابزين من الزحام ويوجد قبور كثيرة في ارضية الباسيليكة وما
 هو للباباوات السالفين وتحت ارضيتها كنيسة مسخورة ينزل اليها
 بمقتضى رخصة من الرئيس قبل المروال وفيها قبر مار بطرس القديم
 الذي دفن فيه في القرن الرابع وقبور بعض الصالحين وهي اكل وغير
 ذلك من الانشيا القيسة وارتفاع حائطها ثلاثة امتار وخمسة
 وسبعين سنيا مترا واما محل الملبوسات فهو يشتمل على عدة خلاوي
 وجميعها استحق ان تذكر لما فيها من التحف والتماثيل واما اعدا الهيكل
 التي في هذه الباسيليكة منها ثلاثة في محل الملبوسات واحدى عشر
 في الكنيسة المسخورة واما التماثيل التي فيها فلا ثمانية وسبعة وثمانين

في سنة ١٧٢٠

منها اربعين من نحاس والباقي من مرمر مختلف الجنس واللون واما القبة
 فيصعد عليها بمقتضى رخصة ولها سلم موصل الى اعلاها متوكب من تسعماية
 واثنين واربعين مرقاة واعلم انه لا ينبغي لصاحب الصغرا الصعود الى ذلك
 المحل لئلا يحصل له ما يحصل لانه يكتشف فوقها المدينة بما فيها جميع
 ضواحيها

واما باسيليكة مار يوحنا دولا ترانو فهي كبيرة وطريقته جدا وقيل
 انه موجود فيها قضيب سيدنا موسى كرسى المائدة الذي جلس المسيح مع
 تلاميذه حوله في ليلة العشي السرى وفيها محل للفرح به قد بناء قسطنطين
 وبالقرب منها قصر لحد الامرا القدا بما يسمى لانترا نوس وعلى يسارها
 السلم المقدس وهو مركب من ثمانية وعشرين مرقاة من مرمر قيل ان هذا
 السلم هو الذي قد صعد عليه المسيح اربعة مرات في اورشليم عندما ذهب
 الى بيلاطس وقد نقلته القديسة هيلانة من هناك الى روميه ولذلك
 يعتبره بعض الناس انه من اعظم الاشياء المبركة الموجودة في الدنيا
 فانهم يصعدون عليه على مفاصل الركب حتى لا يدوسون عليه باقدامهم
 مع انه عليه قوايم من خشب الجوز خوفا من التلف بمرور الزمان وبكل من
 جانيه ملين قد صنعت له نزول من يصعد على ذلك السلم بواسطة
 اذ انه لا يقد على النزول متقهرا وهو حاشا على ركبته ويقال
 في تلك الباسيليكة الحجر الذي قد افترقا عليه ثياب المسيح

واما باسيليكة القديسة مريم ماچيوري فهي كبيرة وجميلة جدا
 وقد بنى فيها يوس الناسع البابا الكالى قبر لنفسه وقيل انه
 محفوظ فيها المدود الذي وضع المسيح فيه في اثنا طغوليته وخرقة

البئر التي قد جلس المسيح عليها منذ طلب ان يشرب من السامرة حيث
يقال ان القديسة هيلانة قد تغلبوا من اورشليم الى تلك المدينة
واما باسيليكه الصليب الاورشليميه وهي مشحونه بالذخاير النفيسه
الثمينه وقيل انه كان موجودا فيها جزء من الصليب الحقيقي واللوح الذي
كان مكفوبا عليه هوذا يسوع الناصري ملك اليهود والله اعلم
فيضع ما تقدم انه لا ينقص شئ من الاشيا التاريخيه القديمه المار
ذكرها مع انه لا ينبغي الوثوق بجميع ما يقال لاسيما بخصوص هذه الاشيا
بسبب ما هو ظاهر من الثوارخ ما ينافي لهذه الاقوال ومع ذلك فان
الله هو اعلم بالصواب

واما باسيليكه ماربولس التي بخارج الاسوار فهي تبعد عن احوال
المدينه المعروف بباب ماربولس مسافه الف متر وقد ابتناها قسطنطين
على قبر ماربولس ثم تهدمت وتحرق بالنار وبنيت المرات العديده وفيها
مايئين وثمانينه وخمسين رسم من رسومات الباباوات
واما الكاش فيها كنيسة الرسل وكنيسة ماراندراوس وكنيسة
ماركليمق وكنيسة ماراونوفوبو وجميعها ظريفه ومزينه بانواع
النقش والحلي وخصوصا كنيسة ماربطرس انقش كولي الموجود فيها
تمثال سيده موسى من حجر صلب وهو مصنوع بقلم ميكل انجلوا الذي
اشتهر بمسح هذه الصناعات وهو من الاشيا النادره الوجود حيث
لا ينقص عن الانسان الا اللسان فانه يظهر للرائي انه لا لبس ثوبان
قماش وجميع عروقه ومفاصله ظاهره تحتها مع انه لم يكن عليه شئ
وذلك اكثره اتقان صناعته فلهذا در ذلك المعلم الشاطرا الذي

مخرج من تحت يده هذا الشيء النفيس وجعل ذكره مغلدا
واما المكتحانات والمدارس ومحلات المرضى فانها كثيرة في تلك
المدينة ونحوها الا ان مكانات اى محلات التحف الموجود منها في كل من
قصور المدينة واما القصور فكثيرة واحسنها قصر بورجيني وقصر
باربريني وقصر مديسي وقصر الكويرينالى وقصر فارنيزي وقصر
بانيفلي وقصر كورسيني وقصر الكابيتولو وقصر لانزانو وجميعها
تستحق ان تذكر لانها والتحف التي فيها

وقبل اتمام الكلام على هذه المدينة رايت لرؤوف ذكر شيئا عن الحسن الاظم
وقصر الفاتيكا نو المقيم فيه حيث خطبت بالحصول على البركة
منه في ذلك القصر في اليوم السابع والعشرين من شهر نيسان
١٨٧٠ في الساعة العاشرة قبل الزوال (فاقول) اني لما ناهبت
للذهاب الى تلك الجهة برفقة غبطة البطريرك حصون رئيس حلة
الارمن الكاثوليك التابعين للذهب لباباوى قصدنا ذلك القصر
الكبير المشتمل على عشرين حوشا وثمان سلاله كبار وماينين وثمان
ساله للخدم وبكل منها مراقي موصلة الى الثلاث طبقات للمبنيه فيه
ومساحتها مائة وثمانية وسبعين الف وماينين وحدى عشر
مترا وفيه نحو الثلاثه عشر الف خلوة بما فيها التناها الارضية
المسجوه والفاغا الكبيره المشحونه بنقاش الدخائر والرسم والتفشي
التيمن فلما دخلت في صحن هذا القصر وجدت الخدم الذين هناك
لابسين الملابس الحمراء واسكين بايديهم حريم على نسق الروماني
القديم (وهي تشبه اعرج الدينار عني ورق اللعب) ثم صعد

مع حضرة البطرك المشار اليه من سبط مصنوع بالمرحى انتهت الى
 الطبقة التي كان فيها الخباز الروماني فقدمت الخدم ورفع السائر
 التي على الابواب فدخلنا حتى وصلنا الى قاعة متوسطة الاتساع
 واعلم ان حايط هؤلاء القاعات مستور بقمش مطرز بالذهب والفضة
 وعليه تصاوير برهال وحيوانات لم ينقصها سوى النطق وهي تمسك
 جدار الحسن مناعها وبديار ابوابها برؤس الممرات النحاس الذي كلما
 يوجد مثله في غير مدن ايطاليا وبذلك القاعة جباين تجاه بعضها
 فانطلت فيها بمفردي برهة زمانية حتى فجا ورفع ستارها
 وقدم الخبز من احدها وخوله وزرارة الروحية وهم الكاردينالات
 فجلس على ركبتي واعريت راسي فقدم حضرة البطرك الاحسون
 الذي كان ملازما مع الكاردينالات واخبره اني ابن اناطلفنة
 فاعطاني يد متبسما فقبلتها فساكني عن اسمي وكنتي وعن مذهبي
 وملتى واستأسفرني الى بلاد اوروبا وعن محل مولدي ومحل اقامتي
 وما اشبه ذلك فاجبتني على جميع ذلك بافصح عبارة واحسن اشار
 وبعد نحو الخمس دقائق انني على خطبة مضمونها بانه سيئل المولى عز وجل
 توفيق في دنياي وحسن خاتمي في آخرتي ثم اعطاني يده اليمنى مرة
 اخرى فقبلتها مسرورا على كيفية مقابلته اياي ونخرج من الباب الآخر
 قاصدا الناس الذين كانوا ينظرون في القاعات المجاورة لقاعتنا
 بقصد طلبه عاه واعلم انه رجل قصير القامة معتدل الجسم بشوش
 الوجه زعيم علامة العقل والتدبير والفطنة وملبوس من الصوف
 الابيض

وبعد ذلك خرجت من هناك قاصداً بعض قاعات ذلك القصر
لورغبت التفرج على جميع ما فيه لكان يلزم لي مدة سنة وزياده
فاخذت معي دليلاً لئلا اضيع فيه

وأما أنا فخرجت هذا القصر فانه في ظلمه كثيفه حيث لم يستدل على بانيه
والمعلوم فقط انه قد زادت فيه جميع البوابات شيئاً فشيئاً حتى
صار الآن في هذه الحاله واعلم ان محلات المهمة التي تستحق ان تذكر
على السمل والمعامه المتوكيه وكابله سيكتينا وكابله بولينا وقاعة
دوكالي وقاعة المعلم وفائيل وقاعات الرسم والتصوير والنماثيل
والصيني والنظير والانتكحانه

ويوجد في جميع جهات التفرج خدم حراس ولهم جعل على المتفرجين
من نصف فرنك الى فرنك

في مدينة فير نسا

وبعد ان قضيت الوطر من التفرج على تلك المدينه غرمت على الرجل
منها الى مدينة فير نسا (ومعناها المدينه الزاهيه) وهي تبعد
عن مدينة روميه بمسافه عشرة ساعات بطريق السكك الحديدية
التي صارت في سلك الانتظام فلما وصلت اليها نزلت في لوكانده
مستقيمه السيره لتسي البر چود بليكينو النمساوي

اعلم ان فيدولي هو الذي بنى هذه المدينه ولم يصير لها اعتبار الا
عند ما نظم او كما فيوس فيها الجهاديه في شقاق وهي بعيدة
عن البحر وعن الطرق التي كانت في سلك الانتظام ولذلك كانت
في درجة التأخير الذي لا مزيد عليه وقد تغلبت عليها الرومانيون

وحكمتها ثم قاستها هو لا كثيره ولم تبعد في الاتساع الا في سنة
 بم وانشرت فيها العلوم في القرن الثالث عشر وسقطت دما
 سكانها في القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر ضد الامبري
 انما هالي المانيا وعند ما انضمت اليها سكانا التي كانت قاعدة
 مملكتها الى مملكة ايطاليا في شهر تموز سنة ١٨٥٩ انتقل اليها تحت ملكة
 ايطاليا المذكورة ولم يزل فيها حتى انتقل منها اخيرا الى مدينة روم
 في سنة ١٨٧٠ الا انها كانت اخذت في التقدم حتى صارت في حالها
 التي هي عليها الآن ولم يزل تابعة لمملكة ايطاليا وعدد سكانها
 نحو الخمسين الف وهي في سفح جبال ايبيني التي في شمالها وشيعة
 نهر ريسي ارنو وهو اخضر اللون وعرضه نحو السنين مترا وماؤه
 مشوه بملاوحة ولذلك لا يشرب الماء في هذه المدينة الا بامتزاجه
 بالحراوب بالسكروله اصفه محجرة ظريفة وعليه ستة قناطر لاتصال
 قسبي المدينة ببعضها واعلم ان لغة اهلها هي الايطالية المصنوعة
 الا انهم يستعملون الماء عوضا عن الكاف في كلامهم وذلك شنيع
 في المنطق

وهذه المدينة دعات فيسحة واسواق نظيفة مليحة واما طرقها
 فهي فيسحة هاوية ومزينة بالنماثيل والفنوش النفيسة الاطرق
 المدينة القديمة فانها ضيقة ولكنها نظيفة وباعلامها التي
 في الشوارع رفرق يبلغ عرضه متروكسور
 وبها قصور مشيدة تستحق ان تذكر فيها قصر بيتي المشهور بالحرف
 والصنایع القديمة والاواني الذهب والفضة وفي حذاء بستان

كبير يشرف عليه واسمه بستان يورلوي وهو من اطراف بسايات
تلك المدينة وبالقرب منه ايضا قصر الجاليز يادلي اوفيتسي
وجميع هذه الملاحى في جازة الحكومة واعلم ان الضرورة تتحوج
الزائر من تلك الجهات بمصاحبة دليل معهم اليها في مقابلة جعلا
يعطوه اياه وهو عبارة عن خمسة فنكات اذا مكث معهم بطول
النهار وذلك لانه يوجد في كل الجهات المتقدم ذكرها رجال من الذين
يطعون في الزائرين وياخذون منهم اضعاف ما يعطى للدليل الذي
ياخذه من اللوكانده النازل فيها

وقد كان لهذا المدينة اسوار وابواب فنهض ما عليها بمرور الزمان
واما كانش هذه المدينة فكثيره وهي مزخرفة بانواع النقش النقيس
من الخارج وبسيطة من الداخل واحسبها كاندرة الدومو وكنيسة
السيدة مريم الزاهرة التي تشرع في بنائها في سنة ١٨٤٢م ولم تتم الا بعد
مايه وستين عام متواليه مع عدم الانقطاع عن ادارة التشغيل
فيها وطولها ٤٨ متر وعرضها ٩١ متر وارتفاعها ٨٤ متر ١١٤
وصناعة القبة التي باعلاها هي من الغرايب ولها سلم للصعود عليها
مركب من خمسماية وسبعة وعشرين مرقاة وامامها فناء فانه بالمر المكون
النقيس من الارض الى القبة ولذلك قلما يوجد مثلها في المسكونة
وبالقرب من تلك الكاتدرية كنيسة ماري يوحنا المعمدان وتسمى
بايتستير وبنائها مثل بناء الكاتدرية المتقدم ذكرها ولها
ثلاثة ابواب من نحاس قد اشهرت في الدنيا بحسن صناعتها وقد قال
المعلم ميكل انخلوف فيها ان بابها الشرقي يصلح ان يكون بابا للفردوس

وبالقرب من الكنيستين المتقدم ذكرهما برج مشيد ماثل لهما في البناء
ويبلغ ارتفاعه اربعة وثمانين مترا وباملاحة ناقوس عظيم وتحت
كنيسة طريفة واما الكنائس الاخرى فمنها كنيسة البشارة وكنيسة
جميع القديسين وغيرها وجميعها تستحق ان تذكر لظرفها واتقانها
ويوجد كنيسة خارج المدينة تسمى كنيسة مارمينا تو وهي تبعد
عن المدينة بمسافة مسيرة نصف ساعة وقد بنيت على جبل شاه
في القرن الحادي عشر للشارح المسمى وهي طريفة جدا وبها قبور كثيرة
وذلك لانه في الزمن القديم كانوا يدفنون الموتى في الكنائس ولها
طريقتين وكل منهما تنقسم الى ثلاث اقسام اى للعرايات والجنود
والمشاة وتلك الطرق ملتفة على الجبال كالقبا وللكنيسة رتبة
عالية تشرف على مدينة فيرنسا التي تظهر للرائى حوله تلك البسطة
الخضراء التي نفشتها الطبيعة بحسن صناعتها
واما المباني التي في المدينة فانها من ثلاثة الى اربعة طباق وهي
في نظام الامريده عليها وفيها بنايات منسظمة
ومن منزهاتها محل يسمى كاشينا وهو في شكل جزيرة على نهر الازنور
وتظلل الاشجار الشامخة الطبيعية وبوسطه محل ترمى فيه البهاثم
وفيه قصر جميل ولهذا المنزه فضيلتين كبيرتين الاولى هوائه
يجعل المدينة في درجة المدن الكبرى والثانية وهو كانه غابة
في وسط مدينة مشحونة بالسكان ثم المنزه الثاني يسمى روجيو
امبريالى وهو طريق ايضا وذلك خلاف المنزه المسمى قباله
الموصل الى كنيسة مارمينا تو التي فوق الجبل ويوجد غير ذلك

منترحات آخرها لانها ليست بدرجة المنترحات المتقدمة ذكرها
 وذلك لانها تترين بزيارة اهل المدينة في كل عشية ولكن لاهل هذه
 المدينة عادة ثقيلة جدا في كونهم لا يدفنون موتاهم الا في ظلام الليل
 ويفترون زيههم في وقت الجنازة حيث يلبسون قمصا طويلة ابيض واسود
 فيسترهم من الراس الى القدم وفيه فخذين صغيرتين فقط ليصيروا منها
 وينعون فوق راسهم طرطورا ما يلا الى خلف ويمسكون في ايادهم
 شعلات قايده ويرافقون الجثة الى الكنيسة ثم الى القبر وهم
 طائفين في شوارع المدينة وارقتها بهذه الحالة التي تختلف كل
 الماظرين قزعا

في مدينة بولونيا وفينيسيا

وبعد ان قضيت الوطن من الفرج على تلك المدينة عجزت على الرحيل منها الى
 مدينة فينيسيا وهي تبعد عنها بمسافة عشرة ساعا بطريق السكة الحديد
 الايطاليانية فررنا بمدينة بولونيا التي اشتهرت قديما بالصايع وعدد
 سكانها الآن يبلغ المائة الف نفس وما يستحق ان يذكر فيها كائنة ^{بطون} ما بين
 وبولس المشحونة بالرسو والنايل الفاخرة وبركة الماء المسماة بركة
 نبتون اله البحر وهي من احسن واتقن البرك الموجودة في ايطاليا
 وبعض قصور مشيدة واعلم انه قبل الوصول الى مدينة فينيسيا
 بنا القطر في بطن الجبل المنحدر التي اصطنعوها لذلك ثم على جسر
 مصنوع بداخل البحر يبلغ طوله ثلاثمائة الف وستماية متر وكسور
 وعرضه تسعة امتار وارتفاعه ثلاثة امتار ونصف وهو مصنوع
 على ثمانية الف وقد وبه مائتين واثنين وعشرين نرسا مشيدة

على ستة اقسام كل منها مائتين واثنين وعشرين عرشا فلهذا هو لاء
الناس القادرين على تلك الاعمال بتدبيرهم فلما وصلت اليها نزلت
في لوكا ندة القروية في احسن مراكز المدينة لانها مجاورة رعية مار ماركو
الكبير التي لا يوجد هناك اكبر منها

وهذه المدينة كبيرة ومن اعظم سواحل ايطاليا للتجارة تطرا لوجودها
في وسط البحر الادرياتيكي وهي طريقه جدا ولا يوجد مثلها في المسكونة
وذلك لانها مبنية على مياه وسبعة عشر خيزه صغيره متصلة ببعضها
بواسطة اربعمائة وخمسين قطرة قداسقوها لذلك وفيها مياه منوف
عن التسعة الاف قارب وهي مستعملة هناك عوضا عن العربيات فتم
يازقها وشوارعها البالغ قدرها نحو المائتين وتسعة واربعين زقاق
لانها لم تكن الا لجان ملوثة ماء في البحر واجرة القارب منها اثنان الى ثلث
الواحد وفيها بعض ارفق ملثثة يبلغ عرضها مترا ولكنها بعد المسافات
نظرا لانها فلا يستعملها الا الفقير ويشق هذه المدينة خليج
كبير الى نصفين يبلغ طوله نحو الثلاث الاف وسبع مائة وخمسين مترا
وعليه قنطريتين كبيرتين مئتينين واما سكانها فيبلغون مائة وثلاثة
وعشرين الف نفس وقد كانت هذه المدينة من اعظم مدن المسكونة
حيث كانت قاعدة ملكة البندقية من القرن السابع الى سنة ١٧٩٧ التي
اخذتها النمساويون فيها اى في يوم ١٦ ايار من السنة المذكورة ثم
استقلت وعادت الى الحكم الجمهوري ثم اخذتها النمساويون
من بعد عقب ومشاق واعلم انه قد كان غزاه ايطاليا قوم من براوة
شمالى اوروبا في سنة ١٨٠٦ فجمع كثير قاصدا سواحل البحر

واتخذ هاله مسكنا وكان يعيش من صيد السمك واستخرج الملح
 ولما كان هناك عدة جزر صغيرة متقاربة بعضها البعض فقام فيها
 القوم بالابنية ولما نزل الناس تنضم اليها حتى صارت تلك الجزر
 في مدة يسيرة مكسوة بالابنية الفاخرة والقصور المشيدة واصبحت
 كدنية واحدة متصلة ببعضها بالجسور والقناطر الطرية للقدم
 ذكرها ثم اشهر اهلها بالتجارة والقوة البحرية اشهر ارا عظيما
 وكانت تلك الجزر مستقلة عن بعضها ولكنها اتحدت معا في سنة
 واقامت عليها رئيسا يدبر امورها وحسبت مشيخة تابعة للسلمية
 الشرقية الى القرن العاشر حين استقلت استقلال تاما ولما كان
 بطرس اورسيليو الثاني رئيسا عليها في سنة ٩٩٧ بم قوت شوكتها
 حتى اخضعت جميع الاماكن البحرية وصارت تعدا قوى واغنى
 دوله وخصوصا في عمارتها البحرية وصارت تزداد يوما فيوما الى
 ان ارسلت عماره عظمه في القرن الحادي عشر مؤلفه من مائتي
 سفينه للمساعدة في الحروب الصليبيه ثم غارت عليها المرات العديده
 اهل المانيا وفرنسا واسبانيا وبنو عثمان ثم استولت عليها
 مملكة النمسا الى ان خرجت من ايديهم والحقت بمملكة ايطاليا
 ونضعت للحكم الايطالياني في تلك المدة وقد ولد فيها كثير من المعلمين
 الذين اشهروا في الصنائع ومجد الانسان لغوة اهلها لطريفة
 وبسبب بناؤها في الماكن القديمة فانه لا يسمع فيها العربيات ولا يوجد
 فيها الا تراب ولا غبار
 وما يستحق ان يذكر فيها كنيسة مارماركو المبنية على شكل ميزان في بنينا

(أي القسطنطينية القديمة) وهي مشحونة بالجواهر والتصاوير الثمينة
والأعمدة الشرقية الكبير وبداخلها قبر مارماركو الذين قد آتوا
بحبسه من الاقطار المصرية الى هناك في القرن الثالث من تلاميذ المسيح
ودفنها فيه وعلى بابها تماثيل الخيول الاربعة المصنوعة من النحاس التي
شاعت شهرتها في الدنيا

وعلى ايمن الكنيسة المذكورة برج مشيد وباعلاه ناقوس يبلغ ارتفاعه
نحو التسعة وتسعين مترا وعلى يسارها برج الساعة النادر وجود مثلها
وهو مكسوة بالمرمر وقد بنى في القرنين وباعلاه ساعة عجيبة وذلك لان
عليها طاس كبير من نحاس وعلى كل من يمينها ويسارها تماثيل انسان
من نحاس ماسك بيديه مطرقة فعند ما يقبل عقارب الساعة الى
الربع والنصف والساعات فطرقة هؤلاء التماثيل الطابطة المطرقة
فتسمع زينة اهل المدينة وماهرها غرقة هو وجود ديارتين باسفل
الساعة فيظهران في الليل بلون اسود وبوسطها ارقام الواحدة
للساعة والآخرى للدقائق اما ارقام الساعات فتغير في كل ساعة
واما ارقام الدقائق فتغير كل خمسة دقائق وتلك الارقام
تضي في وسط ذلك السواد كالألماص مع الدائرة ايضا وهذه
الساعة ايضا محل يدل عليها آلة القوم الهوا والريح وغير ذلك
ففيها القاد على كل شئ حيثما وقع من هؤلاء الناس عقلا بارعا فيصنعون
ما لا يقدر عليه غيرهم

واما من تلك التي ينسب مرجعها فيمنحه تدعى بيا تاسا سان باركوا وهي
في حاليه بقية مشيدة ليس في قصره وكالي او قصره وروحي وهذه الرحبة

حمام كثير فتمتضي الناس المنفرغ من الاشغال اوقاتا في تلك الرحبة
والفعل على الحمام لانهم ياتون الى هناك لبثي من الجيوب ويضعونها
على كفوفهم فيعرفون عليهم حتى يحيط على رؤسهم واياديهم وبياكل الجيوب
مردود تزع ولا خوف ولا يقد واحد ان يؤذيه لان الضباط المحرس
الوافين هناك من طرف الحكومة تمنع من ذلك ويقال ان هذا الحمام
كان حضر الى اهالي تلك المدينة في وقت الضنك فصادف بعد ذلك
انهم حصلوا على الفرج فاستشروا به وتكفلوا بعلفه مدة الايام
وهو والحالة هذه يبيض ويكثر وينمو في كل يوم

واما قصر روجي المتقدم ذكره فانه يستحق ان يذكر بسبب اتقان بناؤه
القديم وما فيه من الاواني النفيسة فينبغي للزائر الفرج على البني
الذي فيه لانه من الغرائب وخلف ذلك القصر قهوة على البحر ظريفة
جلدا تذهب اليها اكثر اهالي تلك المدينة

واما قصور تلك المدينة فانها مشيدة وظريفة ومنها القصر الملوك
والجاليريات القديمة والجديدة وغيرها

واما كنائس تلك المدينة فكثيرة وجميعها ظريفة واحسنها كنيسة
ماركوا المتقدم ذكرها وكنيسة الرسل وكنيسة مار فرنيس وكنيسة
مار جرجس وكنيسة ماريوحنا وكنيسة ماريابوب وكنيسة
القديسه مريم المجدلية وكنيسة المخلص وغيرها ومن يرغب
في زيارتها فيذهب اليها باحد القوارب البادي ذكرها وباشناموه
يتمتع نظره بالفرج على القصور المشيدة المشرفة على الخليج الكبير
وترى مناجاتها الظريفة واما ياتراتها فاحسن اياتا تروا فينيش

ويحيط هذه المدينة نحو الخمسة وعشرين جزيرة كجزيرة مارچونجي
 ماچيورتى وجزيرة القديسه مريما المبروكه وجزيرة مارلازارو
 وجزيرة ماسورلو وجزيرة قارشيلو وهى حقيقة تستحق الثمج
 وجزيرة مورافو الذين يصطنعون فيها الخرز المشهور والزجاج
 الذى اشتهرت بصناعته اهل تلك المدينة فى هذه الايام
 ثم جزيرة الليد وهى تبعد عن المدينة بمسافة مسير ربع ساعه
 فى الواورات البحرية التى يدفع الانسان فيها ستين سنتيما عبا
 عن اربعة غروش ونصف فى الذهب والاياب وهذه الجزيرة
 بستان ظريف ومحل للاستحمام فى ماء البحر الادرياتيكي وهو محتوى
 على جميع ما يلزم من مأكلى ومشرب وبالحقيقة ان هذه المدينة
 حلت عندى محل الظرف واللطافه بسبب مركزها الطبيعى المتقدم
 ذكره وحسن اخلاق اهلها الموصوفون بالجمال

فى مدينة ميلانو

وبعد ان قضيت الوطون من الثمج على تلك المدينة قصدت مدينة ميلانو
 عن طريق مدينة فيرونا وهى تبعد عن فينيسيا بمسافة مسيرة
 ثمان ساعات بالسكة الحديد الايطالية المانية المارة من مابيز
 الساتين المنصورة والابسطة الحضرا التى تشرح صدر
 ما تخليه انما وصلت اليها نزلت فى لوكاندة مارماركو
 القريبة الى الكنيسة الكبرى المسماة دومو وهى فى احسن مركز
 المدينة التى لا يغفل قسما الفاضل من شرح ما وجدته من نظافة
 طرقها

وقد كانت هذه المدينة قاعدة المملكة اللومباردية وهي كبيرة ذات ثروة في التجارة ويبلغ الآن عدد سكانها نحو المائتين الف نفس ما عدد سكان ضواحيها وهي منقسمة الى قسمين الاول وهو المدينة القديمة الكائنة في داخل ديرة نهرنا فيليو جراندي المحاط بها والاخر وهو ما بين ذلك النهر والاسوار وبالقرب لها ثلاثة انهر عذبة وبها دجيات كثيرة كرجبة الدومو وغيرها ولها احدى عشر بابا مكللة بالنفوش والتماثيل الفاخرة وبنا مساكنها من طبقتين الى خمسة طبقات

واما تياتراتها فكثيرة واحسنها التياترو والمسي سكالانتسا وفي غرضه النفيسة وبالحيقة انه لا يوجد اكرمته في الدنيا الا تياترو الاورا الحادث في مدينة باريس وقد بنى في سنة ١٧٧٠ وبه ست طبقات منضلة

واما شوارع هذه المدينة فانها مستطيلة ومتصلة ببعضها ويزينها الشجر في جانبيها غريبة الشكل لان جنهتها اسود وورقها اخضر فقرب رؤيتها العين وينشرح لها الاسد واما كائنها فكثيرة واحسنها المعروفة باسم دومو وكائنة وهي مبنية بالمرمر المنقوش وعليها منارات كثيرة ونفيسة الصنعة وعلى كل منها تماثيل من تماثيل الصالحين الذين يبلغوا فيبلغ عدد هؤلاء التماثيل الف وتسعين وثلاثة وعشرين ولم يزل باقيا من دون تشغيل خمسمائة وتسعة وخمسين تماثيل وذلك خلافا للتماثيل الموجودة والمزمع وجودها في نظرها

فان الموجوده يبلغ عدد هاستمايه وثمانية وسبعين والتي تحت
 التشغيل مايه وثمانية وخمسين وقد شرع في بناء هذه
 الكنيسة جيوفاني چالپاس فيسكوتى في ~~شنتا~~ ^{شنتا} بم على
 محل ميكل ميزقا الهة الصنائع والحروب وطولها مايه
 وسبعة واربعين مترا وعرضها نحو السبعة وثمانين مترا
 وارتفاعها مايه واحد عشر مترا وهي مركبة على اثنين وخمسة
 عمود من المرمر النفيس وبها كابله منحورة تحت ارضيتها
 بحائط من الفضة البيضاء المنقوشة وبوسطها صندوق
 من الفضة مدفون فيه مار خليل وموضوع عليه لباس مكلل
 بالاجناد الثمينه وكان قد اهداه اليه فيلبس السادس ملك
 اسبانيا وليريزل اسمه مطرز بالذهب عليه وياق النهار
 الى هذه الكابله من فرجة كائنة بارضية الكنيسة
 التي فوقها وقد تكلفت هذه الكابله نحو الاربعة مليون
 من الفرنكات واما القبة فانه يصعد عليها بسلم مركب
 من ستايه مرقاة ويتيسر للانسا اكتشاف تلك المدينة
 الجميلة وما حولها من فوق القبة المذكورة
 واما الكنائس الاخرى فهي كنيسة مار امبروجيو وغيرها
 وجميعها يشتمل على انواع الذخاير والاشيا النفيسة
 واما قسورها فبناها القصر الملوك وفيه قاعة جسيمة
 يدخل تحت سقفها ثلاثة الاف نفس وبوسطها نجفة يقيد
 فيها ثلاثة الاف شمع وقصر بريرا وقصر الحكومه

وتقصر الارض فيفسكو قوا وبجميعها ارضيتها مصنوعة بالخشب المجوز المنقوش
وقاعانها مغروشه بافخر الحرير

واما متحلات الخف فكثيرة في تلك المدينة وهي مثل موزيوكا قيلو وغيرها
وهي تشتمل على اشيا قديمة من الازمنة السالفة

وفيها محل يسمى ارينا وهو الامنيقيا ترو الذي ابناه نابوليون الاول
في شتاء بيم وطوله ١٠٦٦ متر وعرضه ١٠٢ متر ويدخل اليه ثلاثون الف نفس
للتنفج على الالغا البهلوانيه والمائيه والسباق وما يماثل ذلك وبحرارة
خليج متسلط على المحل المذكور فيدخلون منه الماء اليه

وعلى يسار الدومو يوجد محل يشبه الاسواق الا انه عليه قبوا بلبور
وهو بشكل صليب وبوسطه قبة عاليه بدائر هامصا يبحر فسلطون عليها
آلة كالوا بوير البخاري حامله تمصباح قايد فظوف عليها وتسعلها وتعود
الى عملها وتجاه هذا المحل محل آخر جاري العمل فيه ويسمونه هناك باليرنا فينو
اما توبلي وتذ هبل تلك الجهة اكثر اهالي تلك المدينة بقصد التسالي
فما احسن هذا المحل الظريف الذي قلما يوجد مثله في المسكونه

ومن بسايتهم البستان العمومي الذي يوجد فيه من اكثر اصناف الخوا و الطير
وقد تقرب فيه الاحمان الميريه الموسيقية في كل عشيه

ومن ضواحي هذه المدينة قرية تسمى سيمونيئا وتبعد عنها مسافة فرسخين
وفيها مسكن يصعد الى احد تنهات الكائن بأخر طبقه ي بالطبقه الثالثه
لازم مركب من ثلاث حبهقات وفيها بوق فاذا صرخ الانسان فيه الى صحن
تلك الدار فيكرر الياغي الى ما يزيد عن الالفين وثلاثين مره وبالحقيقه
ان هذا انما هو من الاشيا العجيبه في العالم

ويوجد بالقرب من تلك الجهة المقبرة المعروفة باسم المقبرة الجديدة وهي
مصنوعة على شكل مقبرة مدينة نابولي الا انها اقل نظاما
واما اهالى هذه المدينة فانها متحدة فاسبنا التجارة ولذلك يجدها
الانسان من اغنى مدن ايطاليا
وبعد ان قضيت الوطر من التفرج على هذه المدينة رحلت منها قاصدا
مدن تورينو وجينوا
فمدينة تورينو

هذه المدينة تبعد عن مدينة ميلانو مسافة مسير خمس ساعات بالسكة
الحديد الايطاليا وهي ظريفة جدا وعدد سكانها ١٨٠٠٠٠ وقد كانت
قاعدة مملكة البيمونة وطرقها وشوارعها مستقيمة ومبانيها منيع
وتشبه بعضها ولذلك يصنع الغرب فيها ان لم يلاحظ اساطيرها واسوارها
المنقوشة على اركانها

وفىها الوكايات كثيرة واحسنها اللوكانده الداخليه وامار بها قاعاتها
ظريفة جدا ومنها رجة ثيوريوما نوبلي ورجة كارينيان وغيرهما
وهي مزينة جميعها بالماثيل والنقوش الظريفة

واما كايها فانها لا تستحق ان تذكر حيث لم يكن فيها شئ من الصنائع النفيسة
ومنها الكانده وكنيسة البشارة وغيرها

واما قصورها فظريفة جدا منها القصر الملوكى وقصر كاي المشتمل
على دار التحف وقصر كاستلو وغيرها واما القلعة التي فيها فانها ولو قد
اشتهرت بانها احسن قلاع اوربا الا انها صارت الآن كمنزل العساكر
وضواحي هذه المدينة ظريفة جدا بسبب غلابة قصورها وبساتينها

وطرقها التي يشرح لرؤيتها الصدر
في مدينة جينوا

هذه المدينة تبعد عن مدينة تورينو عسافه مسير خمس ساعات ومن مدينة
ميلانو عسافه خمس ساعات ونصف بالسكة الحديد وتزداد في طريقها
الطرق المنقورة في الجبال لمرور البورات السكة الحديد المذكورة ولذا
يقيدون مصباحا في كل من عربات العظمى على الدوام

واعلم ان هذه المدينة من احسن مدن ايطاليا في التجارة وعدد سكانها
١٢٠٠٠ الفاً ومن يرغب في رؤية منظرها الهى فياخذ قاربا ويبعد به
من اسكنها قليلا فيتمتع بحسن منظرها

واما مساكنها فانها متينة جدا وهي مركبة من ستة طبقات واسواقها
متسعة لكنها ملقنة وغير منتسقة نظرا لوجودها على جبال واودية
وفيها كنائس كثيرة لكنيسة مارا ندراس وكنيسة البشارة وكنيسة
الدومو وكنيسة مار لورنسو التي صار بناها في القرن الثالث للميلاد
على المحل الذي مات فيه مار لورنسو شهيدا في سنة ٢٨٤ م وهي مفروشة
بالمرمر النفيس الابيض والاسود المنقوش الفاخر واما اخشاب الجوز
التي فيها فانها تدهش العقول لاتقان صناعتهم وفيها جنة مار يوحنا
المعدن وعدة ذخاير نفيسة موصوفة في صندوق من الفضة البيضاء
واما قصورها فانها مشيدة الازكان متقنة البنيان يلوح عليها
العلمة والقوة ولذلك من يراها يظن انها مدينة الملوك واحسنها
القصر الملوكي المفروشة ارضيته بخشب الجوز وبالمرمر النفيس وهذا القصر
كثير من الاواني الذهب والفضة الثمينة

ومقارها لتستحق ان تذكر لظافتها واتقانها وهي تبعد عن المدينة
بمسافة مسير ساعده واحده بالعربيه
واحسن منازعها متزه اكواصول وهو فوق جبل عال يكشف من
يصعد فوقه جميع المدينة والبوغاز والبحر وطريقه ملتف كالنعبان
الا انه سهل لصعود العربيات عليه فجتمع هناك سكان تلك المدينة
في كل عشيهِ

واما ميناء هذه المدينة فانه متسعة وذات امنيه بالنسبه للسفن ولما
ديوان الكبرك والترسخانه فانه ليس فيها ما يستحق ان يذكر بشئ
وبعد ان قضيت الوطن من التفرج على هذه المدينة رحلت منها قاصدا مدينة
نيستسا وهي من المدن الفرنساويه فرزنا بقري فولزى وقنيميليا التي
يبحث فيها غش الركاب وذلك لانها حدود المملكة الايطاليانيه
وقبل اتمام الكلام على هذه المملكة رايت ان اذكر شيئا بوجه الاختصار
عن سكنها وتاريخها فاما سكنها فهي مرقق متنوع واحسنه ورقق بنك
ناسيونالي لانه مقبول في جميع مدن ايطاليا بعكس الورق الاخر الذي
لم يكن مقبولا الا في جهات خصوصيه

وكانت تسمى هذه المملكة في الزمن القديم ستورينا بفتح السين ثم سميت
ايطاليا نسبة الى ايطالوس الملك الذي اناها من اركاديا وحكمها ثم خضعت
بعد ذلك للرومانيين في ايام رومولس وبقيت على هذه الحالة حتى
انقضت دولتهم في سنة الميلاذ فاستولى عليها اوداكر ملك هرويل
وسماها مملكة ايطاليا ثم اضمحلتها شيودوريك ثم خضعت للسلطنة الشرقيه
عن يد بليسارديوس ونارميس في سنة ثم دخلها اللومبارديون

في سنة ١١٨٠ وانخفضوا اجزوا منها الحكم ثم حدث فيها فتنه في سنة ١١٨٤
 ثم امتدت اللومبارديون فيها في سنة ١١٨٧ ثم خضعت الى شارلمان الكوسس
 للسلطنة الغربية عوضا عن السلطنة الرومانية التي انقرضت وتزوج
 عليها امبراطورا في سنة ١١٨٨ فصارت من ممالك سلطنته ثم انتقلت
 من حكم الدولة المذكورة بعد وفاة كارلوس السمين وانقسمت الى عدة ولايات
 وبينما كانت الاحوال مضطربة في ايطاليا اذا استدعى البابا يوحنا
 الثاني عشر او ثون الكبير ملك جرمانيا لينقذه من احد ملوك ايطاليا
 الذي كان قد جأ عليه فاجابه على ذلك وتزوج على ايطاليا امبراطورا
 ثم على السلطنة الغربية في سنة ١١٩٨ واستمرت ايطاليا خاضعة للملك جرمانيا
 الى سنة ١٢٠٨ ثم اخذت بعد ذلك امرياتها بالاستقلال الواحد بعد الاخرى
 الى سنة ١٢١٨ حين وقع النزاع بين فرنسا واسبانيا عليها ثم استولت
 عليها اسبانيا تارة والفرنسا اخرى في القرن السادس عشر ماعدا مملكة
 البندقيه التي لم تنزل مستقلة ثم خضعت جميعها الى نابولي الاول
 في سنة ١٢٨١ وبقيت في عصمته الى سنة ١٢٨٨ ثم تفرقت واستقلت كل ولاية منها
 بنفسها الى سنة ١٢٨٨ حيث انضمت فيها الى مملكة سردينيا تحت ولاية الملك
 فيتوريو مانويلي ونودي به ملك عليها في سنة ١٢٨٩ ثم انضمت اليها
 اعمال البندقيه في سنة ١٢٩٦ ثم اغتصبب اعمال روميه في سنة ١٣٠٠ وجعلها
 تحت المملكة وبهذا الاتحاد فوالد عظيمه لنجاح تلك الامة التي لم تنزل
 في بحار النور لانه يجعلها في مصاف ذوي الرتب الاول مع انهم لم يحصل
 عليه قبل ولو في المنام وهذه المملكة هي من احسن جهات اوروبا بالنسبة
 لاعتدال هواها ماعدا جهاتها الداخلية وجبالها ووديتها مكسوة

على الدوام بالابسطه الخضرا الطبيعية ولذا لك يقال لها رخص وروبا
ومن معادنها المرمر والحديد والخاس وغير ذلك فلو كانت اهلها
ملقنة لتسين احوالها لكانت من احسن الممالك بسبب كثرة انهرها
ونجاساتها وخيراتها الطبيعية

وهي عيدها شمالا فرنسا وسويسرا واستريا وشرقا بحري ياتيك
وجنوبا وغربا البحر المتوسط ومساحة سطحها نحو ١٢٠٠٠٠ ميل
مربع وعدد سكانها نحو ٢٠ مليون وفيها جبال شامخه مثل جبل كورفو
البالغ ارتفاعه ٩٥٥٠ قدم وغيره ومنقود فيها طرق عديدة كما مر القدر
واكثرها من اعمال الرومانيين الغدما وليس من اعمال الايطاليانيين
الذين ليس لهم مثل هذا الاجتماع

(في المملكة الفرنسية)

هذه المدينة تبعد عن مدينة جينوفا بمسافة مسيرت ساعتان ونصف
بالسكة الحديد وهي على شاطئ البحر المتوسط وتنقسم الى قسمين
يعرفان بالمدينة القديمة والمدينة الجديدة وعدد سكانها نحو ١٠٠٠٠٠ نفس
وهو لها معتدل ونافع الايدان فاذا الناس تقصد ها من اطراف اوربا
في زمن الشتاء للاستحمام في الحمامات الكثيرة التي فيها وهو الحمامات مصنوعة
على شكل عربيه مغطاة من خشب مركبه على اربع عجلات فيدخلونها الى البحر
ويخرجونها بسهولة كلما ارادوا

فلما وصلت اليها نزلت في لوكاندة الغربا التي اشتهرت بالنظافة والاسقا
ولقد اعجبني هذه المدينة الصغيرة نظرافتها ومحاسن سكانها الموصوفون

بالحال فيها اسواق فسيحة وهاوية ومنشظه وفيها بيستان صغير على شاطئ
البحر تضرب فيه الالحان الموسيقية في كل عشية وبحواره طريق فسيح
مزين بالقصور المشيدة من الجص اليمنى وبالبحر من الجهة الاخرى ويعرف
بمنتهى الانكليز حيث ان الانكليز هم الذين انشوه

وهناك بيستان اخر يعرف ببيستان الشاتو وهو فوق قمة جبل عال
نقل اليه العربيات بطريق ملتف كالثعبان قد اصطنعوه لذلك وهو
مشحون بالنبا والاشجار المكحلة بالازهار ويتمتع من يذهب اليه بمناظر
البحر والمدينة معا ويوجد بسايتن غيره كثيرة للترفيه واما مياه
هذه المدينة فانها بسيطة وامينة بالنسبة للسفن الداخلين اليها
وبين الاعراب انه لا يوجد تخيل في جميع بلاد اوربا الا في هذه المدينة
لان لا يوجد فيها ذلك بسبب استوائ طقسها لكنه لا يتم واعلم انه لا يستعمل
ناموسيا في جميع بلاد اوربا الا في هذه المدينة بسبب وجود الناموس
فيها وعدم وجوده في غيرها ويشقها نهر بايون الذي يحف وينشف
في اكثر ايام السنة وفيها تيارات طرية

واما الجهة المسماة موناكو او مونت كارلو وهي من ضواحيها وتبعد عنها
بمسافة مسير نصف ساعة فانها تشتمل على بيستان قما يوجد مثله في اوربا
لقرافته واتقانه وتضرب فيه الالحان الموسيقية في كل عشية ويقال
انه لا يوجد في الدنيا من يحسن ضرب الالحان مثل التي يسمعها الانسا هنا
وفيه ايضا محل اللعب القمار فذهب الناس اليه افواجا من جميع الاقطار
لثقتهم بالحافيه فوا اسفاه على هؤلاء الناس الذين يذهبوا اليه ليضيّعوا
ما يملكونه ويعودون بالخيبة والندم الذي لا يفيدهم شيئا

في مدنتي تولون وماوسيليا

اما مدينة تولون فهي في نصف طريق مدينة مارسيليا وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠٠ نفس ولا يكن فيها ما يستحق ان يذكر بشئ سوا الزخمانه التي يصطنع فيها الآلات الخرسية الفرنسية ولخصوص المحاطة بها بحرا وبرا بما انها مبنيه على شاطئ البحر المتوسط

واما مدينة ماوسيليا وهي تبعد عن مدينة نيس تسامسا فذمسيح ساعا في المسكة الحديدية المارة على تلك الابسطه الطبيعية الخضراء التي ترتفع الى منظرها النفس وبأثنا الطريق مررنا بجزيرة تشتمل على الخلعة التي قد سخن فيها الماريسال بارون بسبب ما قد حصل منه في حرب سنة ١٨٧٠ وقد هرب منها وهي تبعد عن نيس تسافذ الف متر تقريبا

ولما وصلت الى مدينة مارسيليا نزلت في اللوكانده المعروفه بلوكانده بيتي لوفرا الكائنه في شارع كانبيرو وهي من اللوكند التي اشتهرت بالنظافه والاستقامه واعلم ان هذه المدينة هي من اقدم مدن العالم لان تاريخ بنائها في سنة ٩٠٠ ق م وعدد سكانها نحو ٣٤٠٠٠٠ وهي من اساكل فرنسا المهمه وقد كانت قبل في شكل حذوة حصان ثم تغير شكلها المذكور بسبب فتناح الشوارع فيها وامتداد مبانيها وهي منقسمه الى قسمين يعرفان بالمدينه القديمه والمدينه الجديده اما القديمه فهي مرتفعه على تل ما بين المينا وشارع الكانبيير وكور بلاناش وطريق ايكس وزقاق النساء ويشقها شارع عظيم قد جرى افنائه من وسطها في هذه الايام ويعرف بشارع رينوبليك وطرقها قذره وسوداوحجره باحجار غير متسعه واما المدينه الجديده فهي من المينا القديمه الى باقي

الجيئة وجميع شوارعها واسواقها نظيفة ومزينة بالمقارنات المشجرة
 بأعظم الصنایع واسميناها بورت جوليت وهي فيسحة جدا بحيث
 يدخل فيها نحو الالف سفينة ويحيطها فنارات متقنة الصناعم
 وبحوارها بنا مشيد يسمى دوك وهو يشتمل على عدة محلات لتخزين نحو
 الخمسة وسبعين الف طنولاته من البضایع ويجاري اعمال مثله ايضا اما
 واحسن شوارعها شارع كانبيير المار ذكره وهو فيسح جدا وفيه اعظم اللوكاوت
 وقصر البورصة (اي مجمع التجار) الذي شرع في بناءه في سنة ١٨٦٠ وقد
 فينتشد وتجاه هذا القصرستان صغير فيه بركة ما ظريفه يعرف
 بالرحبة الملكية اورجيد ريدو بليكا وفيه ايضا ساعة شمسية لعرفه
 اوقات النهار وهي عبارة عن حجر كبير يعلوه بعض آلات لرصد الاوقات
 ومنقوش باسفله بيان فرق الساعات والاقوات في بعض جهات المسكونة
 وحيث انه تحقق في صحة ذلك فاثنا سياحتي رايت ان اذ جها هنا وهي
 اذا كان في مدينته ماديديا وقت الزوال وهو عبارة عن الساعة ١٢
 اي نصف النهار فيكون في الجها الآتية ما يستل علىك
 ثانية دقيقة ساعة اسم المدينة
 ١٩ ٢٨ ٠٠ دومين بعد الزوال
 ٠٩ ٠٠ ٠٠ ريلين مشرجه
 ٠٠ ٠٤ ٠٠ زيانير مترجده
 ٥٦ ٣٤ ١ انسة انيفيد من ترجمه
 ٠٠ ٥٥ ١ مصر مترجده
 ٤٣ ٣٩ ١ بطرسية ريدو
 ٥٨ ٣٨ ٥ كلكتا اني طذر مترجده
 ٥٤ ٢٤ ١ داکين اني الصيا مترجده

ثامن دقيقه ساصر اسماء المدن

٣٠ ٥٧ ٨ ييدو شرحه

٢٥ } نفس الليل في مضيق برلمان اعني ان الليل عنده نايكون
 } وهذه نهارا ونهارا نايكون فيها ليل وذلك بسبب دور
 (الارض حول الشمس كما يعلم ذلك من علم الكوسموغرافيا)

٧ ٢٨ ١١ قبل الزوال في لوندون

٢٠ ٤٧ ١١ شرحه بارييس

٢٠ ١٠ ٠٠ بعد الزوال في جنيفرا

واما البورصة المتقدم ذكرها فانها من المباني التي اشتهرت بالاعتناء
 وحسن الصنعة وهي مكللة بالتماثيل النفيسة وباعلاها ساعة ذات
 آلة ثمانية يهتدي بها مار الطريق وتستحق التفرج عليها ولا يغفل على
 القاصر عن ذكر القهاوي المجاورة لها في شارع كانبير التي قلا يوجد
 مثلها في الدنيا بسبب نظافتها وزينتها وزخرفتها وبالقرب لها
 محلات الملاعب مثلا لكازينو والالكازار والتيار وغيرها
 وفيما بين شارع كانبير وشارع نوايل رحبة المطران بلذات
 الموضوع فيها تماثيل المصنوع من نحاس في شتات كالحسن سيرة
 فانه من كثرة محبة لسكان هذه المدينة كان يساعدهم في زمر من اطباء
 الذي اصابهم في شتات ويسعى في دفن موتاهم ويذهب الى هذا المحل
 الموضوع فيه تماثيل ويسال الله تعالى عن تلك المصيبة عنهم وبالقرب لهذه
 الجهة المحل المسمى الكازار المتقدم ذكره وبآخر هذه الرحلة بنا اكنس
 بكسر الهمزة وسكون ما بعده وهو باب النصر المصنوع باحجار عظيمة

مزينة بالنفث والتمثيل الظرفية
 واما منتزهات ما يان وكا بوسين فانها في نهاية شارع كانبيرو ولوا
 وهي مظلة باشجار عظيمة تذهب للناس ليهما للتراهة وفيها كراسي
 للجلوس وتضرب فيها الاكمان الموسيقية مرتين في الاسبوع وتجاهها
 كنيسة الكاندرة الجديدة وفي نهاية الشارع المتصل بتلك المنتزهات
 قصر لونسام المعروف بقصر الماء وذلك بسبب بركة الماء التي باعلان
 وقد تنصب عنها المياه الى بركة اخرى مما بين تماثيل البقر المحمدية
 العظيمة المصنوعة فيها وهذا القصر المشيد يشتمل على دار للتحف للطيور
 والحيوان وفيه بستان فسيح كانه روض تذهب الناس اليه للتراهة على
 عدد الاوقات وهو يشتمل على بعض حيوانات منها قيل يقال له ان الحكم
 رغب في اخراجه من هناك ذات يوم فكلما وصل الى الباب يتقلب على
 ويعود الى محله لتركة ليقضى ايامه في ذلك البستان
 وبالقرب لتلك الجهة مجرى ماء لوصول المياه بواسطتها الى المدينة
 من الجبال المجاورة لها وانما هذه المياه التي تشرب منها سكان المدينة
 مشوهة ببعض ملوحة

وفي هذه المدينة تخليج يبلغ طوله نحو السبعة وثمانين ألف متر بعضه
 منقود تحت جبل عال وبعضه على سطح الارض وهو مصنوع للفرغ البضائع
 من السفرة على الارصفة وخلفه قصر ظريف للحكم يسمى او تيل ديوف بالفرنسية
 له منتزه بونا يارته وهو على قمة جبل مشرف على المدينة والبحر ومظلل
 باشجار خضراء وفيه سطح ظريف تجلس الناس فيه للتراهة ويسمى قهوة
 الكوليين وبالبعد من هذا المحل بمسافة ما كنيسة على قمة جبل عال

تسمى كنيسة سيدة الحراس وهي مرتفعة عن سطح البحر بمائة وخمسة وخمسين
مترا وكان مبنيا في محلها في القرن السادس للميلاد برج يكشف منه
جميع السفن الواردة الى تلك المدينة فلما بنوا الكنيسة المذكورة
سموها بهذا الاسم وهي طريقة جدا وبعلاجه الناقوس الكائن في احد
اركانها مثال عظيم للعدا من الغنسة النقية
واما القصر المخصص لليونان بطنية المدينة فهو في آخر شارع سان فيرول
وهو طريف البنيان ومشيد الاركان

ومن مشرفاتها هذه المدينة ايضا سهايا مار ميخائيل وهو فسح مظلل باشجار عظيم
وبكل من اطرافه بركة ماء طريفة واما من نزه برادو فان طولها نحو
الاربعة الاف متر وبجانبه قصور عالية خلف اشجارها يلهو ويحيط بها
منظره وديان من هندسه مثل قصر الزهور وقصر يورينلي وهو من احسن
قصور هذه المدينة وفيه يستأنس شرف على البحر المحيط وعلى محلات الاستحمام
الموجودة هناك وخصوصا محل الاستحمام المسمى ركاس بالاشتراك على نحو
المائتين واربعين خلوه المذمومة على حوضين اديها للنساء والاخر
للرجال وبينهما جنة حتى لا يجهل احدهما الاخر ويدخل ايضا محلات
للإستحمام بالمياه المعدنية النافعة القروح والاعضاء والقوة وما اشبه
ذلك والذهاب الى هذه الجملة يكون اما بالسفن البخارية الصغيرة
واما بالعرميات المخصصة لذلك من طرف مصلحة ادارة المحل المذكور
فكان يدفع الانسان فريكا واحد من الذهاب والاياب والاستحمام
وبالقرن من محلات الاستحمام المذكور طرئق على شاطئ البحر يسمى كورنيش
وفيه قصور مشيدة ولوكذات وقهاوى طريفة ومحلات الاستحمام

تعرف باسم كانالان وهي قريبة لقصر الامبراطور نابوليون المكلل
بالهيم والغم والاخران التي حلت بساحبه وهناك جملة كنائس قديمه
كل منها تادى خرج خصوصي يخرج عن المقصود بهذا المختصر

وبهذه المدينة تياترات ظريفه ومحلات لفضا الاوقات في سماع الاغاني
ورؤية الملاعب لبلهوانيه وغيرها من الكازينو والاكازار وذلك
ما عدا الجملة المشحونه بساكنيها الموصوفين بالحسن والجمال ولكن واستفا
ة نيز مع طرافه هذه المدينة ذات الباني المشيده لا يوجد في مساكنها القديس
مستراحا وتحتاج والحالة هذه السكا للخروج سرا كان في الليل وفي النهار
لقضا لوازمهم فما اقبل ذلك وانما يتسلى الانسا من هذا الامر الشنيع بوجود
مختلف في الطرق والشوارع مخصصة بهذا الامر وهي نظيفة ومفروشة ارضيتها
وحايطها بالمرمر والمرايات المنقوشة بما الذهب ومشحونه بالنباتات الزهراء
التي تخرج رائحتها الزكية في جميع اركانها فتطرد الروائح القبيحة وفي
كل من تلك المحلات نحو الاثنى عشر مستراحا وعلى باب كل محل امرأة
تقبض من اناس خمسة سنتيم تبارده عن خمسة عشر فضه في كل مرة
وهذه الحلاله بالحقيقة ضرورية لمن يكون مسكنه بعيدا عن المدينة
وتكون قد اوجبه الضرورة للدخول اليها

وملا من هذه المدينة كثيره وهي بحاجة في تعليم اللغات الفلسفة والجغرافيا والشرع
وغیرها وعواها معتدل الا انه يهب فيها احيانا دمج شديد خصوصا
في زمن الشتاء وركيز البرودة ويسمى ميسرال

وفيها مقبرة تسمى مقبرة مار بطرس وهي فسحة جدا وشحونه بالاشجار
والنبات ومادة اهل المدينة ان تذهب اليها في ايام الاحاد والاعياد

تزيارة موتاهم وتزيين مقابرهم بالزهور
وأما لغة اهلها فانها قبيحة جدا وغير مستقيمة لاسيما اللغة المعروفة
ما بينهم المسماة بالتواه اى بروقنسال فانه لا يتجمل الاشارة لاسماع الفاعل
لشاعتها في المنطق ثم ذهبا ذات يوم الى قلعة تدعى شاتوديف
الكاثة في جزيرة في وسط البحر تبعد عن المدينة بمسافة مسير ساعتين
في القوارب وكان يسجون فيها الكونت روموتى كريستوا المشهور بالعقصة
الحررة بقلم المعلم اسكندر وماس الشهير ومترجمه بالعربية بقلم الخواجه
بشاره شديد تقوى وهذه القلعة قد بناها فرنسيس الاول لبني المذنبين
فيها وبالقرب منها جزيرة اخرى للكورونيقينا

واما ضواحي المدينة فانها مشحونة بالقصور المشيدة ذات البساتين والربا
الظرفية التي تذهب الناس اليها للتراهة وهي مثل قصر الايجالارد ونغارولا
وسان ميسثيل ووادي مارديون وقرية كاموان المشتهرة على محلات ظرفية
للاستحمام بالمياه المعدنية وغير ذلك

في مدينة ليون

وبعد ان قضيت الوطر من الفرج على تلك المدينة رحلت منها الى مدينة
ليون وهي تبعد عنها بمسافة مسير عشرة ساعات ونصف بالسكة الحديد
الفرنساوية فلما وصلت اليها انزلت في لوكاندة كورس بتشد يليم وكسرها
وسكون الراواسين وهي من اللوكاندة التي اشتهرت بالاستقامة والنظام
واعلم ان هذه المدينة قد اشتهرت بمصنعة الحرير والصوف الفاخر المزركش
بالذهب والفضة وغيرها ولذلك يوجد فيها نحو المائة واربعين الف صانع
لاتمام السبعين الف صنف التي تصنع فيها اراما عدد اهلها ٣٤٠٠٠٠

وليشق هذه المدينة نهري الرون والصون اما نهرا الصون فيظر الانسان
ان لا يتار له وليس كنهر الرون السريع التيار الذي من شدة سرعته يد سير
الحجار الطواحين الراكزة على شواطئه الحجور النظيفة التي تشرح صدق الواف
عليها وفيه سفن تجاريه وغير تجاريه تسافر الى جهتها كثيرة ويوجد ايضا
على تلك الشواطى بعض محلات مصنوعة من خشب فذهب اليها الفساق في كل يوم
لفسيل الثياب من ماء ذلك النهر العذب وعليه بعض قناطر معقوده
بالحجار متينة لاتصال المدينة ببعضها ويزيد حسن هذا النهر واصفنه
البادية كرها المكلفة بالاشجار الطريفة وباني المعامل التي حوله
وقد تجدان هذين النهرين في احاد كان هذه المدينة الطريفة وبالحيقة
انها انطف مدن اوروبا وشوارعها وطرقها منتظمة ومستقيمة واحسنها
شارع ليون وشارع المحكمه ورجاتها فسيحة واحسنها رجته بلكور
بكسر الباو ضم الواو وهي فسيحة جدا ومزينه بتمائيل بعض الملوك
وتضرب فيها الاثمان الموسيقية في كل عشية ومباينها لا تزيد في الغالب
عن اربعة طبقات لكنها بسيطة وطريفة جدا

وكذا ليسها تستحق ان تذكر نظرافتها واتقان بنائها فذكر منها من يلب
الاختصار كنيسة سيدة الفور قيرو وهي مرتفعة على قمة جبل انفورا في
الذي يكتشف من يصعد اليه جميع جهات تلك المدينة الحسنه ونواحيها
والجبل المحاط بها الى الجبل الابيض والانهل التي تسقطها وجبل الذهب المشحون
بالفضة الفاخرة فذكر تلك المناظر العيون وينشرح لها الصد
واما الكنايس الاخرى فمنها كنيسة مار يوحنا وكنيسة مار جرجس
وكنيسة مار بطرس ودارا بطريركية وكنيس ليهود وغيرها

وجميعها ظرف فيه ومزينة بأنواع التماثيل والأشياء النفيسة وأما دار
الحكمة وجمع البحار ودار التحف فإنها فنان لا مزيد عليه
وأما طقس هذه المدينة فإنه بارد ويتفق أن السحاب لا يمتص أبدا شعة
الشمس ويحرقها إلا فيما ندر وقد اشتهرت أهلها بحسن
الأخلاق وسلامة القلب وبياض اللون ومحاسن الخلقة فينسب إليها
من معاصرتهم

ومن يرغب في التفرج على معامل الأقسام فعليه بالمحل السمي وادرس
يث يتفرج فيه على البضائع التي تذهل العقول
وهناك تياتر كثير ومجلات الملاحم كالكا زينو وغيره فذهب
الناس إليها الضياع أوقاتهم بانفراج على أن أهابا التي تلعب فيها
وعلى محاسن نساء تلك المدينة التي اشتهرت بالحسن والجمال
وأما منظرها فإنها فكثيرة ومنها محل المصيق وهو المحل الذي يتخذان فيه النهرين
ببعضها ومنها المولاتير الموجود فيه قصر مشيد لرجل ضور وهو
من أعظم القصور وتكن وأسفاه على ساحبه الذي لم يجمع بحسن مناظر
ومشتملات مسكنه ومنها جزيرة بر يارة ومنها منتره راس الذهب
(تيت دور) وهو يبعد عن المدينة بمسافة مسير نصف ساعة
بالعربية وطريقه على الشاطئ إلى نهر الرود. وقد سمي بهذا الاسم
نظرا لراس الذهب التي وجد وحافيه وبوسطه بركة كبيرة التي
إليها المياه من نهر الرود وتسير فيها قوارب صغيرة لتوصيل الزائرين
إلى محل الزاخرة المبني في وسط البركة المذكورة ويدفع لصاحبها
فركا واحد في الساعة الواحدة وهذا المنتره كثر من نحاس يحو

والطيور والنبات الغربية الذي لا يعيش الا تحت القصور المصنوع
من البلور (في مملكة سوتيسرا)

(في مدينة جينشيرا)

ولما قضيت الوطر من الفرج على هذه المدينة قصد مدينة جينشيرا قاعدة
مملكة سوتيسرا عما انها قريبة لمدينة ليون فرنسا وفي المقدم ذكرها
وهي تبعد عنها بمسافة ميسيرة ست ساعات ونصف بالسكة الحديدية الفرنسية
واعلم انه يوجد ضباط من طرف الحكومة في حدود المملكة الفرنسية والقارة
مابينها وبين هذه المملكة فيطلبون من الركب ان يتركوا اوراق الدالة
على اسم الاشخاص وكيفية وصناعتهم وبعد اطلاعهم على ما فيها يردوا لاصحابها
بالادب والكمال الذي لا مزيد عليه ثم مررنا بجبال واودية خضراء اشجارها
الرون الشديدة التيار ولما رزلنا متعنا نظرا في تلك المناظر الحسنة حتى وصلت
الى هذه المدينة ونزلت في لوكاندة تعرف بلوكاندة الميزان وهي تشرف على نهر
الرون وبحيرة ليما

وعدد سكان هذه المدينة نحو ٥٠٠٠٠ نفس وقد اشتهرت بصناعة الساعة
فانه يعمل فيها نحو من الثمانين الف ساعة في كل سنة ومركزها حسن جدا
بسبب ما على شاطئ بحيرة ليما ونشهرها نهر الرون الذي يزيد تياره
قوة وسرعة في تلك الجهة فيخشى عليها منه عند فيضانه ويستغرب الانسان
من لون ماء هذا النهر فانه ازرق صافي حتى يظهر منه جميع ما في القاع
مع انه عذب ولذيذ فبالحق الفادر على كل شيء لانه من بعد ان يمر بتلك المدينة
يتغير لونه الى احمر وعليه ست قناطر نظيفة ومتينة منها قنطرة الجبل الابيض
وقنطرة البرج بكسر الباء وهي موصلة الى جزيرة صغيرة في وسطه تسمى جزيرة

بجان بلاد روس فيهما تماثيل وفيها محل لشرب اللبن والكيفيات
فما احسن هذا المنزه الذي قلما يوجد مثله في المسكون ويوجد ايضا
بالقرب لها بنا مشيد في وسط الهز وهو محل للياه فيستحب اليها من الهند
ويرسله بمواسير للمدينة فتشرب منه سكانها وتذهب الزايرون
في اوقات الغروب الى الجهة المعروفة بصيف الجبل الالبيض وهو على الشاطئ
الشمالي بجوار القنطرة المعروفة بالاسم المذكور تتمتع بحسن منظر الشمس
على الجبل المذكور الكمل بالثلج على الدوام بسبب ارتفاعه البائع نحو الاربعة
الف وثمانماية وعشرة امتار وهو مجاور لجبال سايك والجبال المعنونة
والهز والمول وبوت وقوارون وجميعها مكللة بالثلج ايضا والحقيقة
ان شكها الاين فيشرح الصدر

ونظرا لصغر هذه المدينة فوضحنا ما فيها بالتفصيل فنقول انه يحيط بالانسا
ان يذهب الى رجب ميل الغريبه لشايع الرون المشهور بالبحر المغلا
المكمله بالبحر البضايع فيجد في شاطئها بنا مشيدا باعلا من الساقا تدل
على اوقاف جينيتر او برناو باريس (وقد سبق الايضاح في الكلام على
حادسيليا عن هذا الامر الناشئ عن دوران الكرة الارضية حول الشمس)
وبالقرب منها السلطنة الكبرى الموجود فيها النور المرتب لها العلايق
من طرفها الى المدينة وتجاه السلطنة المذكورة شارع كوراني فيسير
الانسا حتى يصل الى الرخبة السجدة فيجد على اليمين دار التحف المعروفة
باسم رات وهو اسم الجنرال المسكوبي الذي كان جينيتر في الاصل
وليزل هناك بعض نقايس من ايامه وتجاه الدار المذكورة محل مشحون بالاث
الطرب وبالقرب من التيارات والكبير لبسان فيصح مشحون بالاشجار المكمل

بالازهار وبرك الماء الظرفية المزخرفة بالصنایع اللطيفة وتجاه هذا النشأ
 قصر مشيد وفيه كنيسة المدينة وبيت الطيور والحيوان القريبة وعلى
 اليسار طريق موصل الى دار تحف ظرفية وبأخره سلم مركب من بعض
 مراقق تنهى بطريق عالٍ مظلل بأشجار ظرفية وفيه جملة مساطب
 من خشب معده للجوسا المنتزهين عليها ويسمى هذا المحل ترايل ويكشف
 من يكون فيه مناظر الجبال العالية الظرفية وفي وسط هذا المنتزه
 من الجهة اليسرى باب مركب من عامودين يدخل الانشا فيه فيجد طريقا ضيقا
 وبه زقاق على اليسار يسمى كوانج بالكاف الفارسية والجيم التركية وبأخره كنيسة
 الكاثوليكين وعلى مسافة قريبة من هذا الزقاق آخر على الارض وفيه
 المحكة والترسخانه ولا يوجد فيها ما يستحق ان يذكر شي ويوجد ايضا بعد
 هذا الزقاق زقاق ماربطوس فيه كنيسة كبيرة تسمى كاتدرن وهي مبنية
 في القرن العاشر لئلا يخرج المسيحي وتابعة للذهب البروتستانتي المستط
 على اكثر اهل هذه المدينة وبعد ذلك يعود الانسان من الطريق الذي
 مر منه حتى يصل الى زقاق يتجه للمحكمة المقدم ذكرها ويسمى الزقاق الأكبر
 فيدخل فيه واذا اراد في التفرج على بعض التحف فعليه بالدخول في الدار
 الحادية عشر واذا استمر سيرا في الزقاق المذكور مع اتباع لفنانة الكثير
 فيصل الى زقاق السيق الذي يوجد باسفله بركة ماء تسمى يسكاناد وهي
 تذكر اهلها الصاقلوا الذين طردوا من هذه المدينة في سنة ١٨٣٨
 ثم يدخل الانسان بعد ذلك في زقاق على اليمين ويسير فيه حتى يصل الى زقاق
 طرق مقصده ببعضها وهي طريق الالمانين وطريق المارشيه وطريق الصليب
 الذهب وطريق الشاطي وهي متسعة وهادئة وبأخرها الرصدخانه وكنيسة

المسكونة المنقوشة بماء الذهب النفيس ويعلموها قباب طريفة جلالته يجد
 الانسان طريقا على يساره فيدخل فيه فيجد طريقا اخر على يساره ايضا
 وبأخره بيتا الانكليز وبوسطه قصر صغير طريف شحون برسم الجبال
 البيضاء وهذا البيت اسرف على بحيرة ليمان وبالقرب له منحرف الماء على
 الايمن يسمى منحرف نيتون قيل ان الرومانيين قد ذبحوا الذبايح وقد هربوا
 عليه الى نيتون اله البحر واعلم انه يوجد في هذا البيت الجحيل محلا لفضة
 الاثمان الموسيقية وغيرها المشرب المكيفات فتتردد اليها سكان
 المدينة في كل عشية للنزاهة وبحواره اسكلة بحيرة ليمان ومناهاها
 وفيها بعض السفن الخارية وجملة قوارب صغيرة وبالقرب للسان الجبل
 على اليسار بعض تماثيل من نحاس نذكرا خضوع هذه المدينة للاحكام
 الملحقا بتيكها ولما الكنيسة الكاثوليكية فهي على الشاطئ الايمن
 بالقرب من محطة السكة الحديدية الا انها لا تفتح ابوابها الا في ايام
 الاتحاد والاعياد وفي اوقات اللزوم واعلم ان شوارعها قدرة رطبا
 عن تساعها واما ازقتها فانها نظيفة لكنها كثيرة اللغات ومحجور
 بالجمال غير متناسبه ومن يرغب بالتسوح في الجبال القريبة لهذه
 المدينة وضواحيها فعليه بالذهاب الى بريني وشاموني وساليث وغيرها
 مع رجل دليل من سكانها في مقابلة جعل يتفق معه عليه وقبل ان ينام الكلا
 على بلاد سويسرا فلند كوشينا من تارنخها ووصافها فقول ان
 عدد اهاليها يبلغ نحو مليونين وسبعماية الف نفس وهو اهلها جيد
 ومع وجود وسايط المعيشة فيها فان اكثر اهاليها فقرا ويتركون
 اوطانهم بقصد طلب المعاش وقد كانت تسمى قديما هلو حيا

وكانت مدينة چينيئرا ذاك قاعدة المملكة ثم استولت عليها الرومان في سنة ٢٢٠ م وبقيت تحت تسلطهم الى القرن الخامس للمسيح ثم انضمت اكرولايانها الى جرمانيا ثم صارت قسما من مملكة بورجونيا ثم خضعت تارة للفرنساويون وتارة للالمانيون ثم خضعت الى جرمانيا الى سنة ١٢٩٨ م حتى قام رجل من الفلاحين يسمى وليم تل وقتل العامل المدعو چسلا المصنّب من قبل الملك البرت بن رودولف فساعدته البعض من الالهالي على مقاومة الملك واشتدت بينهم نيران الحروب حتى استقلوا تحت الولاية لجمهوريه ثم شبت بينهم المنازعة الدينية الى ان ظهر زوينيكولوس في سنة ١٤٩٠ م في مدينة زوريك ثم كلفينوس ثم سنة چينيئرا في القرن نفسه وناديا بالمذهب البروتستانتي وتبعها كثيرون ثم اخذتها الجمهوريه الفرنسية في سنة ١٧٩٢ م ثم استقلت في سنة ١٨٠٣ م واخذت في تنظيم ترتيباتها حتى هذبتها وجعلتها في احسن حال ويحد هذه المملكة شمالا جرمانيا وشرقا اوستريا وجنوبا ايطاليا واوستريا ايضا وغربا فرنسا

(في مدن يورج وماكون وديجون وهي من بلدان فرنساوية)
اعلم انه بعد ان قضيت الوطن من النفج على تلك المدينة رجعت الى فرنسا قاصدا مدينة باريس فلما وصلت الى محطة بلغارد وهي تبعد عن مدينة چينيئرا بساعة واحدة وجد ان الضباط المغتبيين يدقون على القوف على احوال الدخيلين الى فرنسا اكثر من الخارجين منها وبعد ان سالوا جميع المسافرين عن تذكركم وما معهم من البضائع رحلنا الى يورج وهي تبعد عن چينيئرا بنحو الستة ساعات وقد كانت قاعدة مملكة

البريش وعدد اهلها الآن نحو ١٤٠٠٠ نفس وفيها بعض كنائس
 تستحق ان تذكر بسبب لذهاب القديسة التي فيها ككنيسة برو بضم
 الواو وغيرها واعلم ان كيفية ملابس اهلها تسلي الكتيب لان شكلها
 يضحك العيون ثم بعد ان استرخنا هناك قليلا قصد مدينة ماكو
 وهي تبعد عن بورج بمسافة مسير ساعة بالسكة الحديدية الفرنسية
 وعدد سكانها يبلغ نحو الثمانية عشر الف نفس وفيها شوارع فيسج
 وطريريه ويشقها نهر الصوا المزين بالارصفة المنقطة البنا وطريق
 الترتيب وفيها بعض كنائس تستحق الزيارة ككنيسة مار بطرس وغيرها
 واما مدينة ديجون وهي تبعد عن ماكون بمسافة مسير خمس ساعات
 بالسكة الحديدية الفرنسية وبلغ عدد اهلها نحو ٤٠٠٠٠ نفس
 وفيها كنائس كثيرة واخرها كانت دقة مار بيسي التي بنيت في سنة ١٢٠٠
 وما يستحق ان يذكر فيها ايضاً قصر دوكا بورجونيا وقبورهم ودار
 التحف والكتبخانه وغيرها

(في مدينة باريس)

اعلم ان هذه المدينة الكبيرة تبعد عن مدينة جينيغرا بمسافة مسير
 عشرين ساعة بالسكة الحديدية الفرنسية ولما وصلت اليها قصدت
 لوكاندة سانت ماري في شارع ريفولي وهي من اللوكندا المتوسطة
 الحال والمستقيمة السيرة الا اني وجدت نفسي عند دخولي الى
 هذه المدينة كاني اخوض بحراً لا قرار له وبالحقيقة ان هذه
 المدينة لا تصح ان تكون قاعدة المملكة الفرنسية فقط
 بل قاعدة ممالك الدنيا بأسرها بل وعروس المدن ومملكة

الاقاليم وشعب التمدن وجمع المذاهب لاديان فان محاسنها
واوصافها لم تجعل لها عازلا ولا زقيا وعدداها اليها يبلغ
نحو المليونين وقبل الشروع في الكلام عليها وجد ان ذكر شيئا من
تاريخها بوجه الاختصار فاقول

ان حقيقة اصل كلمة بارس غير معلوم فان البعض قال ان معناها سكا
الحدود والبعض قال انها مشتقة عن الباريسيين الذين حضروا من جهة
البحريك وسكنوا في الجزيرة التي في نهر السين المنى عليها الآن مساكن
شارع سيته بكسر التاء وكان يوجد قديما في وسط هذا النهر خمسة جرد
في وسط بارس وكانت تدعى لوتليس بمعنى مساكن في وسط الماء في سنة ١٢٨٠
امريوليوس قيصر انضم اهلها الى ملكة الجول وانما لم تنضم اليها الا
بعد ثقب ومشاق عظيمة ثم كرز مارونيس فيها الديانة المسيحية في سنة ٣٨٠
وما فيها شهيد اثم دخلها يوليانوس الامبراطور وسكن في قصر الترم
الموجود فيها من سنة الى سنة ٤٨٠ وفي اخر مدته سميت هذه المدينة
باسم بارس ثم حكمها كلوقيس وتوفي ودفن فيها داخل كنيسة بطرس
وبولس الذي كان قد اتفق مع زوجته على بنائها وبعد وفاته اقسما
ملكته اولاده الاربعة في سنة ٥٠٨ وهم تيودوريك وكلودوبير *
وسيليبير وكلوتير

واما الملوك الذين بنى السلالة الثانية فانهم لم يسكنوا هذه المدينة الا شيئا
الذي ذهب اليها بعض المراثي فيها مدارس اثم غارت عليها النورمانديون
المرات العديد في القرن التاسع وخرقوا ضواحيها ونهبوها في سنة ١١٤٠
وسنة ١١٥٠ وسنة ١١٦٠ ثم حصنها اهلها وحاصرت فيها

نحو ثلاثة عشر شهرا في ٨٨٠ وثمان مئتين ثم اشتهرت بمدارسها
 بالعلوم في اول القرن الحادي عشر حتى مئيت مدينة العلم وقد اشتهرت
 صنایع باريس في زمن الحروب الصليبية وكثرت سكانها حتى صارت
 من المدن المستعرة في أيام الملك فيليب وغيستس الذي شرع بتجديد مساكنها
 وشوارعها وفي بناء جاري وبركها وكنايس وغيرها وهو الذي بنى قصر
 اللوفر القديم ثم ذهب اليها نحو العشرون الف طلبة علم من جميع اقطار اوروبا
 فميت اذ ذاك بكرة الملوك وعمر وسهم ثم كثرت فيها المدارس والكنايس
 في زمن مارلوسين من تسنا الى تسنا واستمرت على هذه الحال الى أيام
 لويس التاسع ثم تخربت في القرن الرابع عشر ثم حصنها بالثاني
 الا انه لم يمض عليها من حتى استولت عليها الا تكلين في سنة ١٤١٨ المنيية
 على هذه الحالة الى تسنا حتى اقتتها كارلوس السابع ودخل اليها
 في سنة ١٤٣٧ ولم تسكنها الملوك في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر
 الا في نادر وانما قد اصلحت اهلها ما قد تلف فيها في زمن سيس
 ثم جدد فيها لويس الحادي عشر اشيا كثيرة وحجروا فيها وساعد
 الطباعين وابتنى قصورا ومدارسا كثيرة ثم تسلا في سنة ١٦٣٧ حكم
 القضاء والفناصل وذلك في أيام فرنسيس الاول ثم اشتعلت فيها
 نيران الحروب الدينية في القرن السادس عشر وبعد صارت جميع من
 يتولى احكامها يزبد في جبايتها ومحاسنها ومدارسها وغيرها ذلك ثم
 قامت تحزبات الاواه فيها ثانيا فقتل تحت الملك منها الى ان جرمها
 ثم الى قوساي وانما لم يتم القرن المذكور حتى اخذت في استنساخ النسخ
 فغمرت فيها بساكن الجنا وتواجهت العربيات والمغازات البكية

التي في اسواقها واستمرت على هذه الحالة في ايام لويس الخامس عشر ولويس
 السادس عشر واشتهرت اولادها بالعلوم والصنائع ثم في سنة ١٧٨٩
 انقلبت احوالها بسبب التحريكات وكثرة الارواك بالامصايبا كثيرة في
 السنة المذكورة التي طلبت فيها الحرية وفي حروب نابوليون الاول بعد
 سقوط الجمهوريه الاولى وفي ايام الجمهوريه الثانيه في شهر ايار
 وحزيران وكانون اول سنة ١٨٠٠م عظمت رفعتها وارتفع شأنها بعد
 امضاء الشروط التي عقدت ما بينها وبين اعظم دول اوروا في سنة ١٨٠١
 بعد حرب القمر ثم دعت اهلها المسكونة اليها في سنتي ١٨٠٥ و ١٨١٦
 لتعرض عليهم مصنوعات اهلها الفاخرة وانما الدهر لم يستمر لها
 بمساعدة فانه انقلب عليها بعد رانته في يوم ٤ ايلول سنة ١٨١٦ وهو اليوم
 الذي سلم امبراطورها نابوليون الثالث الى البروسيايين في سيد
 فايم فيها الحكم الجمهوري مرة اخرى وقد حاصرت هذه المدينة مدة خمسة
 شهور حصارا قويا من شهر آب سنة ١٨٧٠ الى شهر كانون الثاني سنة ١٨٧١
 فكانها ارادت تقول والحالة هذه لباقي الدول والممالك لا تظنوا
 اولادى اهل علم وصنائع فقط بل يتجهلون ايضا الشدايد والمصايب ثم
 انتخب اهلها شخصا لما يدعى تيير وقادوه رايسته الجمهوري في ١٨
 اذار سنة ١٨٧١ فاشغل مع جميع الوزراء الى فرساي وفي ١١ ايار سنة ١٨٧١
 قاموا اصحاب الاخراب على بعضهم وخرقوا جدرانها كثيرة بالمدافع ومنهم
 خلق واموال كثيرة واستمر على هذه الحالة مدة سبعة ايام ثم اخذوا
 بعد ذلك واستعرضوا تيير الرئيس بالامميشال مكاهون واخذوا
 نقلهم ما قد ائلفوه في المدينة حتى صاروا في حالها ولم تظهر عليها

حالة الحرب والفتال والاهوال التي اصابتها في سنتي ٨٧٠ و ١٨٧١
القليل

واما كنيسة الماولين وهي في رجة الماولين فانها مبنية على شكل المنارة
القديمة الطريفة ولقد تهدمت وبنيت المرات العديدة كما في الكايس
وقد شيع في بنائها الحالي في سنة ١٧٣٤ وانتهت في سنة ١٨٤٤ في يوم لويس
فيليب وطولها مائة متر وعرضها اربعين مترا وهي مربعة على اثنين
وخمسين عامود يبلغ طول كل منها خمسة عشر مترا وسبعة مترين
ونصف وفيها من الرسوم والذخائر النفيسة ما يتوفى عن الوصف
واما كنيسة مارجرمين لوكسرواه وهي في رجة اللوفران تاريخ
بنائها في سنة في ايام الملك شيلبيريك ولقد تغيرت المرات القديسة
حتى سلمها البروتستانتون اخيرا الى الكاثوليكين في سنة ١٨٣١
وطولها ٨٠ متر وعرضها ٤٠ متر وهي مشهورة بالزجاج والبلو اللو
النفيس الموضوع في شبائكم وبها برج صغير متقن البناء جميل
النقش واما كنيسة القديسة كلوتيلده وهي في رجة بلشان
بكساليا فان تاريخ بنائها في سنة ١٧٦١ وطولها ٩٤ متر وكسوة عرضها
اثنين وثلاثين مترا وكسوة جدرانها برجين ظريفيين يبلغ ارتفاع
كل منهما ٧٦ مترا وهي مشحونة بالنقش الفاخر والواحد الزجاج
الملون النفيسة

واما كنيسة ماراستقان ديمون وهي في رجة البانتيون فان تاريخ
بنائها في سنة ١٨٤٨م تهدمت وبنيت كثيرا واخيرا في سنة ١٧٦٦ وتشتمل
على خاير وصايع فاخر كثيره الا ان برجها الصغير لم يتغير

ولذلك قد اشتهرت فيه لصلابته وارتفاعه وفيها قبور مدفون
فيها كثير من اشتهروا بالعلم والفصاحة مثل باسكاورامين وغيرهما
واما كنيسة ماربرنار وهي في درب الجبل بكسر الجيم الفارسية
فان تاريخ بنائها في سنة ١٥٨٠ وانتهى بناؤها في سنة ١٥٨٠ وهي لوانها ^{صغيرة}
الا انها في غاية الاقطان

واما كنيسة ماراوجيستيني وهي في درب ماليرب فانها بنيت
في اواسط هذا القرن وتشتمل على ثمانين نفيسة
واما كنيسة الثابوت وهي في رجة التربة بنيت في سنة ١٥٨٠
وهي من اظهر كنائس باريس شكلا وزخرفة
واما كنيسة الكابله المقدسه وهي في قصر الحمايه فقد بناها مارلوي
بقصد وضع اكليل الشوك الحقيقي فيها الذي قد احضر اليه الملك
الصالح من ارض فلسطين وقيل انه محفوظ الآن في كاتدرية السيد
ولقد اشتهر هذه الكابله بالنقش النفيس والواح البلور والزجاج
المركبه في شبا بيكها ثم يوجد كنائس اخرى كثيره للكا تولى كيين
الا انها لا تستحق ان تذكر شي سوى الكنيسة السكوبيه وكنيس
الاسرائيليين اما السكوبيه وهي في درب دارى فانها بنيت في سنة ١٥٨٠
على الشكل الشرقي المزين بالنقش بما الذهب النفيس واما كنيس
الاسرائيليين وهو في درب سيدة العاصره فانها بنيت في سنة ١٥٨٠
بسيط جدا ومشحون بالكراسي الجوزيه

واما قصور هذه المدينه فكثيره الا انها نذكر هنا احدها وهي قصر
وبنيتا التويلري (اعلم ان كلمة تويلري تعني معمل طوب)

وقد سمي هذا القصر بهذا الاسم لان من منذ اربع مائة سنة كان موجودا
 في محله محل طوب بالقرب من خنادق اللوفر فسمي كذلك ثم اشترى
 الملك فرنسيس الاول دارا كانت هناك واهداها الى والدته لويزا
 دويسا قوا لتسكن فيها نظرا لعدم جودة هو القصر التي كانت فيه
 ثم اعطت الملكة المذكورة تلك الدار في سنة ١٦٦٨م الى جانيير سيلان
 الذي باعها الى الملكة كاترين دو ميديسي زوجة هنري الثاني
 التي اقامت فيها في سنة ١٦٦٨م وانشأت فيها عدة خلوى ونها
 الا انها لم تبق ارا مالوكيه الا في زمن هنري الرابع ولويس الثالث
 عشر ولويس الرابع عشر و نابوليون الاول اشيا كثيرة وقد مر على
 ذلك القصر اياما سودا في سنة ١٧٩٤م وسنة ١٨٤٨م وسنة ١٩٠٤م حيث حرقه
 الاطراب المضاد للملك بالنار وجارى التخليص فيها الان وفي وسط
 هذا القصر برج فيسيح مرفوع فيها باب عظيم يسمى باب الضر وقد صنع
 في سنة ١٦٦٨م في ايام نابوليون الاول وعليه جملة تماثيل خيول وشخص
 وعربية من نحاس مثقنة الصنعة مثل التي في مدينة فينيسيا
 الايطالية واما بستاهذا القصر فهو من البساتين المعلة
 للنزاهة العمومية وهو مشحون بالتماثيل الحجرية والنباتات والاشجار
 وبرك الماء المشحونة بالاسماء التي من جميع الاشكال والالوان
 فلهذه التماثيل في كل عشية لسماح الاطفال الموسيقيين للزهور
 في طريقة المنظر المظلمة بالاشجار الخضراء

واما قصر اللوفر وهو ملتصق بقصر التويلري الما ذكره ومدخله
 من طرف ريفولي فكان يوجد في محله قصر صغير للملك و ايجو

الذي كان يذهب اليه للصيد حيث كان محاطا بغابة جسيمة ثم غيره
 فيلبس غسطن بقلعة واقام في اكبر برج منها وكان اذ ذاك خارجا
 عن اسوار المدينة فراد في بناء كارلوس الخامس وضع فيه المكتبة
 النفيسة وجعل جزوا منه لاقلمة نظامه وجزوا اخر للساقون لاجرا
 الراغبين في زيادة مدينة باريس ولما تهدم عمرو الثالث عليه
 بني فرنسيس الاول قصر ملوكيا في محله في سنة ابرام ثم صار الملوك
 تزيد احتفا وهو الآن مزين بجميع انواع النقش الذي لا يحصى
 اهالي تلك المدينة في الصنائع والعلوم وفي ضمن ذلك القصر حروف
 منقوشة بماء الذهب (معناها ان فرنسيس الاول ابنتي قصر اللوفر
 في السنة وان كاترين دوميديسي ابنتي قصر التويلري في سنة ١٥٦٩)
 وان نابوليون الثالث اجري انضمام هذين القصرين ببعضهما
 لم يتمكن نابوليون الاول من ذلك وهذا القصر يشتمل الآن على دار
 القديس والحادثه فذهب الناس اليها لمتعة انظارها بما فيها
 واما قصر ايليزي وهو في درب سانتو نوري فان تاريخ بناءه في
 وهو معد لسكن رئيس الجمهوريه الفرنسيه وفيه المكتبة التي كان
 يكتب عليها نابوليون الاول ويشتمل على بسطة كانت روض من الرياض
 المنقنه

واما قصر لو كسانتور وهو في درب فرچرار فان تاريخ بناءه في سنة
 ١٦٦٨ م في عام ماري دوميديشي وهو مشهور بصلابة بناءه وطرأه
 شكله وترتيبه وفيه تحف كثيرة تستحق ان تذكر وبسطة اوسع جدا
 واما قصر بوربون وهو في درب اونيقرسيي فان تاريخ بناءه في سنة ١٧٢٢

فأياها البوربونيين ويشتمل على محلا كثيرة قد كانت للاحكام
وبستان خلريف

ويوجد ايضا قصور كثيرة كمقصر كيد ورسى وقصر ليجيود ونور
والقصر المملوكى وقصر لثمانية المشتمل على قاعة من اكبر القاعات الوجود
في فرانسافان طولها ٧٠ مترا وعرضها ٨٠ مترا وفيه تحف كثيرة
وقصو اخرى مثل مجلس التجارة وقصر ايتد وسترى وقصر الصنائع
الجميلة ودواوين الحكومة الكائن كل منها في قصر مشيد وغير ذلك
مما لا يسعنا ذكره في هذا المختصر

وهناك ايضا مبانى جسيمة تسمى وتيل مثل او تيل دوزنقا ليد
المعدة للجيوش التى تجبر في الحروب وقد بنيت في سنة ١٧٩٠
من نفس واكثرهم من رجال نابوليون الاول فنهض من دون
ايدى ومنهم من دون قوايم ويقضون في هذا المحل باقى ايامهم
وفي هذا الاوتيل كنيستين احدها كانت معدة لدفن جثة وزرا
فرانسافيدارسها البيارق الذين اكتسبوها من الاعداء في الحروب
والاخرى خلف الاولى وهى مشحونة بتمائيل المملوك مثل شارلما
وغيره ومركب عليها قبة من رصاص يبلغ ارتفاعها نحو المائة
ونمائية امتار منقوشة بنقش خلريف وتحت هذه القبة في وسط
الكنيسة دايرو يبلغ عمدها ٨ امتار ويحيطها درابزة من المرمر
النقيس وهى تشتمل على قبر نابوليون الاول الموضوع عليه سيفه
وبعض ثيابه التى كانت عليه في اوستراميس ينزل الى القبر المذكور
بواسطة سلم خلف الهيكل فيقرأ الانسان على باب هذه الكلمات

المنقوشة بما الذهب وقد كان اوصى بهذا البطل قبل موته
في جزيرة القديسة هيلانة وهي اريد ان تدفن بقايا عظامي مستريح
على شاطئ نهر السين فيما بين ذاك الشعب الفرنسي الذي
احببته بهذا المقدار فيا لها من وصية حيث لا يقرأها الا انسا
الا ويشعر باجذابها ليعلم ان المدامع الحلو

ولا يغفل قلبي القاصر عن ذكر اتيان البورصة والبنك الفرنسي
ودار الضرب ودار البوسطة وخزينة الامتعة ومعامل الدار ومطبخ
السكن الحديد التي لا تخرج عن كونها قصور مشيدة

وهذه المدينة تنقسم الى عشرين قسم وفيها الآن ثمانية محط للسكة
الحديدية الفرنسية ولما العربيات التي تجرها الافران فكثيره
جدا وهي تسير في الطرق والشوارع والاذقة بترتيب نرايد واذا
حصل ادنى شئ للراكب من السواقين فيشتكيهم لماورد الضبطيه
الموجود في كل من الشوارع واجرة العربيه فرنكين في الساعة الواحد
ويوجد ايضا عربيات اخرى تسمى امينبوس وكراها قليل جدا الا انسا
يدفعون نظير ركوبها من جهة الى اخرى خمسة عشر سنتيما او ثلاثين
سنتيما

واعلم انه يوجد ايضا قوارب بخارية تسير في نهر السين الذي يشق
هذه المدينة المزين بارصغه وقناطر كثيره مصنوعة بالحجر
ولا يدفع الا انسا للقوارب المذكوره زياده عما يدفع للعربيات
ويوجد بها متعددة للاكل والمشرب للغني والفقير فيصرف
الانسان هناك من ثلاث فرنكات في اليوم والليله الى حسبما

يريد بحسب ميسرته وانما الاحسن هو ان يقيم المسافر في لوكان
متوسطه للمقام فقط وياكل في المحلات المعهدة لذلك المسماة
وليستوران الموجود منها في جميع جهات المدينة وبهذه الوسيلة
يقيم المسافر فيها ان ياكل في أي محل يصل اليه وذلك بسبب
ان مدينة باريس من اعظم مدن الدنيا في الاتساع وشوارعها
بعيدة من بعضها لانها لم يبتنوها في زمن ليسير بل لم تحصل
عليها هي عليه الا بعد زمن طويل وجميعها تياترات وقهاوى
ومنتزهات فيحذر المسافر الى أي منها يذهب

واعلم ان في جميع المساكن التي في بلاد اور و باصناديق صغيرة
حلف الباب منقوش عليها اسم صاحبها الساكن في تلك الدار
وحيث ان على المساكن نمر مرتبه فيفرون في كل يوم المكاتب
على الناصر المختص بتوزيعها فيوضعونها في الصناديق المذكورة
ولا يتعب حال هذه الانشا في ذهابه او ارسال احد اتباعه
لدار لوسطه لاحض المكاتب الواردة اليه واما المكاتب
الغير مذكورة اسم الشارع ونمر المسكن فتبقى في مصلحة
الوسطه في انظار صاحبها وما يزيد في هذه المدينة هو ان
الظفر أفا ترسل من شارع الى آخر فله درهم لولا الناس
القائمين الخد في المدن

(بيان الجهات المقصية بدارتها في هذه المدينة)

الكتيخانات مكتبة الحكومة ومكتبة الملك ومكتبة القديس
جينيغيسفا ومكتبة ما زاردين ومكتبة الترسيخ ومكتبة

العموم ومكتبة الصنائع ومكتبة النارج الطبيعي ومكتبة مدرسة
الملل ومكتبة التجارة

الانتكحانات البوثر ولوكسامبور وقرساي وكلوني والترم وقصر
الصنائع والطبجية والسكة واور فيلاود وبيرين وكتب الجبجنانا
القصور والمباغى اللوثر والقصر الملوكى والتويلرى وكلوني والترم
وقصر الصنائع وقصر الجنان ولوكسامبور وبوربون ورصيف ادرى
والحقانية والكابله المقدسه وقصر المعادف والمحكمه والضريحانة والانتكحانات
المشغل على قصر نابولي الاول والبورصا والصدخانه ومطبعة الملل
اليساين والتويلرى ولوكسامبور والقصر الملوكى والنباتا وبستان
الخيل وناوبواه دوبرولوني وبواه دو قنسج بورت دو مونمارتروست
الجنان ومن يرغب المتفرج على النساء القنودرات فعليه بالذهاب الى
الشوارع المعروفة باسم بولغارا والى اليساين المتقدم ذكرها اعلاه
بحيث تكون مملوءة منهن خصوصا في اوقات الغروب

وبالحقيقة ان من يدخل هذه المدينة في اول مرة يدهش ويحار في امره
من نظامها وترتيبها وعموما عن كونه مجدها مملوءة قذارات وناكبات
في ايام قبليس اغسطس وكارلوس التاسع ولويس الثالث عشر فانه يجد
احسن مدن الدنيا ويليق لها ما قد قاله احد القياصر عن مدينته وميه
حيث قال واستعوضت اهلها الطوبى بالمرءى الطرق الضيقة القذرة
الملقحة التي كان يخرج من رؤيتها المعلم بوالوه الشهير استعوضت بطرق
واسعة بمساطب للشاة على جانبيها وقد حصلت على تلك المباني الفاترة
كالبورصا والانتكحانات البانتيون والمادلين وغيرها وخصوصا

على سبأين الجنح بالمتسم على الدول لزايريهما وقايه طم بالواجبات
 في الزينة والملاهي والطرب لاسيما في الليل بحيث تكون فيه مكانها
 بخفة مصابيح قايده في وسط تنه خضرا حتى يتخيل لمن يكون فيها
 ان ضوء النهار لا ينصرف عنها ابدا واما الطرق فانها استعوى صنت
 بطرق لطيفة مزينة بالمغازات المشحونة بالفخرفنايع اهل المدينة
 وبرجها والساحة مزينة ببرك الماء التي تفر العين تحريها فاذا كان
 موجود امدينة في المشرق في الاذن الساقفة تسمى بابل قديمة باريس
 الموجودة في ايامنا هذه هي بابل القرب وهي تفوق حتما في النفا
 والحاسن عن بابل المشرق التي لم يسبق منها الا اسمها
 واما اهلها فانهم اصحاح معاشره ومروءة ونحوه وحرية وادب واما
 هواؤها فعدل الا انه يوجد فيه فرق عظيم بين ارقها وضواحيها
 فانه يكون احياها في نهر من الصيف حارا في داخل المدينة ولطيفا
 في ضواحيها

وحولها دوائر وطواحي الحصا قلا يوجد مثلها في باقي مدن اوربا
 ومن يرغب التفرج على مناظر المدينة فعليه بالصعود على قمة البانتون
 ليستم نظره بتلك الحاسن واما الجبل الذي كان فيه المعرض الى الكسوة
 في سنة ١٨٦٨ فهو تجاه قصر العسكر ويدعى شامد ومارس

وتقطع سبعا منها من مسنف اللحم في كل يوم نحو العشرة الا في قطار
 فتقر على من اللوازم الباقية من خضارا وبقول وغيرها

وهذا الماء كان يعدل لهذه المدينة من النبع بواسطة مجارى مصنوعة
 في ايام الرومانيين وقد تجد فيها الآن مجارى كثيرة منها مجرى

يبلغ طولها ١٥٩٠٠٠ متر وهي توصل إليها الما بمساعدة الآلات
البحرية التي ابتدعت في هذا القرن

وأما الأنوار الغازية فانها تجعل الليل في هذه المدينة كأنه نهار
وقد ابتدعها فيليب لوبون في سنة ١٧٩٨ إلا انه لم ينجح فيها حتى عشت
على بعض أرباب العلماء فاستحسنوها وأوقدوها في تيار ترولاور
والطرق الجاوزة له في سنة ١٨٤٠ ثم صارت تزداد يوما فوما حتى
الآن نحو الخمسمائة ألف نورة وقد ونها بواسطة الماكينات الغازية
وأما كنائس هذه المدينة فكثيرة وأحسنها كاتدرقة السيد ورسليس
ومار وكن ومارا وستاش والقديسة عذبة ثيافالا (أي البشارة)
والمادلين والسيدة د ولوريت ومار جرمين لو كسواه ومار جرمين
والقديسة كلوتيلده ومارا استفان ديمون ومارا نادوار ومارا جستن
والثالوث والكابله المقدسة التي في قصر الحفانيه ومارا لوييس
دو نثا ليد ومارا بطرس د موزوج وكابله المذامه المبينة
تذكرا عن لوييس السادس عشر ومارا انطوانيت ولندكرهنا
قاربخ البعض منها

أما كاتدرقة السيدة وهي في درب اركول فان نارنجها غير معلوم
وكان موجودا في محلها مسجد جويستر (أي المشتري) قد بني
في أيام تيبازيوس قيصر ولما اختصنت أهالي باريس للثبات
للمسيحية هدموه وبنوا في محله كنيسة باسم مارا استفان في سنة
١٦٦٠ ثم هدموها وبنوا أخرى بحسب أكبر منها في أيام
الملك شيلد سبيرين كلوفيس بمطابقة رأي مار جرمين

في سنة ثم قسموها الى قسمين في سنة الواحد للعدو والاخر
 لما استعان ثم شرعوا في بنائها بتقسيم بنائها بمناظرة المعلم
 چارلا لا الشهير ثم الحق موريس دوسيلي الكيستين ببعضها
 في سنة ثم جدوا بنائها في سنة لكنها لم تتم الا في سنة وبقيت
 على هذه الحالة الى الآن فطولها ١٣٠ مترا وعرضها ٤٨ وبها برجين
 مربعين يبلغ ارتفاع كل منهما ٦٨ مترا وباعلا البرج الایسر
 ناقوس يسمى البوردون ای الزنان يبلغ وزنه ١٦٠٠٠ كيلو
 غرام ووزن اليد التي يتروا بها عليه ٤٨٧ كيلو غرام وكان صنع
 في أيام لويس الرابع عشر في سنة ولا يدقون عليه الا في ايام
 معلومة وعند الضرورة ای وقت القوم والمراقب وبما تثل ذلك
 واما اندرج الايمن فباعلاه اربعة نواقيس عتيادية وداخل هذه
 الكنيسة منخرف بالرموس والاشيا الثمينه الفاخره ويدخل تحت
 سقفها نحو ١٠٠٠ نفس في ان واحد وقيل ان فيها جملة اشيا ثمينه
 منها قطعة من الصليب الحقيقي واكليل الشوك الذي احضره اليها
 مار لويس بالاختصار اقول ان هذه الكنيسة هي احسن ما ظرف
 كنائس باريس في النظافه والانتان واما كنيسة مار سلبس وهي في
 مار سلبس فان دارج بنائها في سنة وقد وضعت ملكة النمسا
 المسماة انا بشديد النون الحجر الاول في هذا المحل الثمين واما نظرا
 لعدم وجود المال اذ ذاك فانه تاخر بناؤه الى سنة وبها ابريق
 عاين وهي من الكنائس التي اشتهرت بحسن الصنائع وقد قامت
 اهالي المدينة فيها بواجبنا ونا بارنا عند عودته من الاقطار كصحة

اليها

واما كنيسة ماداوستاش وهي في درب النهار فان شكل بنائها عجيب
بسبب طرافة عرشها وقد شرع في بنائها في سنة ١٣٣٠ وانتهت في سنة ١٣٤٤
وفيها ارغن اشهد بحسن الصو الذي قلما ان يوجد مثله في السكون
واما كنيسة القديسة جينيقيفا (اي الباتيون) فان تاريخ
بنائها في القرن الثامن عشر وقد وضع لويس الخامس عشر المجد
الاول في جدارها في سنة ١٧٦٤ وهي في شكل صليب يوناني وبوسطها
قبة جميلة مركبة على قبة اخرى ركزة على ستة عشر عامود من المرمر
ويعلو القبة الكبيرة قبة ثالثه صغيره وارتفاع الجميع ٨٠ متر واعلم
ان هذه الكنيسة مرتفعه عن الارض بمقدار احد عشر متره وبنائها
اشين وعشرين عامود متفنة الصنفه يبلغ طول كل منها ٢٠ مترا
ومسكه مترين وتحتها محلات مظلمه بها ياكل وقبور مدفون فيها قولبير
وروسو وخلافهما من المشهورا بالعقل والثد بير والصناع والبنجي
الصعود الى اعلا القبة حيث يرى من فوقها مناظر مدينة باريس
الجمله

واما القصور القديمه فمنها قصر تر بر بكر الننا المعروف باسم اوتيل
كلوفي وهو في شارع سان ميشيل وقد سكن فيه الامبراطور جوليان
من سنة ٣٦١ الى سنة ٣٦٣ وقد اكتشفوه من عهد قريب ونظفوه
من القذورات التي كانت عليه وبنوا فوقه قصر مشيد في سنة ١٤٩٠
وهو يشمل الآن على تحف قديمه منها اللحت الذي كان ينام فيه
الملك فويس وخرامه ووجهه وهو من البوлад ومكسوبا للتظيفه

وعرضه نحو الاصبعين وبطرفيه قطعة من العاج وفيها قفل كإن
يلبسه لها ويقفله في مدة غيابه عنها حتى لا تخادعه وتحوته
وباعد اطرافه خرق صغير لتبول منه
واما الامعتيا تروا الرومانى فهو محل قديم من ايام الرومانيين
وقد اكتشفوه في سنة ١٨٧٠ عند ما كانوا مهتمين في ازالة جزأ من
جبل سانت جينيفيها لافتحا درب مويج وهو الآن من
الاملاك الخصوصية

واما المدارس فكثيرة جدا وتغزو عن مدارس جميع المدن في العدد
والشهره واحسنها المدرسة البوليتكنيكه والجميع في حسن
ترتيب ونظافه وذلك خلافا لكاتب الكثيره العدد المعده
لتعليم المبتدیان ومكاتب الاصم والضرب الكاينه في شارع
انغاليدي ويعلمون فيها الضرب والاصم القراءة والصنایع
واما ادار الصنایع وهى في درب سان ملرتين وهو محل جسيم يشتمل
على نحو الاربعائة قاعدة المشيئة برسم وتماثيل جميع المعامل التجارية
والتي تشغل باليدى التي تستحق ان تذكر ويوجد باحد قاعاته
الفوقانية لوح صغير من الزجاج الزى سبق ودياره برور من خشب يبلغ
سلوله نصف ذراع وعرضه ثلث ذراع فيرى النافذ فيه السقف الخلفه
حمايه من اباقي ما اذا امره ان يبع ان خلفه سدود بانباولم يكن
في تلك الداعه سكوفته واحده تشرف على حسن الدار وكيفية ذلك
من ان سقطت فان الداعه مخربه ويذهب فيه لوح آخر من الزجاج
المتقدم ذكره في كتاب النور المذكور في السطح نظاره كم ربايه

مركب على حائط مشرف على السوق فيجذب برسم السوق بما فيه
 وقوسه الى اللوح الاول ثم الى الثاني الكائن بداخل القاعة
 فيرى الانشا جميع ما يحصل في السوق وهو بداخل القاعة فلهذا
 اصحاب تلك العقول التي تخترع مثل هذه الاشياء بحيث لا يعقد
 اللسان حق ولا القلم على وصفها
 واما الكتب خانات والاسيستليات فكثيره واحسنها مكتبة الله
 وهي تشمل على نحو الثلاثه ملايين مجلد

ويوجد فيها تياترات كثيره واحسنها تياترو الاوبرا الجديد
 الذي شرع في بنائه في سنة ١٨٧١ وهو بالقرب من شارع كابوسين
 ومن بين الاعمده المرميه والتماثيل التي من النحاس الاصفر وهذا التياترو
 هو من اكبر واحسن تياترات الدنيا في البناء والزخرفه والفرش والملا
 والقنا ثم يليه تياترو الكوميديا الفرنساويه ثم تياترو اوديون
 وتياترو اوبرا كوميك وتياترو الملاعب الايطاليانيه وتياترو
 فودفيل وتياترو فاريتي وتياترو جيمنازوتياترو القصر الملكي
 وتياترو باب شاماريتين وتياترو رينيسانس وتياترو
 امبيجي كوميك وتياترو جيتيه الذي يلعب فيه الملا الهليه
 وتياترو شاتيليه وكثيرا غيرها نختصر في ذكرها هنا واعلم انه
 يلزم الزاير الذهاب الى جميع التياترات المتقدم ذكرها للتمتع
 على نظام وترتيبها والعايه اذ ذلك خلاف محلات لعب الخيل وقها والقنا
 التي في ساحة حقل الجنان ومحلات الرقص بنفسيه مثل چاردين
 ما بيل وفراسيكتي وغيرها ويجب عليه فقط الحذر من البنا

التي يجدهن في تلك الجهات او في شوارع كابوسيان وما دلهن
وايطاليان لئلا يلعبن في عقله ويجذبته الى شركهن الذي
لا قرار له

واما الاسواق المخصصة لمبيع المأكولات والمشروبات وتسمى هال
فهى طريفة جدا واحسنها هال سنترال اى السوق الوسطى وهو
عبارة عن اثني عشر محلا من زجاج متصله ببعضه او يعلوها قباب
من زجاج ايضا وتحتها مخايب للتخزين ويبلغ اتساع السوق
المذكور نحو ٩٠٠٠ متر مسطح وهو مجاور لكنيسة سانت
اوستاش ويوجد اسواق غيره للخمر والجلد والجنو وغير ذلك
الا انها ليست بمثل انظام هذا السوق وذلك خلافا للسكان
الكثيرة الموجودة في هذه المدينة

ويوجد فيها اربعة ابواب تسمى ابواب نصر لكل منها ثامن مخرج
وهي باب نصر كاروسيل وباب ايتوال وباب سان ونيس وباب
شان مارتين وذلك خلافا من ح سان چاكلا بوشير والمسلة
المصرية والاعمدة التي في اكثر رحبا تلك المدينة كما هو قد
وعامود چويليه الكائن في رحبة الباستيل واعمة الترونا
واعلم ان في بعض تلك الرحبا تماثيل كتمثال هنري الرابع ولويس
الثالث عشر ولويس الرابع عشر وقولتير ونای مونييه وچان
دارك وغيره او ذلك خلافا برك الما الطريفة كبركة اينوسان
ودوجرينيل وسان سيلبس وشا تودو ولوفواه وموليير
وشامزيلييرى (اى حقل الجنان) الكائنة في رحبة كونكورد

بالترتيب من المسلة المصرية وباليه وبيان ميشيل وارشيشتي وغيرها
 وآما القنطرة الكاشنة على نهر السين الذي يشق هذه المدينة
 فستة وعشرين قنطرة ولكل منها اسم يعرف فيه وهي قنطرة
 نابوليون الثالث وقنطرة برسي وقنطرة اوسترلنيس وقنطرة
 داركول وقنطرة اور وويل وقنطرة نوتردام وقنطرة بيتي بون
 وقنطرة اوشانج وقنطرة سان ميشيل وقنطرة بون نوجة وقنطرة
 بينا وقنطرة جروينيل وقنطرة فياديك ووتيل المركب عليها قنطرة
 اخرى لمرور السكة الحديدية من فوقها وبجانبها من تحت طريقتان
 لمرور الرحلين وهي طريقته جدا واعلم ان اصنعة هذا النهر بحجرة
 ومبنى حولها اسوار يبلغ ارتفاعها نحو المتر ونصف وفي كل مسافة
 مائة متر يوجد سلم ببعض مراقى موصله الى القوابل التي تسير فيه
 وآما شوارعها فيلزم لبيان اسمائها قاموس مخصوص والمشهور
 منها الشوارع المعروفة باسم بولغار مثل بولغار المارلين والكابوت
 والايطالياني وسان دنيس وسان مرتين وسيباستوبول وشوارع
 ريقولي الطويل وغيرها وآما منتزهاتها هذه المدينة فكثيرة جدا
 ومنها بستان تويلري وبستان لوكسابور وبستان القصر الملوك
 المتقدم ذكره وحقول الجنات وبارادوكسوه وبارادوكسوريس
 وبوت شوموف وغابة بولونيا المشتهرة على البساتين بجميع اجناس
 الحيوان وغابة قشنان وبستان النباتات وغيرها لان مما لا يسعنا
 ذكره في هذا المختصر انه يوجد منتزه في كل من اجزاء هذه المدينة
 المقسمة الى عشرين خزانة حتى لا نحب سكانها اجزائها في الذهاب

التي جهة بحري

اما حقول الجنان وهو في مشرق المدينة بالقرب لقصر تويلري فانه
شعور بالاشجار والنباتات الزاهرة وبرك الماء الباهرة والصابح
الكثيرة التي تضيئ عليها بالانوار الفانية ومحلات الفنا والملاهي
والملاهي وهو بالحقيقة كانه الفردوس الارضي المذكور في بعض
التواريخ ويسمى بالفرنساوية شامدليدي

واما منتزه بوت شومون وهو في شمال المدينة فانه بستان
عظيم وارضه بعضها عالي وبعضها منخفض كانه اجال واديه
مكحلة باشجارها وله وفيه محل يتساقط منه الماء من اعلا الى اسفل
فقرلويته العين وينشرح لخبره الصدر ثم يتكون هذا الماء
في بركة ظريفة

واما منتزه بارك دومونسوه فهو بستان ظريف في درب كورسيل
وفيه غار اصطناعيه في غاية الظرافه
واما منتزه بارك دومونسويس فهو بستان ظريف وفيه قصر مصنوع
في شكل القصور الشرقيه

واما غابة بولونيا فهي بستان فيج جدا في مشرق المدينة يصنع
الاشجار فيه اذا ذهب اليه بدون دليل لانه كانه مدينة عظيمة
قد استعوت قصورها بالاشجار والنباتات وفي هذا باب الشرقي
للمدينة بستان يشتمل على جميع اجناس الحياوان والطيور والسمك والخرش
الموجودة في الدنيا ومن ضمنها قود بقدر الطير الصغير ومرتب
لها من طرف الحكم الفرنسي اوى جميع ما يلزم اليها من الخدم والعلايف

ولهذه الغابة ابواب كثيرة وفيها طرق ومسالك وقهاوى
 ولوكذات ومرايح فيجده للسبق وخيلان وقهاط وجزر منيرة
 بقصور صغيرة مخصصة للرقص والغناء فى تلك الخلدان قوارب
 للتراحة للمفرحين وهناك جباله يبلغ ارتفاعها اربعة عشر
 مترا وعرضها ستين مترا يصب الماء منها من اعلا الى اسفل فيرتب
 منه خير عجيب وتحتها غار مصطنعة فى غاية الانفا وماذا عسى ان
 اقول فى تلك الغابة الحسنه المشحونة بالرياحن التى يعجز اللسان والعلم
 عن وصف ما فيها من المناظر الطبيعية والمحاسن الاصطناعية التى
 لا تقدر عليها الاكل يد طائله

واما غابة فنتسا وهى غربا المدينة وتبعد عنها بمسافة مسيرة ساعة
 تقريبا بالسكة الحديدية وهى مصنوعة فى شكل غابة بولونية الا انها
 اقل اتحافا ونظاما منها

واما بستان النباتات فقد اشتهر لوزير الثالث عشر وهو يشتمل
 على جميع اصناف النباتات الموجودة فى المسكونة وفيها ايضا من الحيوانات
 المهيئة المحشوة بالتبن ما لا يقدر اللسان على وصفه

واما المدافن التى فى هذه المدينة فكثيرة والمشهور منها ثلاثة
 وهى مدفن پير لاشيد الكائن فى الجهة الغربية وهو اكبرها وحسنها
 ومشحون باشجار خضراء مظلة على تلك المقابر المصنوعة فى غاية الانفا
 ومدفن مونمارتر وهى فى الجهة الشمالية ومدفن مونبارناس وهى
 فى الجهة الجنوبية

وتحت هذه المدينة غار متسعة بقدر اتساع المدينة تقر بها وهى مشحونة

بخطام الوقت ويترد إليها بواسطة سلم مركب من سبعين مرقاة
وتعبرق باسم كاتا كوب وقد كانت معدة لقطع ابحار المباني
منها في القرن الرابع عشر وفيها بعض اشيا عجيبه كالشيخ المسحوق
السامري ومصباح تقيس النقش وقبور منقحة البنا وخرق منقوشه
بالفرنساويه مضمونها (لا تغفل بانك لم تكن الانزبا) وغيرها
مضمونها (قف فان هنالك ملكة الموت) وبالحيقة ان الانشائي نظر
هذه الاشيا وتأمل في معاني تلك الرموز فيصرف النظر عن جميع
ما قد وجده ورآه من محاسن المدينة وتشتت افكاره في هذا القول
الحقيقيه الواجب عليه التبرص فيها وفهمه معانيها واعلم انه لا يمكن
زيارة هذا الحل الا بصريح رسي من باشا مهندس المدينة

وآما ضواحي مدينة باريس فكثيره ونذكر هنا احسنها وهي فرسا
وسجريمين وسنكلوه وفنسان وسندليس ومونورسن وفونستلو
وغيرها من الضواحي الحسنه التي قلما يوجد مثلها في المسكونه

اما فرسا فان تاريخها في ظلة كثيفه لكنها لم تكن في ايام لويس
الثالث عشر الا قرية حقيره وكانت تذهب الناس اليها بقصد
بسبب الغابات المحاطه بها وقد ابتدأت من ذاك الوقت في الشهر
ثم انشا كارلوس التاسع فيها سوقا واربع موالد في كل سنه ولما
اشترى ها لويس الثالث عشر في سنة ١٦٦٠م ابنتي فيها قصر اثم زاد
لويس الرابع عشر في تنظيمها وابنتي فيها القصر الملوكي الذي
تكلف عليه مبالغ عظيمة ليفقد به بين الملوك والوري
ولما تم بناؤه في سنة ١٦٦٠م سكن فيه ونقل معيته الملوكيه اليه

فبته لعماد دولته وابتنوا لهم في فرساي قصوراً مشيئة ومكت هذا
 الملك فيه الى ان اناه هادم اللذات ومفرق الجماعات في سنة ١٧١٠ وكما عدد
 سكانها اذ ذاك ١٠٠٠٠٠ نفس فنقلوه الى سند نيس ولما كان خليفته لويس
 الخامس عشر قاصراً انتقلت اليه الملوكة الى باريس حتى تبلغ ثلثه وعادته
 معه الى فرساي في سنة ١٧٤٥ واقام في ذلك القصر الى سنة ١٧٧٥ ثم اراد الشعب
 الفرنسي ان يهدم القصر المذكور لولا تولى بونا بارتا الاكبر في سنة ١٧٨٩
 ومنه الى الحكم ثم جدد لويس فيليب فيه بعض تنهات وزينه بالنقش
 والرسم النفيس وهو بالحقيقة دار تحف لا يعذر القلم على وصفها بسبب
 ما فيها من الحسن والتماثيل والمضاير والزخرفات وفيه نحو المائتين
 وثلاثون وسبعين قاعة وماذا عسى ان اتكلم عن تلك القاعات التي
 تدعش العقول ويأجدها ساعة معروفة بساعة باسمها من اعمال
 دوشيو فذل على اوصاف السما والعمرو الكواكب والسينين والشهور
 والايام والساعات والدقائق والثواني وآما البستان الذي تحت
 ذلك القصر فانه من البساتين التي قلما يوجد مثلاً في المسكونة
 ونحو برك الماء العديدة التي فيه المسماة باسماء متنوعة مثل
 بركة بنطون اله البحر وهي اطرف البرك وبركة لاطو وبركة البولون
 وغيرها وفي يوم الاحد الاول من كل شهر يفتتحون ينابيع الماء المتسلط
 على بعضها في تلك البرك فتصعد ثم تنصب على التماثيل الحجرية التي
 في وسطها فيظن بها الانسان دخانا فتقرها العين ويشخ لها الصدى
 ولعلم ان فرساي معدودة الآن مدينة بسبب شوارعها واسواقها
 ولوكا نذاتها وقصورها المشيدة وعدد سكانها الوافر وقد اقام

فيما جاوره ملك بروسيا عندما حاصرو مدينة باريس في ١٨٧١
ولم ير حل منها الا بعد ان كتبت عمود الصلح في ٢٨ كانون ثاني ١٨٧١ ثم
انقلت اليها الجمهوريه في ١٨ آذار ١٨٧١ واتقام فيها رئيس الجمهوريه
مع الوزرا ديوان الاحكام ولم تنزل على هذه الحاله للآن والذخا من مدينة
باريس اليها اما بطريق السكه الحديدية في مسافة ساعة تقريبا واما
بطريق عريتيا الاومنيبوس التي تسير على شريط من حديد في مسافة
ساعتين

واما سيجريين فهي بلدة مبنية فوق جبل يمر بسفحه نهر السين
وعدد سكانها نحو ١١٤٠٠٠ نفس وتاريخ بناؤها في سترابم وفيها قصر
قد سكن فيه اكثر ملوك فرنسا وفيها ايضا غابة عظيمة تعرف بغابة
لاي وبوسطها دير لتعليم البنات الايتام وعمل فسيح يقال له سطح
وهو يشرف على مدينة باريس البهية فيراها الانسا كأنها تحت ومركز
هذه البلدة عظيم جدا بسبب جودة هواها المعتدل لصحة الابدان
والذخا من مدينة باريس اليها بطريق السكه الحديدية التي تصعد الى
تلك الجهة بالدرج في مسافة خمسة واربعين دقيقة

واما استكلوه فهي بلدة صغيرة مبنية في ايام كلود وارتقال اولاد
الملك كلود وبيرا الذي قتل في موقعة فيديرونس ثم اخذ في شمس
الليلا في الاتساع وكان فيها قصر مشيد قد تحرق في ايام حرب ١٨٧٠
والذخا من باريس اليها اما بطريق السكه الحديدية ولما بالعربات
في مسافة مسير ساعة

واما فنان فانها بلدة صغيرة تبعد عن باريس بمسافة مسير خمسة

وادي كينة فيق وفيها قصر يحاط بخنادق واستحكامات وقد استنى
فيها لويس الصغير قصره في شتلا للبلاد وسكن فيه ثم سكنها
مار لويس وفيليب اوجست ولويس هوتن وشارل لويس وفيها
الغاية المعروفة بقناة فنسان المتقدم ذكرها
واما سندنيس ومونورنسي فونتنبلو ونويلي واينين وسوه
وميدون وبلثيل وبولون فانها جميعها قري في غاية الظرافة يذهب
الانشاء اليها للتراهة والتفرج على غاباتها وبياتنها الحسنة
ولما قضيت الوطر من التفرج على هذه المدينة التي يحق ان يقال عنها
عروس المدن وعلى ضوايحها الحسنة حلت منها قاصدا مدينة بولونيا
في مدينة بولونيا

هذه المدينة هي على شاطئ بحر المانش وتبعد عن مدينة باريس بمسافة
مسير ست ساعات بالسكة الحديدية التي تمتعها من مدينتين كثير من كل من
واميين وابثيل وغيرها وعدد سكان هذه المدينة نحو أربعين الفا
وهي من المدن التجارية ومنقسمة الى قسمين المدينة العالية والمدينة
المخفضة وفيها بعض كنائس تستحق ان تذكر مثل كنيسة السيدة
وكنيسة مار بطرس وغيرها وفيها بعض قصور مثل الحكمة وبيت
الحقانية ودار التحف وغيرها واما مينائها فانها في حيد وشميه
ومحاطة بقللح متينه وفيها بعض بيوتين ظريفة واحسنها
البيوت الكائن في محل الاستحمام البحري الذي قلما يوجد مثله في السكون
وبعد ان قضيت الوطر من التفرج على المدن الفرنسية حلت منها
قاصدا مدينة لوندن عاصمة المملكة الانكليزية وقبل التكلم عليها

رايت ان اذكر شيئا عن كيفية سككة البلاد الفرنساوية وقايضها
بوجه الاختصار فاقول

ان السكة هي ذهب فسنه ونحاس وورق من ورق البنك
الفرنساوي وهو في مقام الذهب سهل الحامله بسبب خفته
ولا يقبل غير ذلك فيها الاسكة ايطاليا والبلجيك

واما تاريخ هذه البلاد فانه يمتد الى القرن السادس عشر قبل الميلاد
ولا يعلم عنه الا القليل وكانت تسمى قديما غالبا وشعوبا من قبائل
مختلفة قد ذهبت اليها من الشرق وتولنت فيها في اوقاف غير معلومه
وكانت ملابسهم واطعمتهم خشنة كما يراهم القديمه الا انهم كانوا
على جانب عظيم من الشجاعة والبساله والكرم ومجته الاستقلال والحريه

وقد هاجموا ايطاليا المرات العديده الى سنة ١٧٧٠ ق م وفتحوا مدينة
رومية عاصمة الدوله الرومانيه في سنة ٢٠٠ ق م ودخلوا اراضي
اليونان ولم تقدر الدوله الرومانيه على قهرهم الا بعد ان صرفت
اعوانا كثيره في الاستعدادات الحكيه فاخضعتم في ايام
يوليوس قيصر في شرق قم بعد حروب هائيله وبقيت تحت

تسلطها نحو الخمسين عام اعني الى واسط القرن الخامس للميلاد واعلم
ان المؤرخين لا يورخون ابتداء هذه المملكه الا من سنة الميلاد
حيث تغلب عليها كلوثيس الاول ابن شيلديريك بن ميروفي وعلى
جميع قبائل ورويا وافتح جانا عظيما من غاليا ولما ادركته الوفاة

في سنة اقامت المملكه اولاده الاربعه هم شيلديبير وكلوتيردويم
وتياري وقسموها الى اربع ممالك وبقيت كذلك الى ان مات

ثلاثة منهم وضمها كل واحد الى مملكه واحده تحت حكمه في سنة ١٥٠٠
ثم انقسمت ثانيا في سنة ١٥٦٢ ثم انقسمت زمنا يسيرا وانقسمت ثالثا في سنة ١٥٦٢
موقد فشي عن ذلك حروب اهلبيه كثيره وفي سنة ١٥٦٢م انقسمت الدوله
الفرنساويه الاولى التي استمر حكمها ثلاثا مائه واربع سنين وكان عدد
ملوكها المربعه وثلاثين ملكا

ثم قامت الدوله الفرنسيه الثانيه واول ملوكها كارلوس الكبير
المعروف ايضا باسم شارلمان ملك فرنسا وامبراطور الغرب الذي
قام بتدبير المملكة وضم مقاطعات فرنسا الى مملكه واحده ما عدا
مقاطعة بريتانيا الفرنسيه وامتد سلطانه الى ايطاليا والمانيه
وقد رغب في ترقية اسباب العلوم والفنون كما رغب فيها الخليفه
هارون الرشيد في المشرق اذ كان معا صلا له فارتفع مقامه عند
الملوك وكان اعظم ملك ظهر في اوروبا من ايام سقوط الدول الرومانيه
الغربيه الى سقوط الدوله الشرقيه اي سنة ١٥٠٠ فانه كان يصرف اكثر
اوقاته في مطالعة العلوم واكتساب المعارف وكان مجلسه محنونا
بالعلماء وبعد ذلك اشرك ابنه لويس الملقب بالحكيم في المباحث
في سنة ١١٥٠ للميلاد ثم ادركته الوفاة في سنة ١١٥٠ فتولى ولده لويس مكانه
الا ان هذه السلطنه لم تتجاوز سنة ١١٥٠ حتى انقسمت الى ثلاث ممالك
مستقله وهي فرنسا والمانيه وايطاليا وصاد بعض الذين يدّعون
تاج السلطنه حتى انتقل الى طائفة من الاعيان تارة والى خلفاء
وادون اخرى الى سنة ١١٥٠ حين كان لويس الخامس الملقب بالكسلان
ملكاً وقد دست له امراته بالانثى سماها لاتفاق مع وزيره فقامت

في السنة الاولى من ملكه والعشرين من عمره وبه تلاثت الدولة الثانية
 ثم قام عوضا عنه وزيه هو كاييت راسا للدولة الثالثة في سنة ١١٧٧
 وصار خلفاؤه يتناولون الملك الى سنة ١٣٤٨ م ثم انتقل الى امراطور
 في سنة ١٣٤٨ م الى امرا اورليان ثم الى امرا بوربون الى سنة ١٣٥٨ م حين قتل لويس
 السادس عشر عند حدوث الثورة الفرنسية العظيمة التي احدثت
 انقلابات كلية في الهيئة والسياسة والحوادث وكان ابتداءها
 في سنة ١٧٩٢ م وذلك في طلب الحرية لان الامة الفرنسية كانت اذا
 منقسمة الى ثلاث اقسام وهي الامم وخدمة الدين والعلم وكانت
 زمام الامور المهمة قد اصبحت في ايدي الامم وخدمة الدين
 ولم يكن فيها يد للشعب ولا كان له الحق في المراتب ولا في اداة اي
 امر من الامور العمومية ثم انتقلت الحروب بعد قتل لويس المذكور
 بين فرنسا واكثر دول اوربا ودامت الى سقوط الامبراطور
 الاول في سنة ١٨٠٤ م حيث تولى فيها لويس الثامن عشر ملكا على فرنسا
 واعلم ان الامبراطور الاول قامت في سنة ١٨٠٤ م بعد ان حاز اكثر
 ملوك اوربا وقهرهم حتى اصبحت قبضة يده اعظم شعوب العالم
 ذهب الى جزيرة ايلب واقام فيها عشرة شهور ولواردينا ايضا
 تاريخ هذا البطل بالتفصيل لمخرجنا عن المقصود بهذا المختصر
 ثم عاد نابوليون المذكور الى باديس في سنة ١٨١٥ م فهرب لويس الثامن عشر
 منها ليلا الى بلاد الانكليز ولم يقدا اليها الا في شهر تموز من السنة
 المذكورة باتفاق الدول المتحدة وجلس نائيا على كرسي الملك

حتى ادركة الوفاة في سنة ١٨٤٤ فاختلفه اخوه كارلوس العاشر ثم
 اخلفه لويس فيليب ودامت ولايته من سنة ١٨٤٤ الى سنة ١٨٤٨ اذ حدثت
 الثورة الفرنسية الثالثة فسقطت الملكية ثانيا واقيمت الجمهورية
 الثانية ولم تزل الى سنة ١٨٥٤ اذ قامت الامبراطورية الثالثة
 ثم تبوأ تحت الامبراطورية نابوليون الثالث ابن اخي نابوليون
 الاول الذي لم يعيش ولده حيث مات بلاء السل في سنة ١٨٧١ في
 حضانة امبراطور النمسا ولم تزل زمام الشعب الفرنسية في قبضة يده
 الى سنة ١٨٧١ حيث اشهر الحرب على بروسيا واصبح فيه اسيرا فسقطت
 الامبراطورية واقيمت الجمهورية الثالثة في سنة ١٨٧١ وكان رئيسها
 ادولف تيار الذي استعفى من تلك الرئاسة في ١١ ايار سنة ١٨٧٣ وانتخب مكانه الماريشال دومكا هو وكان
 مظنونا في هذا الحرب الاخيران فرانسوا لايفلح شانهما الا بعد
 زما طويلا بسبب ما قد خسرت من مال ورجال الا اننا نرى انه لم
 يمض عليها ست سنوات حتى وجدناها قد نهضت نهوضا عظيما واوقت
 غرامة الحرب التي تزيد عن خمسة مليارات من الفرنك مع ان هذه
 الغرامة تعتبر بنصف عشر مال العالم بأسره وتوطدت الامنية
 في داخلها واضحت الحسن مكانه قبل سقوطها واما هو في هذه
 المملكة فعقد ل في الاماكن المتوسطة ومقوى للأبدان وحاد
 في الاماكن الجنوبي ولكنه لطيف
 ومن معادنها الفحم الحجري والحديد والرصاص والنحاس والقطران
 والرخام والمر وانواع الحجر والتراب الكبريتي وقليل من الذهب

والفضه

واما ارضها فهي اهل ارض سياسيه وتجاريه بسبب حسن موقعها
الطبيعي وفيها كثير من ينابيع المياه المعدنية المتنوعه
وهي يحدها شمالا بجمالمانش وبنوغازكاليه والبلجيك والمانيا
وشرقا المانيا وسويسرا واطاليا وغربا البحر المتوسط
وجبال بيرينييه الفاصله بينها وبين اسبانيا وغربا الاوقيانوس
الاطلانتى ومساحة سطحها تبلغ نحو مائتان وخمسة الاف ميل
مربع وعدد سكانها نحو السبعه وثلاثين مليوناً واكثرهم على
المذهب الكاثوليكي والحرية مطلقه بجميع المذاهب

(في المملكة الانكليزية)

(في مدينة لوندون وطريقها)

ولما قصدت مدينة لوندون ركبت سفينه تجاريه انكليزيه كانت
قائمه من بولونيا لتلك الجهات وكنت قد اشتريت تذكرة
السفر من مدينة باريس لان التذاكر تقطع من باريس الى لوندون
بحسب رغبة الانسان وماذا عسى ان اقول في المشاق والعناء
التي كابدها الركاب في تلك المسافه الصغيره من اخطار ذلك
البحر الثقيل المشهي مانس حيث تهب فيه العواصف والرياح
العواصف على عدد الاوقات فتحدف السفن في بعض جهات
مخبطه فتشبهها وتحطمها ولم يكتب لنا المولى السلامه الا بعد
ان قضينا بعض ساعات في خطر جزيل ودخلنا في نهروا ميس
الذي قد لاحت لنا شواطئ الجزر الانكليزيه قبل الدخول اليه

ولم تزل سايرين فيه نحو الست ساعات خلاف الاربعة عشر
ساعة التي مكثناها على سطح بحر المافش مع انه اذا كانت
الطقس معتدلا فقطع تلك المسافة في تسع ساعات فقط
وعلى شواطئ هذا النهر فابريقات مشيدة وقصورها يله سودا من دخان
النهم المجرى فينبض قلب من يراها بسبب شنيع شكلها وكان في ذلك
النهر الوف من السفن التجارية ولم تزل على هذه الحالة حتى وصلنا
الى اسكة مدينة لوندرة المعروفة باسم كاترين دو كس ثم خرجت
الى البر ونزلت في اللوكانده المسماة باتون اوتيل

واعلم ان هذه المدينة هي عاصمة المملكة الانكليزية وعدد سكانها
نحو ثلاث مليونات وطولها سبعة اميال وعرضها خمسة اميال
وفيهما نحو عشرة الاف سوقا وهي تبعد عن البحر بمسافة ستين ميلا
ومشقتها نهر تليس هي منقسمة الى اقسام كثيرة مثل قسم سيق وقسم
وستمستر وغيرهما ويصح ان يقال عنها ملكة مشحونة بالمبانى والقصور
المعمورة بالسكان الجزيلة العدد وليس مدينة واعلم ان هؤلاء السكان
تقطع من الماونة في كل سنة ما ينوف عن المائتين وسبعين الف ثور
والغنى الفخار وفماعد الطيور والاصالة وقصم لحد ذلك مما يلزمها
من البقول والمسل والزيت والخبز وباقي الاطعمة وخصوصا النهم لانه
يخرق فيها نحو ثلاثة مليوناً طولاً ثم في السنة الواحدة وبسبب
كثرة الدخان الذي يحدث فيها من ذلك يكشفها الانسان قبل الوصول
اليها بمسافة نحو الاثنين وثلاثين ميل ويخرق فيها من الغار ما ينوف
عن الخمسة عشر الف قدم مكعب في الاربعة وعشرين ساعة لان اهاليها

تحتاج احيانا لوقد الاوزار الغاذير في النهار سواء كان في زمن الصيف
او الشتاء بسبب غياب الشمس عنها فغضدوا عن الدخان الذي يبعث على
السطح مياينها وفي شوارعها ويبيدها كأنها غمامة سوداء فتذر
سكانها من فتح شبابيك مساكنهم خوفا من ان الدخان يتلف لهم الفريش
والثياب بسواده اما الاسطلة الرفيعة الرطبة المقلطة عليها في جميع
الازمان والافاق فانها من الاشياء التي تلجئ سكانها اصحاب
المسرة بان تهاجرها

اما قسم سیتی المتقدم ذكره فانه في وسط المدينة وفيه البنوك وشغل
التجارة واما قسم وستمنستر فهو غربي قسم سیتی ويوجد جهات
محصو لسكن الاشرف لكنها بعيدة جدا من بعضها وماذا اعسى ان اقول على
هذه المدينة الكبيرة المهولة فانها لو وضعت شوارعها واسواقها
في عقب بعضها لبلغ طولها نحو الاربعة الاف ميل وذلك ما عدا
مواضعها الكثير

ولا تزيد مبانيها عن ثلاث طبقات وهي مزينة بالاعدة الجميلة والاحجار
الغالية في شكل القصور الرومانية واليونانية القديمة واكثر ابوابها
صغيرة ولولا وجود بعض حروف افرنيكه منقوشة بين تلك الاعدة بيانا
لحرف او ضاعت ساكنها لكان يظن انها مدينة رومانية من المدن
التي تلوخ عليها هيئة الحرب والشجاعة

وفيها سكة حديدية مصنوعة فوق الاسطحة والاسواق وهي مركبة
على قناطر حديدية متينة وسكة اخرى تحت الارض وهي منفورة في الهواء
حتى تحت نهر تاميس لتقريب المسافات وتسهيل حركة الاشغال

فلهذه دهؤلاء الناس القادريين على مثل هذه الاعمال ولولا ذلك لاسلك
الحديد لم يبق السكان كثيرا وضيعت اوقانها في الطريق متى كان
لها حاجة في احدى جهات المدينة التي تكون بعيدة عن محل سكنهم
وها هو جارى العمل الآن في انشاء سكة حديد بين فرانسا وانكلتره
تحت بحر المانش وبالحيقة انها متى انتهت تفتح العالم من اخطار
ذلك البحر الردي فانه يوجد الآن بعض الناس اصحاب الميسره موكان
في فرانسا اوف انكلتره ولم يزوروا بلاد بعضهم خروفا من اقبال
ذلك البحر الفدور

واما كائن هذه المدينة فمنها كنيسة مار بولس باسقى الكاتدر وهي
مبنية في سنة ١٧٨٥ على محل يسمى لود كانت هيل حيث كانت الكاتدره القديمه
مبنية عليه وقد تحرق بالنار في سنة ١٧٩٠ وقد بلغ تكاليفها نحو السبعين
وثمانية واربعين الفaira انكليزيه وطولها من الشرق للغرب ١٥٠ مترا
وعرضها ٣١ مترا وارتفاع كل من ابراجها ثمانية وستون مترا واما
ارتفاع الصليب المركب على قمتها فاية وعشرة امتار وبداخلها تماثيل
حجرية كثيرة قد كاد الفحول رجال الانكليز ويصعد الانسان الى تلك
القبة العاليه بواسطة سلم مركب من ٦١٦ مرقاة فيتمتع بمنظر تلك
المدينة وضواحيها عند ما يكون الطقس مقبلا وقد سمح لي الزمان
باغتنام هذه الفرصة الفريزة حيث لم ار الشمس في بحر الاسبوع الذي
مكثته في تلك المدينة الامساقه ساحة فاسرحت اذ ذلك مبادرا
بالصعود الى تلك القبة ومع ذلك فاني لم اكشف الا بعضا من
الاماكن لانه ونحاض وجود الشمس فان الضباب لم يبرح عنها واعلم ان

مساحة سطح القبة المذكورة هو بقدر جلوس ثمانية اشخاص ووزنها
خمس الاف وستائة ليرا ووزن الصليب الذي عليها ثمانية الاف
وثلاثمائة وستين ليرا وهذه الكنيسة كتبت سنة عظمى في بعض تصورات
وساعة كبيرة وطريقة جدا

واما كنيسة وستمستراي فان تاريخ بنائها في ثلاث واربعمائة
ملك الساكسون ثم زاد في بنائها الملك ادوارد ثم جدد هاهنا القنا
وولده ادوارد واستمرت على حالتها الآن وقد تزوجت فيها جميع ملوك
الانكليز في ايام الملك ادوارد الى ايام الملكة فيكوريا الموجودة الآن
وقد دفن فيها كثير منهم فجدد قبورا مشيدة في كل من كابلان القصر
وهو مدفون فيها الملوك السالفين وبعض من علماء الانكليز فاقول
باختصار ان هذه الكنيسة لم تخرج من كونها مدقا لا كابر تلك الملة
ثم يوجد كنائس اخرى كثيرة لكنها لا تستحق ان تذكر بشئ

واما قصورها الملوكية فاربعة وهي بوكينجام بالاس وساجامس بالاس
وقصرويتيغال وكدينجتون بالاس اما بوكينجام بالاس فان تاريخ
بنائه في ايام جورج الرابع وقد جعلته الملكة فيكوريا سكنا لها
في ١٣ تموز سنة ١٨٣٧ لان وهو يشمل على قاعات طوفية وتنهات لطيفة
منها القاعة المعدة للزيارات الرسمية والسنة الحضرية وتنهات
الصحف وغيرها وباسفله بستان طريف جدا واما ساجامس بالاس
فهو قصر قذر وقد سكنه ملوك الانكليز بعد ما تحرق قصر ويتيغال
بالنار في ايام جيلوم الثالث الى ان تبوءت الملكة فيكوريا كوسى الملك
فانتقلت منه واخصته للزيارات الرسمية واما قصر ويتيغال فانه

كان مسكنا للملوك الانكليز من ايام هنري الثامن الى ايام جيلوم
الثالث وقد شق هنري الثامن بالقرب من احدى فرجاته واما
كينذ ينحتون بالاس قدماء فيه جيلوم الثالث والملكه ماريه
والملكه آنا وجورج الثاني ثم ولدت فيه الملكه فيكتوريا
في الثالث

واما مجلس النواب فانه في قصر وستمنستر الجديد ويشتمل على مخزن
الخمسائة تسعة ومنها قاعة المجلس القديم المعروف باسم وستمنسترها
التي يبلغ طولها ٨٨ مترا وعرضها ٣١ مترا وارتفاعها ٢٤ مترا
وفيها قبو مصنوع من خشبلا يعلو على اقلان وظرافه صناعتا
واما برج لوندرافه من اشهر قلاع برتياينا الكبرى وهو في
خارج اسوار ميني المقدم ذكرها على يسار نهر التاميس وبجوار قديم
يعرف بالبرج الابيض الذي يحج فيه بعض الملوك والاكارا القداما
وتاريخ بناءه في سنة ١١٩٠ وهو يشتمل على مخزن السلاح وهدس السروج
المصنوعة بالزرد والجيوات الملوكيه فيدخلون الزاوي مع بعض
الحرس المزينة بتياب عن يمينه على النسق القديم فينظرون تلك الاشعة
المصطفة وتلك الجواهر الثمينه كالأكليل الملوكي وجمهر الالمان الشهور
بالجوهرة وقد تهلل جزو من ذلك البرج بسبب النار التي عرفت في
فلك به نحو المائتين وثمانين الف قطعة سلاح ثم بنى في محله بنا
يعرف باسم واترلوباراك

واما ديوان الكرك فهو محل فيم وبه نحو الف وثمانماية كاتب واما
دار الحرب وبنك انكلترا والبورصا والبوسطه وغير ذلك فانه

تيسر للاسنان زيارتها باثنا مروره ومع ذلك فانه لم يكن فيها
ما يستحق ان يذكر بشئ

واما تا ميل بار فهو باب من حجراتي في شتل وعلى كافة نقش
كثير تذكارا للملكه الصايات وچاك الاول وكارلوس الاول
والثاني ولا يعلق هذا الباب الا عند ما يرغب الملك في زيادة الجمة
المسماة ستي فيدق رجل الترمبيته واخر يدق الباب فيعطى المورد
وهو شيخ تملك الجمة سيف ستي الى الملك الذي يتناول منه ويرد
بالحال اليه ثم يدخل الى الجمة المذكورة وهذه العادة مستعملة هناك
لان

واغا العامود المسمى فيش ستر يتقبل فهو منقوش نقشا ظريفا
وموضوع تذكارا لخراب لوندرا بالنار في شهر ايلول سنة ١٧٨٢^{١٧٨٢} ويصعد
بلوب مركب من ثلاثمائة وخمسة واربعين مرقة وبلغ ارتفاعه مترا
ويوجد عامود آخر في جهة الشمال الشرقية من سانچا من بارك بالقرب
من السلم الكبير وعليه تمثال الدوله دويورك

واما رجات لوندرا فهي متوسطة في الاتساع ومربعه وبوسطها
رنا من صغيرة لتراحة سكان جبرتها وهي مثل بدفورد ولجرا وبركلي
وترمينتي وترفافجار وغيرها ويوجد في رجة ترافافجار المذكور
برك ماء خريفه وعامود نيلسون وتمثيل جورج السادس وجوز
ونا بيير

واما بسا تين لوندرا فسمي بارك بسكون الراول الكافي واحينها
هايد بارك وهو بستان فسيح جدا وفيه خليج ماء اصطناعي سخون

بالتقارب المده للتراث، وكافة في ذلك البستان قصر البلور
الذي نقل الآن منه الى جهة اخرى وياتي الكلام عليه واما
بستان ساينجا مسبارك فانه ظريف ايضا لكنه اقل اتساعا
وتحافا من الاول ويوجد ايضا بساين اخرى مثل جون بارك
ورينجتون بارك وغيرها واما البساين المشتلة على اجناس النوا
فانها تستحق الزايرة خصوصا للفرج على اجناس السك الموجهة فيها
وهي مفتوحة للغوا في ايام الاثنين ويوجد غير ذلك منتزهات
كثيرة ومجالات للرقص تقليدا لمحل الرقص الموجود في باريس المعروف
باسم مابل

واما الاسواق المده للأكولات فانها متسقة جدا ومصنوعة
على شكل اسواق الحال التي في باريس

وبهذه المدينه نحو الخمسين مدرسه تتكلف في كل عام نحو المليونين
ليرا انكليزية واما اساطيلها فكثيرة جدا مثل وست ايند مادوكس
وسانت كاترين دوكس وفيكتوريا دوكس ولندن دوكس وغيرها
وانما احسنها اسكلة وست اينديادوكس نظرا لاتساعها وقدا
يوجد مثلها في الدنيا

واما القماوى فتسمى كلوب وهي مبنية بالاحجار المائلة والاعمدة الجسيمه
واحسنها القماوى المسماة ريفورم كلوب هاوس
واما محلات التحف فكثيره وهي كدار التحف الانكليزية المبني في سنة ١٨٤٣
والناسيونال جالري وغيرها واما التياترات فبسيطة جدا وبصرف
فيها الانسان ما لا كثيرا

وأما الخلل المشهور للرقص فيسمى اريجيل رموس وهو خلل من انواع الزخرفا
وفي هذه المدينة ايضا عدة محلات تشتمل على رسم البلاد والمدن وهي
متقنة جدا وما هو احسن واغرب من ذلك دار التحف المسماة باسم
صاحبة مادام توسو فانها تشتمل على تماثيل اكثر ملوك الارض
واعرانها وملابسها وجميعها من الشمع ولا فرق بينها وبين الادميين
الا انكم لانها تتحرك بالآلات تجعلها تلتفت يمينا ويسارا وغير ذلك
فالبحض منها نام على سريره والبعض واقف شاخص لرفقة كأنه
يتسارد معه والاخر يتعجب بحرك راسه كأنه سمع كلاما لم يعبه
والبعض سجون في قفص من حديد ويبحث على طريقه للخلص مما هو
فيه فالتعجب هذه الاشياء التي ليرها انسا الا ويحير ويندهش
لاتقان صناعتها وحالتها ويشق هذه المدينة نهر التاميس الكثير
الامواج وعليه قناطر كثيرة من حديد لانقال المدينة ببعضها
ويختلف طول تلك القناطر من مائتي الى اربعمائة مترا وعرضها
الى ثلاثة عشر مترا وقد صنع المهندسون ايزا مبارد بيرنيل منفذ من
من قبو تحت الماء لمرور النائم والعربات منها ويسميان قونل
ويوجد منفذ ثالث تحت نهر التاميس المذكور لمرور السكك الحديدية
منه وهي بالحقيقة من الاشياء الغريبة حيث ان طول كل منها يبلغ
مخول ثلاثمائة وستين مترا

وأما قصر البلور فانه من اعاجيب الزمان والذهاب اليه بالسكر
الحديدية التي تحت الارض وعند وصول الانسان الى محطة
سيد نهام ينزل اليها ويدخل في ذلك القصر العظيم فيجد فيه

عدة قاعات واسواق تشتمل على مغازات مستحون بمجميع اصناف ما يباع
 وتيارات ولوكذات للماكل والمشرب ورياض مستحون بامناف الزهور
 والنبات ويوجد من يقضي هناك اليوم بطوله واعلم ان هذا القصر
 مركب من حديد وبلور فان الحديد الذي فيه يبلغ نحو المائتين
 وخمسة وعشرين الف قطار والبلور يبلغ نحو الالفين الف
 قطار وهو مركب على نحو الثلاثة الاف وخمسمائة عامود وفيه
 تنهاستحون برسم القصور القديمه المصريه والاشوريه والرومانيه
 والاطالانيه والاوروبيه والامريكانيه والهنديه ورسم قصور
 خورزباد وغيرها ورسم مدينة بومباي القديمه وجميع الحيوانات
 القديمه والحديثه سواء كانت بحريه او بريه وفيه على ايضا تشتمل
 على جميع انواع السمك والطيرو غيره لك مما يدعش العقول
 وفي صحن ذلك الحبل بعض نبات مغروس محاط بتماثيل الادميين
 على الهيئه الاصليه المتوحشه التي زالت بمرور الايام فانك
 تجدهم ماسكين بايديهم بعض النبال والسهام وهم مكشوفون
 الراس والبدن وملفوف على وسطهم ازار للستر وما هو
 اغرب من ذلك ان بالجهه اليسرى من الحبل المذكور قاع مغلوقة
 يدخل اليها الانسا في مقابلة جعل يعطيه الحارس الواقف
 على بابها فيجذبها تماثيل رجل من خشب مقلدا بالثياب الشرقيه
 كالعمامه والجبه وهو اسمر اللون وعلى يسانه شيشه كانه يتكف
 منها واحدا اطرافها بيده اليسرى وهو جالس على سدة مفروشه
 وقدامه دائرة شطرنج فيحرك يده اليمنى لنقل الاحجار ووضعها

ورقمها وما تشبه ذلك فيلاعبه أي انسان اراد وبعد ان يتغلب
عليه يحرك راسه متبسماً علامة الغلبة والانتصار على خصمه
لانه قلما يوجد في العالم من يغلب هذا التمثال في الموضع بعد ذلك
حصراً كارس وفتح لنا صدر التمثال المذكور وما تحت قدمه والسدة
ليثبت لنا عد وجود انفسنا آخر يدخله وبالحيقة وجدناه
مشحوناً من الداخل بالآلات الرفيعة الدقيقة فلهذا هو الامانة
الذين قد وصلوا الى هذه المعارف البديعة والصناعات الرفيعة واعلم
ان كيفية هذا التمثال غالباً ان يوجد امرأة كهر بانية تحت دائرة
المشط نخرج الموضوع امامه تنقل رسم المشط نخرج الى المرأة اخرى
موجودة في محل آخر بعيد عن تلك القاعة امام احد الناس الماهرين
في هذا الفن وتكون الآلات المركبة في باطن التمثال واصله اليه
فيديرها كيف يشاء لتحريك يد التمثال ونقل الاجار ووضعها كما تفضل
وعلى اي حاله اقول انه لو صادف وجود هذا التمثال في الاعصار
المسافة كانت ظننه الناس نبياً

ويحيط هذا القصر بستان فسح مشحون بالنبات وبرك الماء الطرية
التي تتخذ منها المياه بقوة شديدة بحيث انها ترتفع عن الارض
بمسافة تزيد عن خمسة واربعين متراً وقد زاد هذا القصر نحو
السبعة مليوناً من الناس في بحر الخمسة سنواً الاولى اعني من
منذ انشائه في سنة ١٨٥٩ الى سنة ١٨٥٩ وقد تحرق بعد ذلك بالنار فقلوا
من بستان هايد بارك المسافة ذكره الى محله الحالي المعداد من
ضواحي المدينة

ويوجد ايضا بضوحي المدينتين كثيره تستحق الزياره اذا كان
 الطقس معتدلا وهي مثل دولوش وجرنيو ميشرو غيرها
 وبعد ان قضيت الوطر من الفرج على قاعه الملكة الانكليزيه قصدت
 حاكمه البلجين الا اني رايت ان اذكر شيئا من تاريخ هذه البلاد واصلها
 بوجه الاختصار فاقول ان هذه البلاد تعرف باسم بريتاينا
 وان اصل البريتانيين القدماء لا يعرف بالتحقيق ويقال ان بريتاينا
 تشعبت شعبا فشيا بالناس الذين قد وردوا اليها من الغالين الى الفرنسيين
 ومن البلجيكين وسكنوها بقصد توسيع دائرة متجهم الانكليز
 في حالة القحش وكانوا يعبدون الخور والحجارة وغير ذلك الى ان
 تغلب عليهم يوليوس قيصر فايدجوش الرومانيين في شرقهم وفتح
 بلادهم ثم حصل بين الرومانيين وبينهم عداوة وعدة وقائع كان
 الانتصار فيها غالبا للرومانيين الذين لم يتركوا هذه البلاد ^{تحت}
 للميلاد حيث اوجبتهم الضرورة لسحب قوتهم العسكرية منها للحماية
 عن بلاد ايطاليا التي كانت في اضطراب عظيم فعاد البلاد المذكور
 في ايدي اهلها لكنها وقعت في شرك حروب جيرانها البكتانيين والاسكوتيين
 فطلبوا من الاسكوتيين المساعدة في شربهم فاجابهم على طلبهم
 الا انهم بعد ان كسروا هؤلاء الاعداء طمعوا في بريتاينا واستلموها
 وقد دامت الحروب بينهم وبين البريتانيين نحو المائيه
 وخمسين سنه ثم دخلت الديانة المسيحيه في شربهم الى هذه البلاد
 التي كانت قد تقسمت الى سبع ولايات حتى استقل عليها الملك
 انجرب في شربهم ثم تغلبت عليها الدانماركيون ثانيا وتملكت

على ولايتين منها ثم استرجعتها بالثاني ولكن لم يمض عليها زمن حتى
 تغلبوا عليها الدانماركيون ثانياً وتملكوها فاستمرت بأيديهم
 إلى سنة ١٢٢٠م حيث استرجعتها العائلة السكسونية التي انقضت
 في سنة ١٢٢٥م وتولت الأحكام عائلة نورمنديرة إلى سنة ١٢٤٣م
 وحقق ملكها هنري الخامس لبحارة فرنسا وياين فافتح بلادهم
 وتملكها إلا أنه لم يمض على ذلك بضع سنين حتى غلبت فرنسا
 من جورلانكليز وأخرجوه من بلادهم وفي سنة ١٢٥٠م انقسمت
 المملكة إلى قسمين يوركيه وبلانتاجينية واستمرت إلى سنة ١٢٦٥م
 حيث انقضت باكملها وتملكت العائلة التي تودريه ثم تملك
 بعدها عائلة استوارت في سنة ١٢٦٥م ثم اقيمت الأحكام للجمهور
 في سنة ١٢٦٥م تحت رئاسة رجل يدعى كرومويل إلى أن تنفج عليها
 كارلوس الثاني في سنة ١٢٦٥م وقع بينها وبين ملكة هولندا
 وغيرها عدة حروب ثم تملك بعد ذلك عليها عائلة هانوفر في سنة ١٢٦٥م
 التي حاربت ممالك أوستريا وروسيا وفرنسا ثم اتحدت مع
 فرنسا وروسيا في أيام الملك جورج الرابع الذي تتوج
 في سنة ١٨٠١م على الطقائد من الحرب التي كانت متفردة بين الدول
 العثمانية والدولة اليونانية منذ كانت هذه الدولة رابعة في
 استقلاليتها وأما الملكة فيكتوريا المقلدة الآن زمام
 الأحكام فهي ابنة الدولة ككت الابن الرابع لجورج الثالث
 وقد حاربت الدولة المصرية في سنة ١٨٦٠م لاخراجها من الديار
 الشامية ثم حاربت بلاد الصين والروسيا في القرن وخفضت

بلاد الهند وتولت أخيراً إمبراطورة عليها
 وأعلم أن هذه المملكة كائنة على جزيرتين كبيرتين في جهة الشمال
 الغربي من قارة أوروبا وهما برتانيا وإيرلاندا ويبلغ عدد أهلها
 نحو الثلاثة وثلاثين مليوناً وأكثرهم تابعين للذهب البروتستانت
 وذلك ما عدا عدد الولايات الخارجية التابعة إليها وفيها كثير من
 المعادن كالنحاس الحجري والحديد والرصاص والقصدير وهو ما
 معتدل لكنه رطب جداً ومداخيلها تبلغ نحو الستين مليوناً من الليرات
 الإنكليزية ولكنها مديونة لأهلها ديناً عظيماً يزيد عن الثمانمائة مليوناً
 من الليرات الإنكليزية وحكها من نوع الملك المقتدي بواسطة مجلسين
 أحدهما للأشراف والآخر لعامة الناس وهما يشققان في مدينة لوند
 لترتيب الشرائع

(في ملكة البلييك وطريقها)

(في مدينة انغر)

وبعد أن قضيت العطر من النرج على تلك المدينة الرديئة الطقس
 والهموار حلت منها إلى ملكة البلييك قاصداً مدينة انغر فتركت في سفينة
 بخاريه كانت متوجهة لتلك الجهات وبعد أن قطعت نهراً ثانياً من بحر المانش
 وخليج اسكوه في مسافة نحو العشرين ساعداً وصلنا إلى هذه المدينة وهي من
 أعظم أسكن ملكة البلييك وعدد سكانها مائة وعشرين ألفاً ومينائها
 أمين للسفن وطرقها ضيقة وملقاة ومبانيها بالبحر والقرميد وفيها
 بعض رجلاً فيجها كالرجة المخترا والرجة الكبرى وغيرها
 ومن كان شها كاندرة السيد وهو من أعظم كائن البلييك على أيارها

برج يبلغ ارتفاعه نحو المائة وثلاثة وعشرون مترا وهو من الخشب ابراج
اوروبا وكثيرة ماريولس وماذا دواس وغيرها وبجميعها مستحونة
بالتقاضي ويراها الرسوم النفيسة وما يستحق ان يذكر فيها بعض حيا كالبحر
المسماة اوتيل وقيل ودار التحف والاشجار كما بالمدينة في سنة ١٥٦٨
في مدينة بروكسل وطريقها

وبعد ان قضيت الوطر من التفرج على تلك المدينة وصلت منها قاصدا
مدينة بروكسل وهي تبعد عنها بمسافة ساعة بالسكة الحديدية البلجيكية
المارة في وسط تلك السهل الخضراء المشحونة بالقرى النظيفة التي
تشرح صدرنا على رها ولما وصلت الى تلك المدينة قاعة
ملكة البلجيكيك نزلت في لوكاندة وساكن وهي من اللوكندات
المستقرة التي اشتهرت في حسن السيرة والاستقامة وعدة سكان
هذه المدينة نحو المائتين وخمسين الفا وهي منقسمة الى قسمين الواحد
مبنى على تل مرتفع والاخر في سهل منخفض ويشقها نهر صغير يسمى
سين ومع ذلك فان طرقها نظيفة ونظيفة ومزينة بالمغازل المشحونة
بالاقمشة النفيسة ومبانيها مزخرفة ومعجزة بساكنها المهذبين
واصحاب الادب واما الطقس فيها فانه بارد رطب كثرة الضباب
المتسلط على جبهاتها المنخفضة في غالب الاحيان وفيها شوارع
الاشجار بها مصطفة وهي حول المدينة ملتفة كالشارع الملوكي
ومونثاني دولا كور وشارع المجدليين والشارع المستجدين والبولفا
البالغ طولها نحو الثمانية الاف متر ورجائها نظيفة جدا كرجة
الحكمة المسماة الرجبة الكبرى والرجبة الملوكية الموضوع فيها
تمثال جودفرواه دو بويون وطريقها مزينة بالتماثيل النفيسة

منها تمثال طفل صغير من الرمرر ينصب من قضيده الماء الى حوض
صغير قيل ان مائلة ذوات حيسر قد صنعتة تلكا ذا الولد لها قد
صانع ووجدته في تلك الجهة الموضوع فيها هذا التمثال = واسن
كنا شها كيسة القديس جديله وتاريخ بنائها في القرن الثالث
عشر للميلاد = ولما المحكة فان تاريخ بنائها في ايلم چاقتان
رسيبرويك وفيها برج مركب باعلاه تمثال الملك ميكائيل ^{يلج}
ارتقاعه نحو المائة واربعة عشر مترا واما الدار الملوكية البنية في ^{الاس}
والقصر الملوكي البني في اواخر القرن الثامن عشرا فانه لم يكن فيها ما يستحق
ان يذكر واما قصور كال فان به قاعة كبيرة للرقص وارضيتها مفروشة
بالمرمر النقيس واما دار الخف والكتبخانة ودار الاشعة وبستان النبا
وبستان الحيوانا والرصدخانه والتيرات كالتياترو الملوك
وغيره ودار الرض فانها منقنة وظيفه لكنها لم يكن فيها ما يستحق ان
يذكر بشئ = ومن منزهاتها محل يسمى بارك وهو بستان كان بها بين
قصر الملك وقصر الامة وفيه محل للالعاب التياتريه والرقص ومنها
البولغا والمقدم ذكرها والطرق المحضرا وبساتين النبا والحيوانا
وصناعة اهل هذه المدينة الذنيلة والعزل والجهاكم والصباغة
وصناعة البوظة والامات الميكانيكية والطبع والاقشة الجديدة
كالجوخ والصوف وما الى ذلك ومن ضواحي هذه المدينة ثولث وايسكل
راوتورلو وغيرها واعلم ان اللغة المستعملة هناك هي اللغة
الفرنساوية وذلك بحكم البلاد الاخرى التي لكل منها لغة مخصوصة

مع هذه المملكة ولوان اقتضاها على القلمنيكه الا انها غير مستعملة الا
عند ساكني بعض القرى

وبعد ان قضيت الحظر من النخرج على الملكة البلجيكيه قصدت الرجل
الى مملكة المانيا ولكن قبل التكلم عليها رايته ان اذكر شيئا من تاريخ البلجيكيه
بوجه الاختصار فاقول

ان هذه البلاد لم تناسس الا من قبل فقط وكانت قبل ذلك تابعة
الى ممالك اخرى فقد ضمها يوليوس قيصر الى احد الاقسام التي قسم
مملكة فرانسا اليها عند استيلائه عليها ومكنت في ايدي الرومانيين
الى سنة ٤٨٠ ثم عند ما دخلت الافرنك الى فرانسا كانت تابعة الى
سلطتهم التي كانت تمتد من حدود نهر الرين الى نهر اللوار
وذلك في ايام الملك كلوفيس وبعد وفاة هذا الملك في سنة ٤٨٦
بنوه الاربعة واستمرت بيد خلفائهم الى سنة ٥٠٧ حين ضمها شارلمان
ثم الى عائلة اوستريا الملكية في سنة ١٠٧٧ ثم استلمها شارلكا وقسمها
الى سبعة عشر ولاية تعرف بدائرة نورغونيا ثم انتقلت الى ورثته
ملك اسبانيا في سنة ١٧١٤ ثم عادت الى اوستريا واستمرت على هذا الحال
الى سنة ١٨٠٦ حين استلمها الفرنسيون وقسموها الى تسعة مقاطعات
ثم انضمت الى مملكة هولندا بعد سقوط نابليون الاول في سنة ١٨١٥
فسمى حياءه الاول ملك هولندا هاتين المملكتين باسم البلاد
العالمية ثم انتهز اهالي البلجيكيه فرصة طرد البوربونيين من
فرانسا في سنة ١٨٣٠ وعصوا على حكومته هولندا وحاربوها مجرى
بيشاعه وقايع مهلكة اخضت اخيرا الى انقضاءهما عن بعضهما

والسلطنة ثم انقسمت الى عدة ولايات وكانت اعطيت ولايتا بلجيكا
اغدت في التوحش اخضعت حكمها الى الامانة المباشرة ثم انتقلت في سنة ١٨٣٠
الى العائلة البوربونيه

فصارت دولة مستقلة وتولى عليها ليوبولد الاول امير ساكس كوبورج
في سنة ١٨٣٦ ملكا ثم اخلفه ابنه ليوبولد الثاني في سنة ١٨٦٥ وهو الملك الحالي
وحكمهما من نفع الملكى المقيد وقد اشتهرت هذه المملكة في اوروپا سآة
الحروب حيث قد حدث فيها حروب عديدة وصارت محط القتال
بين قبائل اوروپا في اعصار مختلف وآلم ان هذه المملكة تحدها
شمالا امملكة هولندا الى الغرب وشرقاً بجرمانيا وجنوباً فرنسا
والبحر الشمالى وغرباً بفرنسا ومساحة سطحها نحو احدى عشر الف
ونعمائة ميل مربع ويبلغ عدد اهلها نحو الخمسة ملايين وزيادته
اكثرهم لايتينون اى كانوا ليكون وهم لطفاء الطباع يميلون ككثرت
علوم الصنائع وارضها منبسطة وخصبة وهو اوفى ما مقدر وفيها
رياض واشجار كثيرة ومزارع مخضبة وعتى جبال ولوديه من معادنها
الرصاص والحديد والنعم الحجرى والرثك والحجر الاسود والرخا وغير ذلك
(في مملكة النمسا)

(فمدينة اكسلاشايل وطريقها)

ولما قصدت مملكة المانيا ركب السكة الحديدية بالتمرت بنا بسلام السهول
المشجونة بالانهر والنباتات التى تشرح صددنا نظيرها حتى وصلنا
بعد مسير ربع ساعة الى مدينة اكسلاشايل المسماة باللغة الالمانية
اشن وعدد سكانها نحو الستين الف وقد كان جعلها الملك شارلمان
من قواعد مملكته وما فيها فى سنة ٧٨٠م ثم تنوع فيها سبعة عشر ملكا
من ذلك العهد الى سنة ١٠٢٥م انضمت الى مملكة بروسيا فى سنة ١٨٠٦ وفيها
كنيسة تعرف بالكاتدرى وهى مختلفة البنيان وتشتمل على قبر شارلمان

وعلى منبر نفيس كان موضوع جسد هذا الملك العظيم عليه قبل نقله
الى الصندوق الفضة البيضاء ومحفوظ للان في مقصود
هناك على يسار الهيكل وقد تنوع على ذلك المنبر اكثر ملوك المغرب وفي
هذه الكاتبة ايضا بعض اشيا نفيسة كبيت القرآن المصنوع من العاج
والهيكل المرمى والتصاوير الفاخرة ثم يوجد في هذه المدينة كنائس
اخرى لكنها لا تستحق ان تذكر بشئ

واما المحكة وتسمى باللغة الالمانية راتها وسفان تاريخ بناها في القرن
الرابع عشر للميلاد وفيها قاعات كثيرة منها قاعة الامبراطور المزيه
بصورة شارلمان وغيره حيث تنوع فيها هو وولده وقاعة الاحكام
الموجود فيها سلم قديم قد تهدم اكثره بمرور الايام وبقية هذه المحكة
وحده تشتمل على بركة ماء مصنوعة من الرمر ويعلوها تماثيل شارلمان
وفيها تياترات ولبائين ومجلى كثير للملاهي كالرقص والغناء وسوا
مشحون بالملاعب المسلية للاطفال وغير ذلك

ويذهب الى هذه المدينة كثير من الناس للاستحمام بالمياه المعدنية التي
من خواصها طرد الاغراض العصبية وغيرها من يستحم بها وهناك محل
يسمى بركة ايليدا وهو كعب على اعمدة نصف دائره وفيه سليل ينزل من
كل منها الى طاقت تحت الارض وفيه خفياء متسلطه عليها المياه المعدنية
وبجوارها رجال لناول الماء منها لمن يرغب من الزائرين في شربه
ويوجد خارج هذه المدينة تل مشحون بالنباتات الزاهية
والاشجار الباهرة ويسمى لويسبرج ومن يصعد عليه
يكشف منظر هذه المدينة البهي

(في مدينة برلين وطريقها)

وبعد ان قضيت الوطر من التفرج على تلك المدينة رحلت منها قاصدا
 مدينة برلين قاعدة مملكة المانيا وهي تبعد عنها بمسافة مسير
 اربعة عشر ساعه بالسكة الحديدية التي بعد ان مرت بنا بمسكن
 دوسلدورف والبرفليد ومجدبورج ونهر الرين الطريف واصلنا
 الى مدينة برلين المذكورة (واعلم انه يوجد عربات بالسكة الحديدية المذكورة
 مشتملة على فراش النوم وارتجانات وجميع ما يلزم للانسان كما هو موجود
 في اكثر سكك حديد اوروبا ويدفع فيها الانسان عشرة فرنكات
 زياذه عن القانون دفعه على كل شخص) فترلت هناك في لوكاندة
 انكسرت الكائنة في احسن مراكز المدينة وانما عند الخروج من المحطة
 وجد مجرا لا يقدم للمسافرين الواح صغرية من صفح منقوش عليها
 نمرق العربية المعدة للركوب من تلك الجهة الى احدها المدينة
 ولعمري اني وجدت ذلك مما يعين الغريب ويساعده على مقصوده
 بدون تعب ويبلغ عدد سكان هذه المدينة نحو الستماية الف نفس وهي
 مبنية في سهل مشحون بالرمال ويشقها نهر سبري وهو ضيق وقيح
 المنظر بسبب اخضرار مائه واسواقها وشوارعها تبلغ نحو الخمسمائة
 وفيها اربعين رحبه وهي معدودة من اطرف مدن اوروبا بسبب استقامته
 اسواقها واتساعها ونظافتها الا ان الانسان ينظرها كأنها خرمية
 بالنسبة لباقي المدن وذلك بسبب قلة سكانها رغما عن اتساعها
 وكثرة اسواقها واحسن مبانيها منحصرة في جهة واحدة وهي بين
 القصر الملوكي وباب براند بورج ومن احسن شوارعها شارع

انترد فلا تذن البالغ طوله الف وخمسمائة مترا وهو ينقسم الى
 خمسة اقسام اثنين للعربيات واثنين للخيالة وواحد للنساء
 وبجانبه قصور مشيدة منقوش اكثر خرجاتها بماء الذهب
 وآما رجاها فها رجة لا وبر اوجبة الترخانة وغيرهما
 وهي تشتمل على تماثيل نفيسة لبعض الملوك والامراء ونقوش
 كثيرة تذكار الحروب السالفة وآما ابوابها فها باب بالمال
 وباب براندبورج وغيرها وتجاه كل منها عمود علامة للنضرات
 التي حصلت عليها ذلك الامة في الازمان الماضية خصوصا العام
 المنوع تذكارا الانتصارها على فرنسا وبين في سنتي ١٨٧٠ و ١٨٧١
 بحيث يرى الانسان ذلك منقوشا على اركان قاعدة
 ويوجد فيها نحو الاربعين كنيسة الا انها لا يستحق ان تذكر شي ماعدا
 كنيس الاسرائيليين الذي قلما يوجد مثله في المسكونة
 وآما قصورها الملوكية فها قصر كنيليش اسكوتس المبنى في ايام
 فريدريك الثاني وقصور الامير البير والامير شارل وولي
 العهد لكنهم لم يكن فيها ما يستحق ان يذكر بشئ وآما كتبها
 وملازمها فانها في احسن انتظام وفيها دار تحف تشتمل على اشياء كثيرة
 من النساوير والتماثيل والاوراق القديمة وغيرها وفيها ايضا بعض
 تياترات ظريفة وهي اوبرن هاوس وغيره
 وقد خرج من هذه المدينة كثير من العلماء كالمعلم البسيو الشهير وغيره
 ومن بسايتين هذه المدينة بستان النبات وبستان الحيوانات
 وهي تشتمل على اوكيدات ومحلات لشرب الكيفات على نسق

بساتين مدينة باديس وبالقرب لها بستان عظيم تبلغ مساحته
 نحو القشرة الاف متر ويسمى بارك فذ هبالبه الناس افواجا
 افواجا في كل عشية للزراعة وهناك ايضا محل عظيم يسمى اكواريوم
 وهو تحت الارض كانه غار طبيعية منقورة في بطن جبل ويشتمل على جميع
 اصناف السمك والحشرات وقلا يوجد مثله في الدنيا بسبب ان
 صناعته وظافه واصناف السمك بالوزن الوجود التي فيه
 ومن ضواحي هذه المدينة قرية شالوتانبرج وعدد سكانها نحو
 الثلاثة عشر الف وهي تشتمل على قصر فريدريك الاول وبستان
 منوف ومحل آخر يسمى موزوليه التابع للملكه لوزيه ومدفون فيه
 چيلوم الثالث وامراته لوزيه دو بروسيا وقد يستحق ان يذكر
 بسبب ان صناعته هؤلاء المقابر التي فيه المنقوشة بقلم العلم وروش
 الشهير

في قرية بوتسدام وضواحيها

هذه القرية تبعد عن مدينة برلين بمسافة مسير نصف ساعة بالسكة
 الحديدية وهي عند اهل المانيا كقرية فرساي عند فرنسا وبين
 الا ان الفرق ما بين محاسن فرساي وعكس ذلك في بوتسدام
 عظيم جدا ويبلغ عدد سكانها نحو الخمسين الف بما فيها السبعة الاف
 عسكري الساكنين فيها وقد ابتناها فريدريك چيلوم ثم زاد
 فريدريك الثاني في تحسينها وهي تشتمل على اربع قصور ملكية منها
 قصر ريزيدانس اسكول من المبني في شتاء وقد تم بناؤه بعد ذلك
 باحد واربعين سنة والقاعات التي سكنها فريدريك الكبير

وقاعة الخاس والقاعات المسكوبيرا التي مكث فيها نابوليون
الاول في تشنة وقاعات فريديريك جيلوم الثالث وغيرها
ويوجد في هذه القرية بعض كنائس منها كنيسة الجارنيذون المدفون
فيها فريديريك جيلوم الاول وفريديريك الثاني الذي اقيم على
قبرهما القيصرا سكندر الروسي في تشنة ونصبت على قبر احدهما
فريديريك الكبير انصال وابط الحجج ما بين دولتي بروسيا والمسكوب
مدا الايام وكان سيف فريديريك الكبير على قبره حتى اخذه نابوليون
الاول وهذه الكنائس مشحونة بالبيارق التي اكتسبتها البروسيا نيؤ
في حروبها

وبالقرب من قرية بونتدام محل يسمى بابلسبرج وهو تل قد بني
عليه ولم العهد قصر او بالقرب منه مكان يسمى خانسوي هو ليستا
عظيم شحون بالنبات والاشجار الظرفية والتماثيل الحجرية اللطيفة
وفيه بركة ما تسمى هوبت فونتين باللغة الالمانية ومغاسها البركة
العالية لان الماء يصعد منها بقوة شديدة حتى يرتفع نحو التسعة
وثلاثين متر عن الارض وعلى عيّن هذه البركة قصر مبني بغير
ترتيب ومخاطب باشجار البرقان يصل الانسان اليه بطرقات
منظلة باشجار في غاية الظرافة والاتقان وبالقرب له مطا حون
هوائيه كانت لرجل من سوق المدينة ولما طلب فريديريك الملك
ان يشتريها من صاحبها اليهدمها وبني عليها بسبب التراب الذي
كان يدخل الى قصره منها بذل لها اكثر مما تستحقه فلم يسمح ببيعها
اليه فراسله المرات العديدة في هذا الشأن ولم يزل ذاك السوق

مصمما على مرغوبه فغضب الملك عليه واستحضره وتهديده قائلا له
 ان لم يسمح ببيعها له فياخذها منه وغما عنه فاجابته ذلك الرجل
 قائلا نعم يا مولانا الملك كان ذلك يمكنك لو لم تكن شرايع الحق
 والعدالة موجودة في بلادنا فسر الملك بكلامه وتركها له وانعم
 عليه بقيمتها وبعد وفاته انتقلت الطاحون لاولاده اليان اختاروا
 لبيعها فاشترها الملك المتخلف اذ ذاك وابقاها نذكارا لعدالة
 وحلم فريدريك التقدم وجارى ترميمها من طرف الحكم للآن ولما
 القصر المذكور فان فيه عدة قاعات منها القاعة المشتملة على مكتبة
 فريدريك وقاعة النوم وقاعة الجلوس وقاعة الرخام المرفوعة على
 ستة عشر عمودا من الرمال البيض وقاعة النوم وقاعة الزهور
 وهي قاعة فولتيرا الشهير وقاعة التصوير للبالغ طول احداها
 ستة وثمانين مترا وقاعة البقايا الاصطناعية وهي مصنوعة
 بادوات تشبه الباني المتهدمة بمرور الايام
 وهناك قصر اخر قد بناه فريدريك الثاني في سنة ١٢٦٣ وهو شتمل
 على نحو المائتين قاعة منها القاعة المصنوعة من الودع والبلور
 والمعادن الفاخرة التي يظنها من رآها في ضوء الصباح الماسكا
 واجارا ثمينه وبالْحَقِيقَةُ ان هذه القاعة انما هي من احسن الاشيا
 الموجودة في هذه المملكة

ثم يوجد بالقرب من قصره بولسدم محلات كثيرة للزراعة مثل
 شارلوتنهوف وهو قصر قد بناه فريدريك بچيلوا الرابع على شكل
 قصور ايطاليا ومثل محل الاستحمام الروماني وقصر الرخام وغير ذلك

(فهميستر درسدن)

وبعد ان قضيت الوط من التفرج على تلك المدينة وضواحيها رحلت
 منها قاصدا مدينة درسدن وهي تبعد عنها مسافة مئتين وخمسين ميلا
 بالسكة الحديدية المارة بتلك السهول القفرا واعلم ان هذه المدينة
 قد كانت عاصمة مملكة ساكسونيا وهي ظريفة جدا وعدد سكانها
 نحو المائتين الف واثني عشر الفا واثني مائة الف واثني مائة الف
 القسم الاول يسمى نويستاد والايسر يسمى الستات
 وفي هذه المدينة كاسن ظريفة مثل هو فركش وفرونكرش
 وكروذكرش وكينيل لاسل نيلين وآما القصر الملكي المسمى حورستون
 فهو مفروش بالاقشة الفاخرة وباطقاعات اكليل الملك وهناك
 قصور اخرى كثيرة مثل قصر جايون وستانه وقصر ونيجر وقصر
 برنسبال وقصر الترفانة وجميعها تستحق ان تذكر بسبب ما فيها
 من المنافع النفيسة

ومن تياترهما هو تياترو هو معدود من الدرجة الاولى في اوروبا
 ويشتمل على الف وثمانمائة مقعد للفرجين
 وآما دار التحف الجديده المعروفة باسم نيو موزيوم فانها ظريفة جدا
 وهي فاحدة اركان قصر ونيجر وتشتمل على عدة نقوشا وبقايا قديمة
 وهناك ايضا دار تحف اخرى تسمى موزيوم خيليب ومعناها القبول المختل
 وهي تشتمل على قاعات قديمة متصلة ببعضها ومحتوية بما يزيد من ثلاثة
 الاف صنف من اواني الذهب والفضة والعاج والمعادن الفاخرة
 التي تقوم بنحو الخمسة عشر مليوناً من الفراكات وآما دار التحف

الساعة هيستوريش موزيوم الكاشنة ايضا فاحدا كان قصر وبيجر
فانها مشحونة بالسلحة بعض الملوك والفرسان القدماء وعلى خيمة
قره مصطفى التي اخذت منه بالقرين باب مدينة وبنائه على سيف
كارلوس الثاني عشر وعلى نحو السماية الف قطعة من الاواني الصينيه
وعلى اشيا قديمه نفيسه وغير ذلك وبالحقيقه انه قلما يوجد
مثل هذه الاشيا في السكونه

ومن منتهى ما البساتين الكاشنة في عمل الاستحكامات القديمه
وبستان قصر جابون والبستان الكبير المعروف باسم جرو سجاتين
الكاشن على يسار نهر اليبيوفيه قصر طريف بنى في سنة ١٧٩٩ على شكل
الحرف الثامن من حروف الهجا الاfrنكيه وهو هذه الصورة ١١٠ وكان
هذا القصر معدا لاقامة الملك في الزمن الماضي وفيه تماثيل مجريه
وغير ذلك من الاشيا النفيسه

ومن مزاياها محل تماثيل موروه وغيره وجميعها ظريفة جدا وكذلك
بالبساتين الزاهره

وبعد ان قضيت الوطن من المنعرج على هذه المملكة رحلت منها قاصدا
مملكة اوستريا الى النمسا وانما قبل اتمام الكلام عليها رايته ان اذكر
شيا من تاريخها وقسمته الى قسمين الاول عن بروسيا والثاني
من المانيا بوجه الاختصار فاقول

ان مملكة بروسيا يجدها شمالا بحر بلتيك ومملكة الدينمارك جنوبا
بلاد النمسا وبعض الممالك الجرمانية وشرقاً رومانيا وغرباً البلجيك
وروكا دولوكسا مبورج الكبرى وفرنسا وعدد سكانها نحو

الخمسة وعشرين مليوناً وأكثرهم بروستانتيون وحكمها من نزع
 الملكى المقيد ومساحة سطحها مائة وستة آلاف ميل مربع ومن معادنها
 النحاس والرصاص والشب و ملح البارود والحديد وغيره وبجبالها
 وانهرها متوسطة وهواؤها باردرطب وتربها قليلة الخصب
 وقيل ان كلمة بروسيا معناها انه كان غار على تلك الجبال جامع يقال
 له بروسى فسميت باسمه و اعلم انه كان قداها في القرن الاول
 للميلاد قوم من اللومباردين وجامعة من قبائل قندال وغيرهما
 واستوطنوا في احوال بروسيا المعروفة بايالة براند بونج
 حتى نهض القنداليون في القرن الخامس للميلاد واخضعوا لانفسهم
 ثم اخذها الرومانيون ثم ضمها شارلمان ملك فرنسا الى مملكته
 ثم اخذت تتناولها من بعد بعض امراة و انيا حتى خضعت الى البر
 المنقلب بالدب وقد اعتنقت سكانها في ايامه الديانة المسيحية
 وترك عبادة الاوثان ثم اقيم عليها فريدريك السادس من عائلة
 هوهنزولرن حاكما وذلك في ايام سيچر موند امبراطور المانيا
 وتلقب باسم فريدريك الاول و براند بونج واستمرت ذمام
 الاحكام بيد ذريته الى الآن وقد تحالف اميرها فريدريك
 الثالث في سنة ١٢٨٣ مع فريدريك ليوبولد امبراطور جرمانيا
 على محاربة الاتراك ثم تحالفا في سنة ١٢٨٨ ايضا ضد لويس الرابع عشر
 ملك فرنسا في الحروب المعروفة بحروب وراثت اسبانيا وطلب
 منه في مقابلة ذلك ان يلقب ملكا فاجابه على طلبه في سنة ١٢٨٨
 فريدريك الاول ملك بروسيا واعترف بتتويجه جميع دول

أوروبا فاستقل والحالة هذه بمملكة الى ان ادركته الوفاة في سنة ١٧١٣
 ثم خلفه ابنه جيلوم الاول ثم فريدريك الثاني الكبير الذي ضم
 اياالة سيليزيا الى مملكة وضم فرنسا واوستريا وروسيا
 وساكسونيا واسوج وانتصر عليهم في الحرب المعروفة بحرب السبع
 سنين لكنهم استظلوا عليه اخيرا واستخلصوا منه عدة اماكن
 وفي سنة ١٧٥٧ فقد جيوش اوستريا وفرنسا في روسباخ واسترجع
 املاكه شيئا فشيئا ثم عقد معهما صلحا في سنة ١٧٦٣ بعد ان اعترف له
 باياالة سيليزيا التي كانت سببا لملك الحروب ثم ضم قسم برو-
 سيا الغربي وبعض اقاليم الى مملكة ولما ادركته الوفاة في سنة ١٧٨٥ خلفه
 ابن اخيه فريدريك جيلوم الثاني ثم فريدريك جيلوم الثالث
 الذي خسر خسائر جسيمة في حروب نابوليون الاول حيث دخل
 مدينته برلين عاصمة المملكة واستولى عليها مع عدد كثير وغيرها
 في سنة ١٨٠٦ وقد تكررت بينهما الحروب في سنة ١٨١٢ وفي سنة ١٨١٥ كانت النصر
 فيها الى فرنسا وبين الا انه في سنة ١٨١٥ اتحدت بروسيا مع باقي الدول
 المتحد وانضمت على فرنسا وبين في واقعة واترلو التي سقط
 فيها نابوليون الاول ودخلت عساكرها مدينة باريس فشتت بهذه
 الوساطة غليلها واسترجعت اراضيها واملاكها ولما توفي هذا
 الملك في سنة ١٨٤٠ خلفه ابنه فريدريك جيلوم الرابع الذي ولى
 اخاه مكانه في سنة ١٨٨٨ بسبب المرض الذي اعتراه في اواخر
 توفى في ٩ كانون الثاني سنة ١٩١٨ بالداء المذكور استبد اخوه جيلوم
 الاول المذكور بالملك وهو اميل طور المانيا الحالي الذي انتصر

على جيش اوستريا في سنة ١٨٦٦ ثم اتحد مع الالمانيين على حاربوا فرنسا و
 في سنة ١٨٧١ واتصر عليهم بالحيلة حيث اتحد من ارفع رؤساء الجيش
 انفرنساوى واستأسر امبراطورهم نابوليون الثالث في اليوم
 الثاني عشر من شهر ايلول سنة ١٨٧٠ في واقعة سيدان وافتتح مدينة
 باريس في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٨٧١ بعد حصار مايتروامد وثلاثين
 يوما وعقد بعد ذلك الصلح بشرط معلوم ان خصم الان تدفع فرنسا
 الى بروسيا خمسة الاف مليون فرنك وان تترك لها ولايتي
 الراس وخمس لودين

واما مملكة المانيا فيجد هاشما لاجرم جرمانيا وتقوم دانيمارك
 ومجر بليتك وجنوبيا ووستريا وسويسرا وشرق قبروسيا
 وغربا فرنسا والبلجيك وهولندا وعدد سكانها اثنين واربعين
 مليوناً بما فيه بروسيا والممتلكات الجديدة واكثرهم بروتستانتون
 وعكها من نوع الملكى المقيد واعلم ان قبائل جرمانيا الاولى كما يقال لها
 برايتوهى قبائل الالمانيين والغوشين والقندالين وغير
 ذلك من الطوائف التي جادت اليها من اسيا وسكنها وكانوا
 متوحشين فافلقوا الارض بحروبهم المتصلة حتى ان المملكة
 الرومانية مع سطوتها وقوة شوكتها كانت تنهار الى زمن قصير
 الذي اخضعهم بعد حروب ووقائع شديدة فتحسنت احوالهم بسبب
 دخول الرومانيين الى بلادهم واخذوا في التلقيم يوما فيوما بينما
 كان للرومانيون يضعفون ولم يمض عليهم اربع قرون حتى افتتحو
 البلاد التي كانت خاضعة لرومهم فدخلوا ايطاليا وبلاد اليونان

فاسبانيا وغيرها واستوطنوا فيها واما من لم يخرج للغزو من اولئك
 البرابرة من جرمانيا فاتهم اخذوا ايضا في التظيم حتى صاروا ذات
 شوكة عظيمة في ايام شارلمان ملك فرنسا الذي اخضعهم حكمه
 في القرن الثامن للميلاد وتسمى عليهم امبراطورا ثم تناول بلادهم
 خلفاؤه الى ان انتهى حيث سقطت فيها الامبراطورية وانفصلت فرنسا
 عن المانيا التي بطل فيها حق الوراثة واستقر الحال على قيام الملوك
 بالانتخاب وفي سنة ثلث وثلثون الكبير على ملكة بوهيميا
 واما فيها الى ملكة جرمانيا ثم تغلب على ايطاليا في سنة وتسعين
 ملكا ولقب نفسه يوليوس قيصر وبعد وفاته خلفه ابنه وثلثون
 الثاني الذي انتصر على الفرنسيين والايطاليانيين بحروباته
 ثم خلفه اولثون الثالث في سنة المذكورة المسلمين من جنوب
 ايطاليا حيث كان قد صار لهم هناك نحو الاربعين سنة في غزو البلاد
 وبعد وفاته وقع الانتخاب على هنري الثاني خفيد اولثون الثاني ثم
 ثم خلفه كوتواد الثاني امير مقاطعة فرا نكونيا ثم خلفه هنري
 الثالث ثم هنري الرابع الذي حدثت في ايامه الحروب الاكبر يكيه
 ووقع بينه وبين الباباوات منافع عظيمة قد افضت تارة الى
 عزله واخرى الى عزل البابا الذي كان معاصرا له وذلك ما بعد الاضرار
 والخسائر التي اضررت بمملكة المانيا ثم خلفه ابنه هنري الخامس الذي
 اشغف باخذ فارابييه من روميه ومن الباباوات حيث قضى حياته
 بالحروب معها ومع غيرها حتى ادركته الوفاة في سنة وثلث مئة
 احكامه الايام الدمويه ثم خلفه لوثير امير سوليتبرج ثم كوزا

الثالث في مثل الذي اشتراك في الحروب الصليبية ثم تبوأ سيرا الملك
 فريدريك بارباروسا في مثل ثم هنري السادس في مثل ثم فريدريك
 الثاني ثم رودولف هابسبورج في مثل واستمر الملك خلفاؤه الى ان
 وصل الى شارلكان في مثل الا انه في نهاية القرن الثالث عشر ظهر
 رجل يسمى يوحنا هس من مدينة برالك من مدن بوهيميا واد بالآراء
 المخالفة للمذهب الكاثوليكي فحكم عليه بالموت في سنة ١٣٠٩م فمات
 ومات ولم يرجع عن رأيه ثم حرقت جثته في النار وماتت
 وابنته في آرائه وانما قد كانت تلك التعاليم اشغلت افكار الشعوب
 واخذت تمد يوما فيوما الى ان ظهرت في القرن السادس عشر مبادئ
 مارتينوس لوثيروس فتمسكت بها الناس بفرح زايد وذلك بسبب ما كانت
 تفعله الباباوات القدامى في كونهم كانوا يحضون الفقراء لمن يذهب للحروب
 الصليبية او يبذل ماله في بناء الكنائس غير ذلك فاخذوا في اتباع تلك
 التعاليم رغبة من الايمان القوي فقطع عنهم الا في سنة ١٥٤٤م صاروا يزدادون
 شيئا فشيئا بعد ذلك في جميع الاقطار ثم توفي لوثيروس في سنة ١٥٤٦م
 واعلم ان بعد وفاة شارلكان الذي اوردنا ذكره وبه وانقضاءه لحربنا
 من المقصود هذا المختصر تبوأ سيرا الملك فريدريك الثاني في سنة ١٢٦٩م وكان
 مدو اعظما للمذهب البروتستانتي فحدث من ذلك عدة حروب بينه
 وبين ملوك اودونيا وتعرف بحرب الثلاثين سنة ثم اخلفه في سنة ١٣٠٩م
 الثاني الذي بطش نابوليون الاول فيه والزعم بالتنازل عن امبراطورية
 جومانيا في سنة ١٨٠٦م وان يقتصر على سلطنة اوستريا ولم يبق امبراطورا على
 المانيا بعد ذلك الى ان تغلب جيلوم الاول ملك بروسيا على فرنسا في سنة ١٨٧١م

وتلقب امبراطورا على المانيا حيث اتحدت ثمانية تحت سلطنته واحدة
 كما تقدم في نهاية الكلام على تاريخ بروسيا
 في مملكة اوستريا الى النمسا
 في مدينة وينا وطريقها

ان مدينة وينا النمساوية تبعد عن مدينة درسدن بمسافة مئتين وثلاثة عشر
 ساعة بالسكة الحديدية التي مرت بنا بمدينة براغ الطريق المبالغ عدد
 سكانها نحو المليونين الف وقد كانت عاصمة البوهيميا وكما الطريق
 مكللة في تلك الجهة بالنبات والاشجار الطويلة التي تشاءها اسم تلك
 الجهة حيث يقال لها روض بوهيميا ثم مرنا بنهر دانوب (اي نهر الطولون)
 وبعد ذلك وصلنا الى مدينة وينا عاصمة مملكة اوستريا

فزلت في اللوكاندة المسماة لوكاندة فرانس المشهورة في النظافة
 والاستقامة واعلم ان هذه المدينة مبنية على شاطئ نهر الطولون الايمن
 ويمد سكانها نحو الستمائة الف وهي معدودة من احسن مدن اوروبا
 (ما خلا مدينة باريس) بسبب نظافتها وصور المشيد

ولما نأخر بنا فيها في شلقم وقد مات فيها لماركو اوريلوس ثم جعلها
 فريدريك الثاني مدينة ملكية في سنة ١٧٨٧ ثم اخذها اوتو كار البوهيمي
 ثم اخذها من كل من رودولف وهاينريخ وملك هوغريث ثم تغلب عليها
 ماتياس كورفين ثم حكمها الامبراطور ميكسيليان دوهاينريخ
 في سنة ١٧٨٩ ثم حاصرها سيلمان الثاني في سنة ١٧٩٠ بثلاثمائة الف مقاتل
 فكسر سويسكي ثم اخذها الفرنسيون في سنة ١٨٠٥ وفي سنة ١٨٠٦ ولها
 اثني عشر بابا احسنها باب فرانز جوزيف المستور المصنوع في شكل حصن

قديم وفيها رحبات كثيرة أحسنها جود نفيس بلا تسواكز هو لاد الرحبات
مزينة بتماثيل تجرير متقنة الصنعة والنقش النفيس وعبد الانسان تلك
الرحبات مشحونة بالنسا الجيلا لالوجه الباردة الطبع التي تذهبن الى
تلك الجحما بقصد جلب الرجال في شركهن

واما كما يسر هذه المدينة فانها تفتح قبل النهار واحسنها كنيسة مار استفان
المعروفة باسم ستيغافانس كيرش وتخرج بناثها في شمس لكنها قد تحرق
بالناد وبنيت بالثاني في شكل وطولها ١٠٠ متر وعرضها ٩٩ مترا ولها
خمس ابواب وبوحيين مرتفعين ولكن الذي يستحق ان يذكر منها هو
البرج المسمى ستيغافانس تورر فانه من اعلا ابراج اوروى بالان ارتفاعه
يبلغ مائة وخمسة وثلاثين مترا ويكشف الانسان عند ما يصعد باعلا
مناظر تلك المدينة البهية وما حولها من المحاسن الطبيعية ومن الاغرب
ان السلوك المتفرقة متصلة اليه لسهولة اكتشاف النار التي تكون قد
اصابت بعض جهات المدينة فيستعملون والحالة هذه الخابرة بالان لفراف
لسرعة ارسال الطلما اللازم لاطفاء النيران واتخاذها واما النار
المركب بالقرى للبرج المذكور فانه مصنوع من المايه وثمانين مدفع
الواخذها النمساويون من المسلمين في سنة ويعرف باسم بوميرين
ووزنه ثلاثمائة واربع وخمسين قنطار ولا يوجد بداخل الكنيسة
الا بعض تماثيل وتصاوير وبعض قبور للملوك القدماء في ارضيتها
كانت مستعملة من القرن الرابع عشر الى القرن السابع عشر للميلاد
واما الكايل الاخرى فانها لا تستحق ان تذكر شي مما عد كنيسة كما بوسين
واوجستين المشتملان على مدافن العايله الامبراطورية وهي متقنة

الصناعة والنقش ما عدا قبرى الامبراطور فرنسيس الاول ودودا وشيخان
الظاهرين ببساطتهما وآما قبرا الامبراطورة ماريه تريزيا واولادها
فانه منقوش بماء الذهب على مرمر ظريف الالوان وهناك قبرا آخر مستجد
وهو للامبراطور فردينند الذى مات فى مدينة درسدن ونقلوه اليه
فى شهر تموز سنة ١٨٥٣ وذلك انهما طرد هذا القصر من مدينة وينا فى سنة
١٨٠٥ الى مدينة درسدن المذكورة مصمما على عدم الرجوع الى وينا مادام حيا
فلم يعد اليها حتى نقلوه ميتا كما تقدم

وآما قصور هذه المدينة فكثيرة منها الفصل للملكى الذى ابتنوه على مر
كثيرة من القرن الثالث عشر الى القرن الثامن عشر حيث فى كل مقر يزيد
شيئا من المباني ولذلك تجد عليهم الترتيب وفيه ثلاث صحن فسيحة
الواحدة فى وسط القصر وفيها تمثال عظيم للامبراطور فرنسيس والثانية
على اليمين والثالثة على اليسار وفى ذلك القصر قاعات كثيرة مخصصة
للعيه الامبراطورية وللاداء المسافرين وفيه ايضا المكتبة الامبراطورية
وغير ذلك وخلفه اصطبل لاربعة مائة حصان وبالغريب له تماثيل لبعض الملوك
القدماء واما القصور الاخرى كقصر لارشيد وكنال بيردوساكستيشن
وغیره فانها لم يكن فيها ما يستحق ان يذكر بشئ

وآما دار الضرب والبورصا ودار العلم ودار الصنائع ودار الطب والتشريح
والدار العمومية والمكتبة تاتودور المرضى ومكتب العيادى وماوى للجيش
السكر فانهما جميعها فى غاية النظافة والترتيب حتى تشوق الناس لزيارتها
وآما دار التحف المسماة شانتسكامر فانهما تشتمل على الجواهر التى وجدت فى قبر
شارلمان فى مدينة اكس لاشابل وهي حجاره الماس ثمينه

ودرواؤلوايض لا يوجد مثله في الدنيا وآما دورا التحف الاخرى
مثل بيلقيديري واميراس من انفسنها ومن غيرها فانه تشتمل على نقوش
واواني واسلحة قديم وجديدة وما يماثل ذلك وحولها رايخز وبساتين
زاهية وآما السكة القديمة والجديدة فانه في دار التحف المشما هو فروع
وهناك بستان يعرف بالبستان العمومي وتشتمل على نهارا وشجار وزهارا كثيرة
جدا وآما الترخانة فانه في حجة جدا وفيها نحو السبعة الاف من الخنوا والفسما
التي تصنع فيها نحو المليون من البم في كل اسبوع عند الضرور وتشتمل على دار
تحف تشتمون بالسلح القديم خصوصا السلح المكلل بالاجار الثمين الذي
اخذه النمساويون من المسلمين في الحروب السالفة وهما الايض الزنجير
الحديد الذي كان مستعملا في نهر الطونة وحايط هذه الترخانة نفوس
بالحز المنقش وفيها مخزن موجود فيه ما ثلثين الف بارود ومدافع كثيرة
طويله وقصيرة والمدافع المسماة ميتراليوز التي لا يزيد طولها عن متر
واحد وفي احد اطرافها واحد وثلاثون خرقة تخرج منها المواد المهلكة
وآما الترخانة البلدية المبنية قبل القرن السادس عشر فانه تشتمل على
قاعة مملوءة بنادق وسيوف وسروج وثياب مزودة بالبارق التي اكتسبها
النمساويون في الحروب خصوصا قميص وحجعة احد سلاطين المسلمين الموضوعة
في دولاب من زجاج والله اعلم بالحقيقة ولما التياترات فكثير وهي منقسمة
الى قسمين الامبراطورية والعامه واحسنها هو في تروكر تزقورتيا تر
وتياتر اندروسن الذي يعادل بعض تياترات مدينة باريس واعلم ان هذه
المدينة معدودة من الدرجة الثانية بين المدن مع اعتبار مدينة باريس
في الدرجة الاولى ولكن واسفاه فان الفساد قد جذبها اليه ووقعها

في شركه فاختفى اسيرة له حيث يلعب فيها كيف يشاء ومن منتهزات
 هذه المدينة منتهزه باستيقون وهو حول المدينة والبستان الملقب بالسمي
 هو فخارتن ومنتهزه ثولكسجارتن والبساتين العرومية التي بدخل
 المدينة ومنتهزه او حارتن الكائن في خورقة نهر الطونر على شمال المدينة
 ولكن هذه المنتزهات لا تعلق على المنتزه السمي براتن المشي بالوكندات
 والقماوى ومحلات الرقص والفنا والملاهي وفيه محل المعزى اى الكسوديسين
 الذى عمل في هذه المدينة في سنة ١٧٧٨ ولم يزل فيه جمع المباني التي كانت مستحورة
 بضائع اقطار الدنيا ومنها جامع وقموت من صنيع المصريين قدامها
 خديوى مصر عزيزها اسماعيل الاول الى مملكة النمسا بعد انقضاء العرض
 واعلم ان هذا المحل هو في ضمن بستان عظيم مزين بالاشجار الباهية والنباتات
 الزاهية التي ينسج لها الصدر والدخول الى هذه الجهة بمقتضى رخصة
 تعطى من الناس المقيمين لذلك بالقرب لباب الدخول واما منوصحي
 هذه المدينة فظريفة جدا ومنها كاهلنجر وهو جبل مرتفع على نهر الطونر
 قد ذهب اليه في ذات يوم بطريق النهر المذكور سريعا التيارات ثم صعد الى
 ذلك الجبل بواسطة ابور (اعالة تجاريه) مركب في قننه ويسبح عريسه
 بالحبال الممتدة وتكون الناس جالستين فيها فتسير على شريط من حديد حتى
 تصل الى فوق ويحمد الانسا في اثناء الصعود عريسه اخرى فانزلت الى تحت
 على شريط آخر من حديد وهي مصنوعة كذلك حتى تقاود العريه الاخرى
 في الموازير فتكون والحالة هذه الواحد صاعده والاخرى نازله وهذا
 الجبل مشحون بالغابات الثمينة ويكشف من يكون عليه مناظر تلك المدينة
 الالهيه ونهر الطونر الذي يشقها ببعض خلجانها وهناك ايضا بعض محلات

للأكل والشرب ومحل التصوير وهو يستحق أن يذكر بسبب عروبة
التصوير فيه فإن الإنسان متى دخل إليه لا يمكن خمسة دقائق حتى يأخذ
تصويره نفسه المصنوع بالفتوغرافيا على صفيح البص في ذلك في مقابلة
فرنك واحد يعطيه لصاحب المحل المذكور وهناك أيضا سكة حديدية
تصعد إلى ذلك الجبل في مسافة عشرة دقائق سواء كان في الصعود أو في
النزول ولها محطتين الواحدة فوق الجبل والاخرى في سفحه وذلك
بواسطة آلات موحودة في آلة الوابور البخارية فتقبض على الشريط
الحديد المركب على الأرض حتى تمنع القطر من الدرج و الهبوط ويدفع
عن كل شخص ركبيها فرنك واحد وأما إذا طلب طرا خوصيا
لنفسه في دفع عشرة فرنكات فله درهولاء الناس المقادير على الوصول
لهذه الأماكن التي تحير العقول

وأما قرية شامبرن فبتعد عن المدينة بمسافة مسيرة ساعة بالعربة وفيها
قصر ملكي قد كتب فيه نابوليون الأول شروط الصلح في نشأته ثم مات
فيه الدوايد ورشحات في سنة ١٨٣٠ وهو يشتمل على الفوارب عايتة واحد
واربعين قاعة ومايه وتسعة وثلاثين مطبخ وهو مخصص الآن لافان
المعية الامبراطورية في أيام الصيف يشرف على بسنان مرتب في شكل
بستانا فرساي فرنسا ويرى لكنه لا يعادله في الظرافة والاتقان
وأما قرية هنتسند وفيها قصر مارية تريه المبنى في سنة ١٧٤٤
وينبغي على الزائرين متى وصلوا تلك الجهة أن يلاحظوا المحل المعروف
بوادى بريهل الكائن في الجهة الجنوبية لقرية شامبرن ويتأملوا
في محاسن المناظر الطبيعية التي فيه وفي القصور المشيدة التي تضاحك

السياب بحسن مراكزها

وأما قرية لاكسا فخرج قلعتها تبعد عن المدينة بمسافة مسيرة ساعه بالسكة الحديدية وفيها بستان من أكبر سياتين أوروبا وفيه خلجان كثيرة ملحوقه السكك عظيمة وفي وسطه جزيرة تشتمل على قصور مشيدة بعضها مبني في القرن الرابع عشر وبعضها مبني في أيام ماريه تريزه وتسمى القلعة الملوكيه ويصل اليها الانسان بواسطة قوارب مخصوصه لذلك منها قارب مصنوع في شكل قنطرة وبجانبه جبال بمجردها يتحركها ينتقل هذا الغاربي من بر الى آخر في لمح البصر وهذه القلعة تشتمل على عدة آثار قديمة لبعض الملوك والفرسا وفيها كنيسة وقاعة لبث الاعكام وسجن للمذنبين بسقفه فرجه بقدر مل من الانسان فانهم كانوا يرطون المسجون بجبل ويسحبون الى فوق حتى تدخل راسه في تلك الفرجة وتنفذ منها وهي محكمة في وسط قاعة التحقيق حيث تكون القضاة جالسة حولها فيمتحنون عن احواله ثم ينزلوه بالثاني وقد صنعوا في ذلك التجني مثال شخص من خشب جالسوا وحده يديه مقيدة بسلسلة من حديد ويحركها بواسطة آلة اسطوانيه وفي هذا بعض الان حديد كانت محفظة لتعذيب المذنبين في الارمان المتبرية وقد جعلوا ذلك الآن نذكارا لتلك الارمان

(في مدينة ترست وحدود المملكة النمساويه)

وبعد ان قضيت الزمر من النعيج على مدينة وينا ونزلوا بها حلت منها قاصدا مدينة ترست وهي تبعد عنها بمسافة مسيرة عشرة ساعات بالسكة الحديدية وعدد سكانها نحو المائتين واربعين الفا واما يستحق

ان يذكر فيها قنطرة نهر الطونة الموصلة بينها وبين قرية باد البائع
عدد سكانها نحو الستين الفا وطول هذه القنطرة اربعماية متر
وعرضها اثني عشر مترا وهي مركبة على عامودين من حجر مرتفعين عن
سطح الماء باربعة عشر مترا وبآخرها صخر منقور نافذ الى البسان
المسمى هور وازو هذه القنطرة معدودة من احسن القناطر الموجودة
في الدنيا بسبب حسن صناعتها المنيعة ولقد تأسفت على عدم تمكني
من التفرج الشافي على هذه المدينة وذلك بسبب ضيق الوقت ثم رحلت
منها بعد ذلك الى محطة بازياش وهي تبعد عنها بمسافة تسير اثني عشر ساعا
باسكة الحديد وكانت هناك سفينة بخارية في نهر الطونة فركبتها
واحلا الى محطة تورنوسيفرين وهي الحدود الفاصلة بين مملكة اوستريا
والمملكة العثمانية وقبل تمام الكلام على مملكة اوستريا راي ان اذكر
شيئا من تاريخها وحالتها بوجه الاختصار اقول

ان هذه المملكة يحدّها شمالا بروسيا وروسيا وساكسونيا وبافاريا
وجنوبا بلاد الترك التي في اوروبا وبحر البندقية وايطاليا ولاخيه
والصرب وشرقا مولدافيا وروسيا وغربا سويسرا وبافاريا
وورتمبرج وعدد اهلها نحو الثمان وثلاثين مليون بما فيه سكان
الجزر البالغ عددها نحو الستة عشر مليونا واكثرهم لايتينون وهولها
بارد وترتجاجية ومن معادنها الذهب والفضة والحاس والرصاص
والزئبق والنوتيا والحديد والملح والفحم والنشادر وبعض الاحجار
التيينة كالياقوت وغيره وفيها كثير من عيون الماء العذبة وجبالها
كثيره منها جبل اورتلو الذي يبلغ ارتفاعه ١٢٨٥٠ قدم وقد

كانت هذه المملكة من ولايات الرومانيين المسماة نوركا وبانونيا
 العليا حيث انضمت للسلطنة الرومانية في سنة الميلاد في ايام
 تيبيريوس قيصر ثم استولى عليها بربرة الشمال في القرن الخامس
 ثم اقتسمها اهل باقاريا والشرالي ان استولى عليها شارلمان ملك
 فرنسا في سنة الميلاد وسماها اوستريا وبقيت في ايدهم الفرنسيين
 الى سنة حين استولى عليها اوتون الثاني امبراطور جرمانيا وولى عليها
 ليوبولد الاول الذي توارثها نسله الى سنة حينما خضعت ثانيا
 الى جرمانيا ثم انتقلت الى اوتوكاد ملك بوهيميا ثم انضمت الى المانيا
 في سنة وبقيت على هذه الحالة الى سنة ثم تلقت حكومتها بلبتار شيد
 عوضا عن لقب دوك ولما استولى شاركان على السلطنة الجرمانية
 اضاف اليها مملكة اسبانيا وغيرها ثم اخذت في التقدم يوما
 الى ان تغلب عليها نابوليون الاول ودخل مدينته وبارنا بقوى الاهل
 فخرت اوستريا قسما عظيما من املاكها التي في المانيا وايطاليا وانما
 قد استرجعت اكثرها بعد وقوع حوادث سنة وسقوط نابوليون
 الاول ثم تنازل فرديناند الاول عن تاج الملك في كانون اول
 سنة لابن اخيه فرنسيس يوسف الامبراطور الحالي ثم خسرت
 في سنة بعض املاكها التي في ايطاليا بعد انتصار دولتي فرنسا
 وسردينيا عليها ثم اتحدت مملكة بروسيا مع مملكة ايطاليا
 على محاربتها في سنة بسبب لعداوة القديمة المتأصلة
 ما بين بروسيا واورستريا فانصرت بروسيا عليها في واقعة سادوا
 في سنة فخلصت منها عدة اماكن والزمته بالتنازل لاطاليا عن

إيالة البندقيّة وباقي لومبارديا فتراكت عليها الديون وفي آخر
 سنة ١٨٦٢ توج الأمير الحور الحالى فرنسيس يوسف ملكا على بلاد المجر التى
 كانت تحت احكام اوستريا من سنة ١٨٦٣ الا انهم سيتوج احد عليها
 قبل هذا الأمير الحور فصار لقبه الآن امبراطور النمسا وملك المجر وبسبب
 ذلك ازدادت مداخيل الدولة وعظمت سطوتها وقوت شوكتها
 (في المملكة العثمانية)

وبعد ان قضيت الوط من التبرج على حكمة الفسار حلت منها فاصدا
 المملكة العثمانية فانتقلت من السفينة التى اوصلتنا الى تورنوس فيقرين
 السالف ذكرها الى سفينة اخرى بخاريه التى تزل سايرة بنا فى نهر بطون
 الذى يشرح صدر المسافرين فيه بسبب ما يرون من المناظر الطبيعية
 الجميلة وتلك الجبال والاودية والفضور الشامخة المعروضة بالابسطه
 الخضراء الكائنه في وسط ذلك النهر حتى وصلنا الى محطة روستحق
 ثم ركبنا السكة الحديدية قاصدا مدينة وارنه احدا ساكل البحر
 الاسود وهى تبعد عن مدينة روستحق بمسافة تساعه مسير ثمان ساعات
 تقريبا واما مسافة الطريق من مدينة بستان الى وارنه فمحو الثلاثة
 واربعين ساعه واما من وينا الى وارنه فخمسين ساعه ويزيد على ذلك
 ست عشرة ساعه مسافة الطريق في البحر الاسود من وارنه الى مدينة
 استانبول اذا كان الطقس معتدلا

(في البحر الاسود والبوسفور)

ثم ركبنا سفينة بخاريه تسمى مكرور وكان متوجهة من وارنه الى
 عاصمة الممالك العثمانية بطريق البحر الاسود وكان الطقس معتدلا

فقطبنا تلك المسافة من دون تعب ثم دخلنا بوغان استبانول المسمى
بوسفور وهو مخرج كالشعبان وطوله نحو عن السبعة وعشرون
كيلومترا وعرضه نحو سماية الى ثلاثة الاف متر تقريبا وشاطئه
الايمن يعرف بشاطئ اوروبا واليسر بشاطئ اسيا وهذه
الشواطئ مزينة بالمباني والقصور والرباط التي تخرج ناظرها وهي
برسم مغيتيا تروى بعضها فوق بعض بالنظر لوجودها على جبال وكل
قسم منها اسم تعرف به فرايت ان انليها عليك هنا بالندريج مبتدئين
مدخل البوغان من جهة البحر الاسود فالشاطئ الايمن وهو شاطئ
اوروبا يشتمل على ما هو آتي

روميلي فنار ثم بيوك دره وهي قرية ظريفة فيها قصر الجي المسكور
وعدة قصور اخرى ظريفة وهي قريبة لغاية بلغراد المجاورة لبرك
الماء التي تشرب منها سكان المدينة حيث تصل اليها بواسطة مجارى
قد ابنتى بعضها الملك جوستينيان وبعضها السلطان محمود الاول
في سنة ١٧٣٢ ثم قرية طرابيا ثم بكى كوى ويوجد ما بين هاتين القرى
قصر كان مخصصا لعائلة السلطان عبد العزيز ثم بيك وهي قريبة
من روميلي حصار التي فيها قصر كان مخصصا للسلطان عبد العزيز
وبعض مدارس قصر آخر مبنى في ايام السلطان محمود الثانى في شكل
ثم ارنا واط كوى ثم كورو حشمة ثم اورطه كوى ثم چيراغان
ثم بشك طاش ثم طولمه باغجه ثم فدقلى ثم طولمخانه جميع
هذه القرى مزينة بقصور ورياض زاهرة واما الشاطئ اليسر وهو شاطئ
اسيا فيشتمل على ما هو آتي

انا طول فناري وهي قرية في سفح جبل شامخ يسمى جبل العون ويليهما
 عونيكا واسكله سى وفيها قصر قد اهداه محمد علي باشا خديوي مصر الى
 السلطان المعاصره وهناك واد ظريف جدا فيه قصرين للسلطان
 عبدالعزیز ثم بايكوس ثم انجوير قوي ثم چيسوكلي ثم وليجه ثم
 انا طول حصار وهي قرية ظريفة وفيها قصر ملوكي تجاه روملي حصار
 مبني في ايام السلطان محمد الثاني لكنه قد تهدم ثم مرورا لايام عليه ثم
 كولسيوي (اي الما السماوي) وهو ذا اسم نهر صغير ماؤه عذب
 ولونه احمر ينصب في البوسفور وبالقرب له قصر صغير للسلطان عبدالعزیز
 ومنزه تذهب اليه سكان المدينة في ايام الجمعة فجتمع الرجال تحت
 شجرة عظيمة والنساء تحت شجرة اخرى لكنه لم يكن فيه ما يستحق ان يذكر
 بشئ لانه يتفق ان لا يوجد الانسا فيه ما يجلس عليه ثم قد يلى وهي
 اطرف قرى البوسفور ثم قوله لي ثم چنكل كوي ثم بكمريكي المصنوع
 فيها قصر من خشب في ايام السلطان محمد الثاني ثم اسنا وروم ثم اسكود
 وهي اطرف ضواحي المدينة وفيها المدفن الكبير المسمى بالتركية بولغرا
 وهو مظلل باشجار الحور الهايلة ويصعد منها الى جبل بولغور لو
 لاكتشاف مناظر البوسفور والمدينة البهية ثم قرية قادي كوي
 وهذه القرى مرسية بقصور فاخر وبساتين زاهرة وكل قصر قارب
 صغير يسمى قايق مصنوع له في اسفلها نطا القصر ليدخلون فيه
 وأعلم انه يوجد في وسط البوسفور بالقرب لقرية قادي كوي صخر
 مبني عليه برج يسمى برج العذراء قيل انه كان لاحد الملوك بنما قبل
 بالزواج فاخبر اباهما سافر فذات يوم بان موتها يكون بسبب

ديبية قلدها فابتنى لها ابوها ذلك البرج في وسط المياه ونقلها
اليه فصار يرسل لها ما تحتاجه الى ان ارسل لها ذات يوم منبا قد يدها
لنقطف منه شيئا فغض عليها ثيابا كان كما منافيه فماتت
واما جزيرا لام ~~بيكيو~~ فانها في جهة الجنوب الشرقية للمدينة
وهي تشتمل على مباني كثيرة وقراها وى ومجالات الاستحمام بماء البحر وغير ذلك
واعلم انه اذا اراد الانسان الذهاب الى احد الجبها المتقدم ذكرها فيجد
سفنا تجارية تذهب من المدينة اليها في كل ساعة بحيث تسهل عليه الذهاب
من المدينة الى اى جهة من الجبها المذكورة والرجوع ثانيا للمدينة في يوم
واحد وهذه السفن هي فخذ القطرة الموصلة من الباب لعا الى غلطة
(في مدينة استانبول عاصمة الممالك العثمانية)

هذه المدينة هي بيذنتيه القديمة قد تبنها قسطنطين الملك في سنة
الميلاد ويقال لها الآن اسانبول واسلامبول بعد التحريف الذي
حصل في اصل اسمها لان الروم كانت تسميها استان بوليس بمعنى
المدينة الكبرى او كرسي المملوكه فسمع منهم المسلمون هذه الكلمة حينما
تغلبوا عليهم واخذوها منهم فحفظوها لكنهم حرفوها حتى صاروا
ينطقوا بها الآن كما تقدم وهي مبنية على سبع جبال متفرقة عن بعضها
باودية وارضها ترتفع رويدا رويدا من خليج البوسفور الى الداخل ولها
اسوار قديمة متينة ومتى وصل الانسان الى نهاية اسوارها يكتشف
قوة ايوب وجامع ايوب المظاهر منارته وبالمقابل التي حوله عدد
سكانها الآن نحو مليون وستمائة الف بما فيها تعداد مسكنا ضواحيها
وهي مقسمة الى قسمين يشقها خليج يعرف بقرن الذهب وهو في شكل قرن

وهي قنطرة بين المدينة وغلطة الواحد من خشب وتسمى
قنطرة حمود الذي اصطنعها في سنة ٨٢٣ وهي ما بين اودن قيو وبين
الجهة الغربية لغلطة والاخرى قنطرة والده سلطانة وهي قرية للسفر
ما بين غلطة وبين بالق بازار قيو مسمى امل الجامع المسجد المسمى بكلي جامع
ويُدفع الشخص الواحد في مروره على كل منها عشرة فضة ولما اليها
فانها حسنة وعميقة ومحيطها اثني عشر ميلا

ولما خرجت الى البر دخلت الى غلطة وهي اكبر ضواحي المدينة وربكت
السكة الحديدية المارة تحت جبل عال حتى وصلت الى بير وهي من
ضواحي المدينة ايضا وهذه السكة الحديدية لم تسحب بالآلة موصلة بها
بل الآلة الجارية ثابتة في اعلا الجبل وتسحب العربيت التي تكون الركاب
فيها باخلاق متينة ومن لا يرغب الركوب فيها فيمكن من الوصول الى بير
بطريق اخرى متعب ثم نزلت في لوكا نذ كانت في بير اسمى وتسمى ناسيو
ولا يلزم ان اكلم بخصوص لافلا الحاصل هناك والقرب لقرية بير
بعض قرى مثل طونجانه وفندقلي وقصر طوليه باغجه وقصر بيكلا ش
وأما قصور هذه المدينة فكثيرة واكثرها بالقرب للباب العالي وأما باب
هايون فانه باب عظيم مصنوع من المر الأبيض والأسود ومنقوش عليه
اسم بهاء الذهب باعلاه بعض سامير كبيره وتجاهه بركة ماء مرمرية
قد اصطنعها السلطان احمد الثالث وهي مربعة ويعلمها قبا ظرفيه
وأما دار الحرب فانه لم يكن فيها ما يستحق ان يذكر بشئ

وأما الرستخانه فانها كانت قديما كنيسة القديس ايرينا المبنية في أيام
مسططين الأكبر ويعلمها قبة ظرفيه وبداخلها الحة قديمه ومفاتيح

بعض الاستحكامات المهمة وفيها ايضا قاعات تشتمل على تماثيل بعض القداما
 وعليها الثياب القديمة التي يصفك لرؤيتها العيوس وبالقرب لتلك الجهة
 الباب المسمى اورطه قبوسى وباب السعادة وقصر مشيد يدخله الانسا برخصة
 من طرف الحكم (اعلم ان هذه الرخصة تسمى فرمان ويحصل عليها الانسا ببيع
 نصف اير عثمانيه ولان يزور بموجبها بعض القصور والمساجد التي تكون
 مذكورة فيها واما دار الفنون فهي فحذا القصر الطرايون وجامع اياضو
 واما البناء العالى فهو محل الحكم وفيه دواوين الصدرة والظارية والداخلية
 والمجلس الخصوصى وقد صنع طريق جديد للوصول اليه من الجهة المسماة
 قون الذهب واما الباب العالى القديم فانه يشتمل على مجلس التجارة
 واما ديوان البهادرية فانه في جبل اسطبلبول الثالث واما الجوامع
 فكثيرة جدا منها ثلاثة عشر شاهانية وهى اياصوفيا والاحمديه واثني عشر
 الصغير والسليمانية ونور عثمانية والمجديه والباري زيدية والسليمية وجامع
 والده سلطانة وجامع لاللى وشاه زادة وجامع ايوب وجامع عبد الحميد
 الكائن في اسكودار واما الباقي فثلاثمائة واربعين جامعاً مفروشه
 بالرخام ومسقوفه بالرصاص واما جامع اياصوفيا فقد كان كنيسته
 للمسيحيين قد امتناها چوستينيا الملك في سنة ١٤٥٨ وقد تغيرت بجامع
 في سنة ١٤٥٨ في ايام السلطان محمد الثاني الذي غير هيئتها الداخلية ببعض
 المباني التي احدها فيها ويعلم هذا الجامع قبة مرتفعة بين اربع منارات
 عالية وقبطين اخريتين في جهتي اشرق والغرب وله ابواب خارجية من جهتي
 في جهتي اشرق والجنوب وفي جهة الشمال ايضا يدخل منها الانسان الى صحن
 الجامع الحالى وبالجهة الشرقية منه بركة ماء طريقة للوضوء وطول صحن

الجامع مستون مترا وعرضه عشرة أمتار وله خمسة أبواب داخلية بجهة
الغربية منها باب عظيم من نحاس منقوش بالنقش النفيس وسبعة أخرى
بجهة الشرقية وطوله من الداخل احد وثلاثين مترا وعرضه سبعين مترا
وارتفاع قبة ٥٧ مترا وبداير هذه القبة اربعة واربعين فرجة وتحتها
اربعة اعمدة تجسيه وفي يمينها ويسارها اربعة اعمدة اخرى من الرمرم
النفيس قد كانت قديما في هيكل افيس الشهير وهناك ايضا بعض اعمدة
صغيرة تحت المحل الذي كان مخصصا للنساء وأما الكائنات فكسوا بالبياض
على النسيفسه القديمة التي لم يزل بعضها ظاهرا في الجوانب الفوقانية
ويوجد كابلهاى مصلاه مسدود عليها بالبنا في جهة الجنوب الغربية
وهناك محراب دال على القبلة يعلم منه انه لم يصير بنا الكيسة قديما بالاجناب
للمشرق المرغوب للصلاة وعلى اليمن هذا المحراب بساط قديم قيل ان الرسول
كأنجلس عليه وقت الصلاة وبالجبهة اليمنى منبر متين الصنعة وفي صدر
الجامع الحائوة المخصصة لصلاة السلطان وبداير هذا دزين من خشب
منقوش بما الذهب ولما جامع الاحمدية وهو في المحل المسمى آت ميدان
فقد ابتداء السلطان احمد الاول في شتاء فيما بين تلك الاشجار الطرية
ويعلوه ست منارات وتسع قباب منها قبة عظيمة جدا وبالقرب له
مدفن السلطان احمد واخيه عثمان وأما جامع اياصوفيا الصغير فقد
كان قديما كيسة مبنية في أيام چوستينيان وقد تغيرت بجامع يعلوه
منارة واحدة وهو قريب البحر في جنوب آت ميدان وأما قبر السلطان محمود
فهو غرب آت ميدان وأما جامع نوري عثمانية فانه على الجبل الثاني
بالقرب للسوق الكبير المسمى ببولك جارشو وفيه قبر من رخام احمر قيل

ان قسطنطين مدفون فيه ويعلموه قبه واحده كبيره ومنارتين عاليتين
 واما جامع البازيديد فانه خلف السوق الكبير وتجاه ديوان الجهاديه
 في رعيه السلطان بايزيد الموجود قبه خلفها ويعرف هذا الجامع بمنارتيه
 الطريفيين واما جامع السلمايه فانه على الجبل الثالث ويعلموه اربع
 منارات وقبه كبيره واثني عشر قبه صغيره وهو من بنى انواع الخزفات
 الطريفيه وبجهته الشرقيه قبر السلطان المذكور وبعض قبور اخرى ولما جاح
 للمجديده وهو المدفون فيه السلطان محمد الفاتح فانه جسيم ويعلموه منارتين عاليتين
 وقبه كبيره واربع قباب متوسطه وقباب اخرى صغيره ولهذا السلطان محلات ^{سكنها}
 في خارج الاسوار واما جامع السليميه وهو المصنوع باسم السلطان سليم
 الاول فانه على الجبل الخامس ويعلموه منارتين وقبه واحده واما جامع
 والده سلطان وهو على شاطئ قن الذهب فيلوه منارتين طريفيين وقبه كبيره
 واربع قباب متوسطه وقباب اخرى صغيره وبجهته الشرقيه مدفون السلطان
 عبد الحميد واسواق هذه المدينة كثيره وتسمى بالتركية چارشو واحسنها
 السوق الكبير الذي يشتمل على نحو السبعين الف مغازه واسواق كثيره وله ابواب
 يفتحونها في كل عشرين من الغروب للصباح وليرزق باقيا على شكله القديم الشرقي
 وهو مسقوف بقبوض مشحون بفرجا صغيره وبالحيقة ان الغرب يضع فيه
 ان لم يكن معه دليل واما كائس المسيحيين فكثيره الا انها لا تستحق تذكر شيء
 واما الانا والقديمة فقليله في هذه المدينة اذ اختلفا معا في اوصافها
 الكبير والصغير المتقدم ذكرهما لا يوجد الا ما هو آتى
 عامود تيود وسيوس الكائن في بستان القصر الملوكي وآت ميدان الدغ
 لم يبق فيه الا سله وعاسود واهرام صغير قد تهدم بمرو الزلايل ويدخل

كل منها الآن درابزين من حديد وسلسلة تهود وسيوس المنقوش عليها
صورتها وصورة وزرائه وبعض مسلات اخرى والعمود الثمانية
المصنوع من نحاس وطوله نحو الخمسة امتار وهو في شكل ثلاثا ثعابين ملتفة
على بعضها ولكن رؤوسها مكسرة والعمود المحروق الكائن بين آت ميدان
وجامع السلطان الثاني في بستان خصوصي وطوله نحو الاثنى عشر مترا وبالقرب
نقش ظريف وعمود اركا ديوس الكائن على الجبل السابع بالقرب للسوق
المسمى هورت بازار وقد تهدم مهرور الايام وتحت قبر يشتمل على سلم يصعد
الى سطح مشرف على بحر الروم والمدينة وأما قبر ايرنيوس فله جري تفسير
ببركة ماء وهو تجامع استاودو ولم يبق من النقش الذي كان عليه الا
اربع صلبا على جهاته الاربع وأما مجرى فالنسيوس فانه لم يزل باقيا منها
جزء عظيم مستعمل للذن وهي بين الجبل الثالث والجبل الرابع بالقرب
لسوق آت بازار وأما صهيح باسيليا المعروف بالقصر الذي تحت الارض
فهو بالقرب لجامع اياصوفيا ومستعمل للذن وأما صهيح الالف عامود
وعمود المسمى بالتركية بين بردك فهو في حذات ميدان لكنه لم يكن
فيه سوى بايتين واربعة وعشرون عامود وهو حاف الان وفيه بعض الناس
التي تقتل الاحبال بداخله وينزل اليه بسلم متحرك وبالقرب له بواق اسوار
يونانية قديمة وصهيح آخر قلجف ماؤة ايضا وفيه اربعة وعشرين عامود
كباقي الصهيح الكائنة في حذاشكورستان وغيره وأما باقى الآثار
القديمة فمحصرة في اسوار المدينة التي يذهب اليها الانسا بالطريق القديمة
وهي ان يذهب بحرا من جهة القصر الملوك الى المحل المسمى السبعة اسراج
ثم يركب جولا ويذهب الى جامع ايو شمس الى القنطرة الجديدة التي على قرن

الذهب قيم والحالة هذه بالقصور المسماة على كوكبك وهرمر كوكبك
وطوبى قبوسى اى باب المدفع ودمير قبواى الباب الحديد وكلنا مند
اى دار الورع واخو قبوسى اى باب الاسطبل ثم بجى عظيم من الاسوار
القديمة التى لم تزل محفوظة بما عليها من الاسماء المنقوشة بالخط العثماني
مثل اسم مارشيلوس ليون وغيره ثم باجواب كثيرة مفتوحة فى الاسوار
المذكورة ثم بالقلعة ذات السبعة ابراج البنية فى محل ضيق ولها باب
آخر خلفها للدخول وفيها سبعة ابراج واسوار عالية وقد بناها السلطان
محمد الثانى فى مثلئ للبلاد وجعلت سجناء بعد وفاته ولم يكن فيها الآن
ما يستحق ان يذكر بشئ ثم يطوف الانسان بعد ذلك بجوارده دخول الاسوار
حتى يصل الى باب صغير يسمى صليفا قبوسى فيجد تجاهه طريقا على اليسار
موصول الى دير السمك فى مسافة ربع ساعه وفى هذا الدير كنيسة صغيرة
تحت الارض وتحت هيكلها حوض فيه ماء واسماك صغيرة يقال لها الاسماك
البحايبية وذلك ان اهالى تلك الجهة يعتقدون ان عند تسليم مدينة
القسطنطينية للمسلمين كان قسطنطين الملك يقلب ممكافلا اخبروه
بوصول اعدائه للمدينة اجاب قائلا اذا طار السمك من فوق النار ونزل
لتلك البركة فهاخذ المسلمون المدينة فحصل السمك كما قال فلم المدينة
للمسلمين من دون نزاع والله اعلم بالحقيقة واسم هذا الحبل بالتركية بالفللى
ثم يجد الانسا بعد عودته من تلك الجهة الى البنا المذكور شانية ابوابا
كثيرة غير مفتوحة فى الاسوار مثل طوبى قبوسى وهو الباب المعروف باب
القدس روين الذى مات فى حداثه البطل الهام قسطنطين اخو قاضى
الروم ثم اورين قبوسى وتجاه هذا الباب مدفن للمسلمين مظلل

بأشجار الحور الطريفة وفيها قبور منقوشة بماء الذهب وهي تذكر
 الانسان بالعلم والفرسان الذين صاروا الآن ترابا وبعد البناء المذكور
 قصر تحريب قيل انه من بقايا قصر قسطنطين ثم باب كرى قوسى ثم باب
 ايوب فيدخل منه الى زقاق الاسرائيليين وهو قد جدا ثم الى زقاق الروم
 ثم الى باب البستان المسمى يا نجيح قوسى وأما قرية ايتون فهي مسماة
 باسم ايوب رفيق السلطان محمد الذى مات فى أوائل هجوم المسلمين على
 مدينة القسطنطينية سنة الفيلاد وقد ابنت له السلطان محمد الثانى القلعة
 جاسعا وهو الجامع الوحيد المنبوع دخول المسيحيين اليه بالكلية وذلك
 لان فيوسف عثمان الذى ينقله كل سلطانا عند جلوسه على كرسى الخلافة
 وفى هذا الجامع قبر شيخ الاسلام وحوله مدفن كثير للوزراء والأمراء
 أما الطوخانة أى محل المدافع فهي قرية ظرفية وفيها جامع قياجي على باشا
 وبركة ماء ظرفية ومحل المدافع والترنخانة وجامع السلطان محمود
 وقصرين صغيرين بأحد هما سبيل وبالأخر سائعا لمعرفة الاوقات
 وغير ذلك وأما قرية فندقلى فهي متصلة بالقرية المشتملة على
 قصر طوله با نجيح وبالقرب لها جامع السلطان عبد المجيد ومخزن السلاح
 وأما قرية بيجق طاش فهي تشتمل على قصر ظرفية مسمى باسمها وقبر خير الدين
 فذهبت اليها ذات يوم جمعة لمشاهدة موكب السلطان عبد العزيز
 حيث كان متوجها من قصره الى الجامع لأجل صلاة الجمعة فوجدت
 الجنود مصطفين في جهتي الطريق ثم مر السلطان من بينهم راكبا
 على عواد ابيض وحوله الوزراء والأمراء وكانت الموسيقى والشاهانية
 تغرب الألمان الظرفية والجنود يصرخون قائلين يعيش سلطاننا

زمانا طويلا وأما پيرافى قرية مبنية على جبل مشرف على قرى
فندقى وبحق طائر وهي مأوى القناصل والاوروبابوين ونخضر
بين مدفنين المدفن الكبير وهو بيوك غزالى والمدفن الصغير وهو
كوجك غزالى القريب لقرية قاسم باشا وقد تغيرت الآن هذه
المدافن ببساتين تذهب الناس إليها للنزاهة على عدد الاوقات
وهذه القرية هي من اشهر قرى المدينة لانها مركز التجارة وفيها
تيا ترات ولوكذات وانما اسواقها قد زدها كافي اسواق اسطنبول
وفيها سوق طويل يعرف بسوق پير الاكبر وهو متصل بقرية غلطة الآتى
ذكرها وفيها بعض حمامات نظيفة وتخدمها شبان صغار دون
الاربعة عشر سنة فلن خيرا ولا تسل عن الخبر وعدد حماماتها نحو عن
الثلاثماية وأما قرية غلطة فهي قرب القرى للمدينة حيث لم يكن بينهما
الاقرن الذهب المار ذكره وفيها برج يسمى برج غلطة يتمتع من يصعد
عليه بمناظر تلك المدينة وما فيها من المنارات الظرفية والقرى والبحور
والرياض والقصور وانما هذا البرج قد جردا وبالقرى له ديوان الكرك
وأما الترخانة البحرية فلا يوجد فيها ما يستحق ان يذكر بشئ سوى بعض
الاعمدة الواقفة تذكارا للعب السلاطين القدماء بالجريد في تلك الجهة
وأما الكاغدانى محل الورق فهي في وادى خليج باربيدس الذى
ينصب في قرن الذهب ويذهب اليها المسيحيون في ايام الاحد والمسلمون
في ايام الجمعة للنزاهة وقد ابنتى فيها السلطان عبد العزيز قسرا وجامعا
واما بيوك درى فهي قرية ظرفية تشمل على بستان ظريف وبالقرب لها
شجرة عظيمة الحجم مقسمة الى اشجار نابته في شكل نصف دائرة قيل انها

محل السعة اخوة الدين قدما تولا شهدا وعليلها قرية طرايبيا الظرفية
 وغيرها وهذا القرى متصلة ببعضها بواحدة رصيف مبنى على الجبل
 وأما المحل المسمى جاليجا فهو جبل عال يشرف على المدينة وضواحيها
 وباعلا به تسمى من ماء الامطار وفي حداثه قصر السلطان زوجة
 السلطان محمود واعلم انه موجود الآن في قرية غلط وغيره في المدة
 ايضا عربيات تسمى على شريط حديد كالموجودة في اكثر مدن اوروا
 ومنظر هذه المدينة هي جدا فترى القصور والجوامع والحماما والمنارات
 والابرار والقلاع البرجة عند اقبال عليها ولكن هذه المناظر
 تملأ شي عدا الدخول اليها فلا ترى الا اسواقا معوجة قذرة ضيقة
 ويبيعون من الخشب والقرميد والتراب وقبل تمام الكلام على هذه
 المملكة رايت ان اذكر شيئا من تاريخها وحالها بوجه الاختصار فاقول
 ان المملكة العثمانية في اوروا يمد لها الآن شمالا المسكوب والنسا
 ويغويابا اليونان وشرقا البحر الاسود وبوغاز الدردانيل وبحر
 مرمر وبوغاز انقسطنطيني وغربا البحر المتوسط والنسا والبندقي
 وهي منقسمة الى اربع مقاطعات وهي الروملي وبوسنيا وسرميا
 والارناوط وكل قسم ينقسم الى ولايات وولايات وحيث ان ايضا
 بالبيان لا يوافقهم ما حالة المستقبل بسبب لتغيرات التي تحدث
 فيها بحسب ظروف الاوقات فضربت عنها صفحا والحكم فيها من نوع
 الملك المقيد واعلم ان الامير عثمان الذي اسس الدولة العثمانية
 بيرا الانا طول في مشرق البلاد قد لقب بالغازي الغازي وشجاعته
 وكثرة فتوحاته ثم تولى بعده ولده اورخان في سنة وهو الذي نقل كرسي

المملكة الى مدينة بورصا .

ثم اخلفه ولده السلطان مراد الاول في سنة ١٣٨٠ وهو الذي نقل كرسى السلطنة الى مدينة ادرنة حيث افتتحها في سنة ١٣٨١

ثم اخلفه ولده السلطان بايزيد الاول في سنة ١٣٨٨ وهو الذي صمم على فتوح القسطنطينية وكاد ان يصل الى مقصده لولم يحاربه تيمور لنك ملك التتر الذي قبض عليه وبجده في قفص من حديد حتى مات في ٩ اذار سنة ١٣٩٤ كما يقال وبعد وفاته وقع المشقاق بين اولاده واستمر النزاع بينهم نحو الاعداد عشر سنة حتى انتخب الشعب منهم السلطان سليمان الاول وبايعوه بالخلافة مكان ابيه السلطان بايزيد فغافله اخوه الامير موسى وقتله واقتسم السلطنة مع اخيه السلطان محمد الاول في سنة ١٤٠٢ ثم صار باي سنة ١٤٠٣ فقبل السلطان محمد الاول اخاه وانفرد بالسلطنة

ثم اخلفه ولده السلطان مراد الثاني في سنة ١٤٠٤ الذي افتتح بلدا كثيرة حتى كاد ان يفتح القسطنطينية ثم تنازل عن السلطنة لولده السلطان محمد الثاني الملقب بالفاتح وانكف على العبادة لكنه لما وجد تخربا لا يفرج ضد سلطنته خاف من عواقب الامور وجهز جيشا عظيما وسار اليهم فالتحقا بجاء مدينة ادرنة على سواحل البحر الاسود في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٤٥٣ فانهمز جيوشهم واشتد راجعا الى بلاده وتنازل ثانيا عن السلطنة لولده وماد الى افراده الا ان الانكشارية (هذه الكلمة اصلها بكجرج ومعناها العسكري الجديد) لم تقبل بذلك فاضطر بالعودة لسلطنته حتى ادركه الوفاة في سنة ١٤٥٤ وكان قد اوصى ولده بتوجيه افكاده لافتح القسطنطينية ثم لما تولى السلطان محمد الثاني الخلافة جهز جيشا

عزيمتها وعاد بحرية وسار بها الى الامبراطور قسطنطين الثاني عظم
المعروف بدمرا كوسيس في شهر نيسان من سنة ١٥٣٠ هـ وجم على المدينة
في ٩٠ ايام منها فكان قسطنطين يقاتل كاحد الجنود الى ان قتلوه ولم
يعرفوه وموته انتهى القتال فدخلوا المدينة ونهبوها وقتلوا من سكانها
اربعين الف نفس واسروا الباقي واحرقوا نحو المائة وعشرين الف مجلد من
مكاتبها ونقلوا كرمي السلطنة اليها ثم افتح هذا السلطان بلدا ناكيرة مثل
اتينا واقليم الصرب وغيرها

ثم اخلفه ولده السلطان بايزيد في سنة ١٥٤٠ هـ الذي تغلب على جانب من بلاد البغدان وبنوا
ثم اخلفه السلطان سليم الاول حيث حاربوا واخذ منه السلطنة في حال حياته
في سنة ١٥٤٠ وكان له اربع اخوة وكان ابوه قد قتل منهم اثنين بسبب الغفلة
او امره وهو قتل الاثنين الآخرين ثم افلح حربه على الجيم في سنة ١٥٤٠ هـ تغلب
على الدنيا المصرية في سنة ١٥٤٠ فاستولى عليها ومات في سنة ١٥٤٠

ثم اخلفه السلطان سليمان الاول وتقول عنه الاخير فيج سليمان الثاني
حيث يعطون اسم سليمان الاول الى ابن السلطان بايزيد الاول وقد
كان هذا السلطان معاصرا لشاركان وفرنسيس الاول ملك فرنسا
وكان معاد لا الاول في العظمة والبطش والثاني في القوة والشجاعة
فافتح مدينة بلغراد وجزيرة رودس وجزائر بلاد البحر واستولى على
الخطود والتمسا وحاصره مدينة وينا لانه لم يقدر عليها ثم حارب
الجيم في سنة ١٥٤٠ وخرج بنفسه حتى دخل مدينة تبريز وسار منها الى بغداد
ثم استولى في سنة ١٥٤٠ على اراضي عدن وبعض اليمن الا ان العسطة طينية أصيبت
في تلك السنة بمصيبتين عظيمتين وهما الطاعون والحريق التي احرقت نحو

نصف المدينة ثم اخلفه ولده السلطان سليم الثاني في سنة ١٥٦٧
 ثم اخلفه ولده السلطان مراد الثالث في سنة ١٥٩٥ وهوالذي قتل اخوته الخمسة
 ثم اخلفه ولده السلطان محمد الثالث في سنة ١٦٠٣ وكان له تسعة عشر اخا
 فقتلهم وكان لابيه عشرة جوارى حاملين فخذ فهد في البحر
 ثم اخلفه في سنة ١٦١٧ ولده السلطان احمد الاول وكان عمر خمسة عشر سنة
 وقد شرع في مشروع ابيه بخصوص محاربة العجم فاجازهم وانصر عليهم بعد
 الامر لكونهم ظفروا اخيرا بجيشه وقتلوا منه عدد كثيرا ثم عقد هو الصلح
 بعد ولتي القساوفرانسا في سنة ١٦٢٩ وعاد الى محاربة العجم ثانيا في السنة
 فانتصر عليهم ودخل مدينة تبريز فطلب الشاه عباس اذ ذاك النجاة
 بالفرار وقبل بعد ذلك شروط الصلح الثقيلة التي اشترطها عليه وهي
 بان يدفع له مصادير الحرب وان يذكر اسمه في خطبة جوامع بلاد العجم
 الا ان الشاه نكث هذه العهود في سنة ١٦٣٥ فوقع الحرب بينهما ثانيا
 ثم اخلفه في سنة ١٦٤٩ اخوه السلطان مصطفى ولكنه لم يمكث الا ثلث اشهر
 أيام حتى قبضوا عليه وبايعه السلطان عثمان الثاني ولد السلطان احمد
 الاول بالخلافه في سنة ١٦٥٨ فحارب العجم واسترجع جميع املاكهم ثم
 قتل اخاه محمد وحارب البولونيين في سنة ١٦٦٦ فانهزمت جيوشه وفي تلك
 السنة اشتد البرد حتى جلد البحر الفاصل بين القسطنطينية واسكود
 وكانت تسير الناس فوق الجليد وبعد ذلك قامت عليه الانكشارية قبلوه
 واحضروا به السلطان مصطفى الاول من السجن واقاموه مكانه لكنه لما
 وجد تعصب الشعب عليه خلع نفسه وعاد الى السجن في سنة ١٦٨٩ حكم سنة
 واربع شهور وقد استرجع العجم في ايامه جميع البلدان التي افلتتها

السلطان سليم ثم تبا بعد ذلك كرسى الخلافة السلطان مراد الرابع
ابن السلطان احمد الاول وحارب العجم في سنة ١٠٢٦ فانتصر عليه واولا وثانيا
لكنه انتهى فافتتح مدينة مروان وبغداد ثم عقد الصلح ما بين الدولتين
بشروط وهي بان تبقى مدينة بغداد بيد آل عثمان ومدينة مروان بيد العجم
ثم اختلف في سنة ١٠٢٨ اخوة السلطان ابراهيم وبسبب عدم لياقته فقلوه
وبابايعا وولد السلطان محمد الرابع بالخلافة في سنة ١٠٢٨ فافتتح البندقية ودار
بولونيا ثم حارب المانيا والمسكوب فانتصر عليه ثم ارسل جيشا جرارا
الى المانيا تحت قيادة قرة مصطفى باشا فحاصروا مدينة وياندر زماطوبلا
فحصرت الافرنج ضد هم واهلكوا منهم عددا كثيرا ولم تنزل الحروب متواصلة
بين الدولة العثمانية والافرنج من سنة ١٠٢٨ الى سنة ١٠٣٨ وكانت النقرة فيها
دائما للافرنج ثم قام الشعب عليه في سنة ١٠٣٨ وخلعوه واقاموا مكانه
اخاه السلطان سليمان الثاني الذي حارب النمسا والبندقية وانهزمت
جيوشه في ميدان الامر لكنها انتصرت على النمسا في سنة ١٠٣٩ وعلى البندقية
ايضا واستولت مدينة بلغراد وخلافها

ثم اختلف في سنة ١٠٣٩ السلطان مصطفى الثاني ابن السلطان محمد الرابع الذي
افتتح جزيرة ساقيس وخسر خساير عظيمة مع النمسا والمسكوب ثم خلعوه
في سنة ١٠٣٩ فتابعد ذلك بسنة ثم تبا الملك بعده في سنة السلطان
احمد الثالث الذي انتصر في حرب مع المسكوب وانهزم في حرب مع

المانيا والبندقية وفي سنة ١٧٤١ تلف بخور بيع مدينة القسطنطينية بالثانولما
 في الثاني حسين شاه العجم في سنة ١٧٤١ اغتبت الدولة العثمانية هذه القر
 وهجت على بلاد العجم واستخلصت بعض املاكها ولكن انقصر اخيرا الشا
 ملها سلاطينهم واسترجع مدينة تبريز ثم قامت الانكشارية على هذا
 السلطان في سنة ١٧٤١ واقاموا مكانه السلطان محمود خان الاول بالسلطان
 مصطفى الثاني غارب العجم والمسكوب والمانيا بدون ثمة
 ثم خلفه اخوه السلطان عثمان الثالث في سنة ١٧٥٤

ثم خلفه السلطان مصطفى الثالث ابن السلطان احمد الثالث في سنة ١٧٥٤
 ثم خلفه في سنة ١٧٦١ السلطان مصطفى الذي خربت هذه اكثر حكاويها ملكة
 ثم خلفه في سنة ١٧٦١ اخوه السلطان عبد الحميد الذي حارب المسكوب وغيرها
 وخسر املاكا كثيرة حتى اضطلت الدولة في ايامه

ثم خلفه ابن اخيه السلطان سليم الثالث في سنة ١٧٨٩ وقد حارب المسكوب
 والنمسا فانقصر عليه ولولا لادخله ولتي الانكليز وروميا في الصلح
 تصار ذلك بالضرر العظيم على الدولة العثمانية ثم حارب جيش
 نابوليون الاول بمساعدة الانكليز لاجل جهمن الديار المصرية
 في سنة ١٨٠١ ثم افتتح السبع جزر التي كانت لجمهورية البندقية
 وذلك بالاتفاق مع دولة المسكوب مع ان هذا الاتفاق لم يحصل
 قبل ولا بعد ذلك مما بين هاتين الدولتين وفي سنة ١٨٠١ اقر بمعركة
 نابوليون الاول امبراطورا ثم حارب المسكوب فانقصر عليهم ثم قامت
 الانكشارية في سنة ١٨٠١ واقاموا مكانه السلطان مصطفى الرابع
 حفيد السلطان عبد الحميد ثم ان السلطان مصطفى الرابع سجن

السلطان سليم مع اتحيه محمود ثم قتله واراد ايضاً ان يقتل اخاه لكنه
فوجها رايه مساعداً لمصطفى باشا البيرقدار وارسل بعد ذلك جماعة
من خزير الى اتحيه السلطان مصطفى فقبضوا عليه وجلسوا له تانكاته
في سنة ١٨٨٥

ثم ان السلطان محمود الثاني كان مبعوضاً من الانكشارية الذي
هجموا ذات يوم على وزيره مصطفى باشا وقتلوه ولم يتخذوا
الفئة الا بعد ان خنق الشعب السلطان مصطفى عن غير رضى السلطان محمود
وفي سنة ١٨٨٤ اشهر المسكوب عليه حرباً ولولا الحرب الذي اشهر بابوبوش
الاول على المسكوب في الوقت نفسه لم يصير عقد الصلح الموافق لصالح
الدولة العثمانية ثم جاهر الروم بالانفصال فارسل السلطان اليهم جيشاً
عظيماً ولم يأت بثمره حيث استقلوا في سنة ١٨٤٧ بعد ان استمر الحرب
سبع سنين بينهما وبانته ذلك كان قد صدر امر السلطان بدمير
ومحاق الانكشارية فبهم الجيش عليهم وابادهم عن آخرهم فارتأى الناس
والحكم من جورهم واتقاهم ثم نزع هذا السلطان العامة والجمعة
وتزاي بنى الاندروباوين وبالطربوش الصغير وفي سنة ١٨٤٦ تحرك
عليه المسكوب وافتتح بلداناً كثيرة واخذته تهدد العاصمة فخاف
السلطان عاقبة هذا الامر وسلم بجميع الشروط التي اشترطها
المسكوب عليه نحو استقلالية الاقاليم الخاضعة اليه كالصرب
والفلاح والبغدان وما يماثلها

ثم اخلفه في سنة ١٨٥٦ ولده السلطان عبد المجيد خان الذي حدث في آنا
الحرب العروف بحرب القرم التي انهزمت الجيوش المسكوبية فيها

في جميع الوقعات الاواقعة البحر الاسود التي اُلفت جابا عظيما
من عمارة الدولة العثمانية ولولا الاتحاد دولتي فرانسوا ولا نكلين
حين ذاك على محاربة المسكوب لاصبحت الدولة العثمانية في خطر عظيم
فلا انتصرت هؤلاء الدول المتحدة على دولة المسكوب عقدت جمعية
في باريس في ١٨٠٦ مضمونها عقد الصلح ما بين المسكوب
والدولة العثمانية التي اخضعوها بالامتيازات التي لباقي دول
اوروبا

ثم اخلفه اخوه السلطان عبد العزيز خان في سنة ١٨١٨ في ايامه
فئة بحرية كريت في سنة ١٨١٧ واستمرت نحو السنين لكنه انقصر عليها
اخيرا واخضعها ثانيا لسلطنته ثم قامت العلماء عليه في ٣٠ ايار سنة ١٨٢٦
وظلوه واقاموا مكانه ابن اخيه السلطان مراد الخامس وبقي مسجوناً
بضع ايام ومات الى رحمة الله عز وجل

ثم ان السلطان مراد لما وجد نفسه غير لائقاً لمسند الخلافة بسبب
تعرضه وبسبب الفتن التي حدثت في الصرب والجبل الاسود عزله
نفسه واقام مكانه اخوه السلطان عبد الحميد في ٣١ آب سنة ١٨٢٦
بعد حكم ثلاث شهور وهو المستولى الآن ومشهود فيه الحماة والشجاعة
وامتقانة الحال فان شاء الله تهتدي الفتن المتفهم ذكرها في ايامه لان
الحرب لم تنزل مقصلة مع الصرب والجبل الاسود الى شهر تشرين اول
سنة ١٨٧٦ وصار الاتفاق على متاركة الضرب اولاً وثانياً الى ان تداخلت
دولة روسيا واشهرت الحرب على الدولة العثمانية في يوم ١٤ نيسان سنة ١٨٧٧
وهذا السلطان سالك في الاصلاح وترقية اسباب التلقيم والنجاح

ولم تنزل مقصلة مع الصرب والجبل الاسود الى شهر تشرين اول
ايضا حيا لها لخوضها من المقصود بهذا المختصر

محافظا على اعظم الراحة العمومية للبلاد وما يلزم من الفوائد لصالح
العباد وهو الرابع والثلاثين من ملوك آل عثمان والواحد والثلاثين
من تاريخ افتتاح العسطنبولية

في ملكة اليونان

فجزيرة سيرا وطديقها

وبعد ان قضيت الوطر من التخرج على مدينة العسطنبولية ورجعنا
رجعت منها قاصدا مدينة اثينا عاصمة ملكة اليونان فركبت سفينة
بجارية غسايه تسمى وستريا التي مرت بنا بجزر الامر وبمدينة
غاليسوا العاليه وعدد سكانها نحو العشرون الف ثم بالدر دانييل
اي جناب قلعه التي اكثر سكانها اسرايليون ثم بمضيق الدردانيل
المشتمل على بعض استحكامات ثم بجزيرة تينيدوس ثم بمدة تيمستيلين
ثم بجزيرة ايبسارا وبعد ذلك وصلنا الى جزيرة سيرا بعد مسير
نحو الستين ثلاثين ساعة وهي من اجمال اليونان وكانت تسمى قديما
سيروس وارضها عاليه رويديارويديا من البحر الى الداخل برسم مخيفين
وميناهما حسنة وامينة بالنسبة للسفن وهي معدودة المدينة
الثانية من مدن اليونان وربما كانت فدرجة العاصمة وهي منقسمة
الى قسمين القسم الجديد المعروف باسم هروبوليس والقسم القديم
اما الجديد فيشتمل على قصور ظريفة وفيه تسكن الغنى والقناصل
وفيه طريقين مستقيمين وهما درب البحار ودرب الؤل وفيها تراث
ومنتزهات وحرم لشركة السفن اليونانية وبالجهة الجنوبية عين ماء
تشرب السكان منها وفيها رحبة ظريفة تسمى رحبة اوبون وخلفها

طريق معروفته ارضيته بالبحار وهو نافذ الى القسم القديم المشتمل على
اسواق قدرة ملتفة وفيه سلم يصعد منه الى كيسة مهيبة على قمة الجبل تسمى
كنيسة مار جرجس

(في مدينة ايتنا وطريقها وخطوطها)

وبعد ان مكثنا بعض ساعات في تلك الخرج خرجنا سفينة بخارية تسمى كورن
التي تزل سائرة بين جزاير وصخور حتى وصلت الى اسكلة بلاد اليونان المسماة
بيريوس بعد ميسر عشر ساعات و عدد سكان هذه البلدة نحو السبعة الاف ومينائها
صغيرة لكنها امينه بالنسبة للسفن وكان قديما على رصيفها مثال اسدين ^{مصنوعين}
من المرمر موجودين الآن على باب ترستخانه مدينة فينتيسيا (البندقية) وفيها
بوكالات نظيفة كوكامدة الغزل وغيرها واسواقها مستقيمة وقصورها قليلة
لكنها طرية وبالقرى بها كثرة كانت ميدانا للحوز اليونانية القديمة
خليج وجزيرة سالامين وقبر تيمستوكل البطل الشهير وبعض الاسوار المبنية
في ايامه بقصد انصار بيروسي مدينة اثينا وحل تحت تركسليس المصنوع في نقش
قم تقريبا ويوجد سكة حديدية بين بيروسي والعاصمة تبلغ مسافتها
سبعة الاف مترا وليا في كل ساعة قطار يركب من كل من الجهتين المذكورتين
وف نصف الطريق محطة تسمى فاليريوس وهي تشر في البحر وفيها لوكند او قهوي
ومحطة نظيفة للاحتكام وتيار وظيف فذهب اليها سكان ايتنا وبيروسي كل
عشي للاحتكام والتراحة في ايام الصيف واما مدينة اثينا فانها مبنية في سهل
اتيك بتشديد التامع بين نهري عسفيدا و ايليسون في فتح كل من جبل
ليكايت ونخوة اكرودوليس من الجهة الشمالية وقد بنيت في محل المد العظمى
المشورة في التواريخ ويبلغ عدد سكانها الآن نحو الخمسين الفا واثني مائة

سوقين طويلين في شكل صليب وعما سوق هر من الذي يبتدئ من طريق بولس
 وينتهي في الرحبة كما أنه امام قصر الملك وقد وجد خدماها في القفاز السافون
 ولما كانا يسافرا لا نحتاج ان نذكر شيئا وتاثرنا قليلا جدا بصرها الصاعدة في القفاز
 والنجار ودواوين الحكم في قصور طرفة مبنية بالمرمر واما قصر الملك فانه مبني بالحجارة
 المرمرة في سطح جبل ليكايت ومشكاه من الخارج بسيط جدا وفيه قاعاتا ظرفية
 بلماها تحت الملك وبجبهة الشرقية والجنوبية بستان ظريف واما التحف
 وتسمى اونيقرسيستا فهي عبارة عن قصر ظريف يشتمل على مكتبة المدينة وعلى بعض
 التحف القليلة التي فيها فوان كانا الغرب لا يتسلى في هذه المدينة بسبب صغرها
 وكثرة حرارة شمسها لكنه يستعوض ذلك بزياراته للآثار القديمة التي
 فيها وهي اكروبوليس هي قلعة مبنية فوق صخرة منفردة يبلغ ارتفاعها
 نحو المائة واربعة وخمسين مترا عن سطح البحر وطولها مائتان واثنين وستين
 مترا وعرضها مائة وثلاثين مترا وهي في شكل بيضاوي وفيها هيكل النصر المنقوش
 تحته طريق في الصخر يبلغ عرضه مترا وهي اقل العمل اغر باباوس ثم الى الجهة
 السماء بروبيلي ولما اسوار هذه القلعة فمقسمة الى ثلاث اقسام وهي اسوار
 النسفة ابواب واسوار تيمستوكل وسيمون واسوار كونون وقاليرين واما
 سلم البروبيلي فكان مريكا من اربع وعشرين مرقاة لكنه لم يبق منها الا ثلث
 عشر وهو منقسم الى قسمين وعرضه ثلثون وعشرين مترا وتاريخ بناءه في ايام
 اغسطس قيصر وكانوا يصعدون حيوانا الذئب والظلمة ما بين القسمين
 المذكورين ولما الجهة السماء بروبيلي فوان كانت من المرمر المنقوش بنفس
 الابن دوكات اثينا القديمة قد خربوها وجعلوها قطعة ثم تهدم بعضها بسبب
 حريق مخزن البلاد ولها الآن حائط مفتوح فيه خمسة ابواب وفي حوائطها

٧ سوقا بولس الذي يبتدئ من سوق اكروبوليس وينتهي في طريق قرية بايتسيا وفيها توجدان غيلية
 ولحسنها لونها ذرة الغرط الكبري الكاشة على يسار قبر الملك

وحليز بكل من جهته ثلاث قواعد اعمدة وهو نافذ القاعدة كانه في الجهة
 الشمالية وتسمى بنا كوتيك وتعلمها هيكل نصر يسمى بتير نصعد اليه لبسليم
 ارتفاعه ثمانية امتار وطول هذا الهيكل اربعة امتار وعرضه كذلك وهو صدق
 من جهاته الثلاثة ولم يزل على اركان المرمية الفوقانية نقش نفيس قدام واحد
 مثله في الدنيا بين الاثنا والعديته وقد كان قديما فوق هذا الصخر هيكل
 كثيرة فله هيكل بارتينيون وبارشتيون كهيكلي ديانا برورونيا وهيكل
 ميزفا ارجانا اما هيكل بارتينيون فماتج بناه في سنة قم وقد يكتوا
 في بناءه نحو الانثيل وتسعين سنه ثم تحرق اكثره بسبب حريق مخزن البارو
 في سنة الميلاد في اثنا محاصرة الفينيقيين (اهالي البندقيه) وهو على
 بسيط مشتمل على قاعتين قد كان باحدهما هيكل مشتمل على مثال ميزفا
 والاخرى كانت مخصصة لحفظ الامتعة الثمينه وبدايرة اعمدة مرمية واما
 هيكل ايرشتيون فماتج بناه في ايام ايرشتيه ثم جداه اسمون وبريكليس وهو
 يحل من المرم المنقوش طوله نحو العشرين مترا وعرضه نحو اامتر وله ثلاث ابواب
 وكافيه هيكلين وهما هيكل ميزفا بولياد وهيكل باندروزا بنت سيكرو من المدفون
 تحته وقد كانا قديما هذين الهيكلين متصلين ببعضهما واما الحل المسمى وديون
 فانه بنى في ايام هيرودس اتيكوس وهو في جهة الجنوب الشرقية للاكروبوليس وساحته
 نحو الثمانية وسبعين مترا ولم يزل اكثره باقيا في حاله متوسطه وبجهة الشرقية
 ثمانية وعشرون بابا ويعلموها في اخر قد بناها ايمين ليظلل الشعب تحجب عن الاعمال
 باشا وجوده في تيارو باكو مراكا ثم مجاز هذا الحل وهذا النيارو منقورة في جبل صري
 والقاعد والمسايط الصخرية منقورة في الجبل نفسه ومنقوش باسمها اصحابها وقد
 صنع هذا النيارو في ايام ادرمان شخصاً قهيفه الآن مما كان عليه من الزرع حيث

كان مروجها الى الشمال ولم ينزل اكثره باقيا في حالة بعيدة وبالقرب له محل مستدير من حجر
 ابيض يسمى بذلك ليدكرات ولما الفار الكائن في شرقي اكروبوليس فقد كانت محصنة
 لصلابة الموزنيوم وعلى شاطئ نهر اليسوس الى ايمن في شرقي اكروبوليس باب
 يسمى باب ادريان وهو من الممر الى ابيض ومنقوش على قوائمه حروف باليونانية
 ختمونها ان اثينا لم تكن مدينة تدير بل مدينة ادريان وبالقرب لهذا الباب
 هيكل جوبيتر ولويمپيان (المشترى) الذي قد شرع بيلد يسترات في بناءه ولم
 يتم الا في ايام ادريان بعد سبع مائة عام وقد كان فيه مائة وعشرين عمود لم يبق
 منها الا ثمانية عشر فقط في حالة بعدة وبالقرب له بعض اثار قديمة كعين
 اينيا كرونوس وغيرها وفي جهة الشمال الغربية للاكروبوليس مكان يسمى
 برج الرياح وهو في اول سوق ايول المتقدم ذكره ويشتمل على ساعة اندونيكوس
 ميرستس ونهاية بالممر الى ابيض وله ثمانية اركان وارتفاعه نحو الثلاثين
 عشرة مترا وبداخله مجاري صغيرة كانت ينصب الماء منها على الساعة فيقدّر
 به زمان دقيق فكانت تهتك الناس بها على الاوقات بالاضط وفي كل احدى اركان
 الثمانية المذكورة ساعة اخرى مضبوطة الا ان ذلك قد تخرب بمرور الزمان
 عليه وبالقرب لهذا البرج بعض اثار من اسواق قديمة تدل على اهل الحكماء
 المعروف باسم بريتان الذي كانوا يحفظون فيه شرايع صولون ويوجد غرضا
 لهذه الاثار باب اغورا اي هيكل ميرقا ارسيجيتيس الذي بناه
 اغسطس وهو باب مركب من اربعة اعمدة طولها ثمانية امتار ومنقوش عليها
 بياض الاشياء التي كانت تباع في السوق الذي كان خلف الباب المذكور
 وبالقرب له مكان استواقد بناء ادريان وبعض اثار ليطليس وهيكل
 تيزيا الذي بناه ايسيمون بن ميلتيا في سنة ثمان مائة وهو من الممر
 وفيه تسعة اعمدة من بين عا سود بقوا عدد حجرية وطوله نحو الاثنتين والاربعين
 مترا ورضه نحو الملائكة عشرة مترا وارتفاعه نحو العشرة امتار ومنقوش
 على اركانها تاريخ بعض الحروب والحداث القديمة ولم ينزل باقيا على
 حاله الاولى وعمر بالهذه الهيكل كل يسمى مثل المحوريات قد اتسوا
 فوقه المرصطحانه وبالقرب له بعض اثار قديمة كساعة
 واسواق وبروز هذا الترس اكروبوليس صخر يسمى على مارت

اولد يوناچ وكان مينا عليه : وان سيكرويس الذي لم نرك
 باقيا منه جزء من السمل المتقوية في العصور وباعلاء مقعد مشهور
 في العصور يكتشف منه المحل المسمى بينكس وكان تجتمع هناك سكان
 المدينة القديمة وحول هذا المقعد عدة آثار قديمة
 واما المكان المعروف بحبس سوكرات فلا يستحق ان يذكر بشيء الا
 لما نرىه وهناك ايضا تل يسمى تل موزير وفيه عدة آثار قديمة
 وباعلاء قبر فيلانو بابوس اوسيريان وبالقرب له تل الفوق
 وهو يشتمل على برج وبعض مساكن وقبور قديمة
 واما ضواحي اثينا فكثيرة منها ليكابيت او جبل مارجرين
 وباعلاء كنيسة للقديس المذكور وجبل هيميت المعادل لجبل
 ليكابيت وبأنتيليك وهو جبل يكتشف من فوق صحبة اتيك
 ومدينة اثينا وسالامين واچينا وجبال المورا وجبال بارثيس
 وبعض جزاير نظريفة ويوجد ايضا بعض ضواحي أخرى
 مثل قيليه وايلوسيس وكيفيسيا وغيرها
 ثم ذهبت في ذات يوم الى قرية كيفيسيا المشهورة بمجودة هواها
 وكثرة نباتها وهي تبعد عن المدينة بمسافة خمسة عشر كيلومترا
 وفيها بعض آثار قديمة مثل هياكل وغيرها ومنبع نهر سيفيد
 وهوما ينبع من بطن الارض في حوض مربع صغير فيفيض
 وينصب في مجرى صغيرة فيكون منها النهر المذكور الذي
 تشرب منه أكثر سكان تلك البلاد وبالقرب لهذا الحوض
 غار نظريف منحوت في الصخر غنا محكا على شكل قبائل غار يفس من
 مرشوشات بالحصى شقا مهندما مغروش بفراش من النبات
 الاخضر المنثور في سائر جهات المدينة ومرور النسيم
 بهالطيفها من سبل الظهيرة وتجرى بسطرها عيون الماء

الزلال التي يكون منها حياضا شفافا في اللون ما يتزين بسلسيل
 تكون فكانما هي بسيطة روض تنقوشة وارضها بلساظ
 الازهار مفروشة فيد شربيرها فطير المكان في كل اوان
 وكانما هذه الاشجار العظيمة اكاليل على هامات ذلك الغار
 وخبر عيون الماء النازلة من اعلى الجنادل فكانها عند سقوطها
 في سيقان الاشجار داخل وكان هذا الغار مسكا بحور الروم
 وهو لعري احسن ما رايته في ذلك اليوم حتى صرت متذكرا
 لحاسن من كان بجواه ومتأسفا على من كان بهواه فسبحان
 المحي الذي لا يموت وقبل اتمام الكلام على هذه المملكة رايته
 ان اذكر شيئا من تاريخها وحالتها بوجه الاختصار فاقول
 ان هذه المملكة كان يقال لها هلاس ويحدها الآن شاما المملكة
 العثمانية وجنوبا وشرقا وغربا البحر المتوسط وعدد سكانها نحو
 مليونين وهو اقلها جيد للصحة وهو بارد في الجبال وحار جدا
 في السهول والادوية وارضها مخضبة واهلها موصوفون بالنسابة
 والشجاعة وقد أخذوا من زمن قريب في حساب التقدم في العلوم
 والصنائع والتهذيب من بعد ان كانوا في حالة الجهل والغبارة
 مع انهم قد بلغوا في الازمان السالفة اعلى درجات الفخر والمجد
 في العلوم والصنائع وغير ذلك

واما تاريخها فانه كما في التعاريخ القديمة تحت ظله كثيفه وبارم
 كثيرة خرافية قلما يعقها ويقال ان اليونانيين من نسل ياوان
 ابن يافث بن نوح وكانوا في الاصل متوحشين ثم ذهب اليهم
 قوم من فينيقية في سنة قم (وهم التثانيون) فآخذوا عنهم
 عبادة الاوثان ومعارف كثيرة وبعد انقراض هؤلاء التثانيين
 رجع اليونانيون الى حالة البربرية القديمة حتى ذهب اليهم رجل
 مصري يسمى كرويسين بعد نحو المائتين سنة وكان معه قوم من مصر
 فابتهجوا ذلك كثيرا وتزوج بابنة الملك ثم جلس على كرسي المملكة

بعم وفاته صهره وضم القبائل اليه بمكة واحدة وعلمهم الزلزلة وبعض الشرايع
 والطبوقس وكان ذلك في سنة ثمان مائة تقريباً وكانوا اذا ذكروا بنو لاصاً
 هي كلاً عظيمة ثم اخلفه رجل من بني سكتيون الذي اخضع باقي القبائل
 الصغيرة الى حكمه ثم ذهب رجل فاني الى تلك الجهات في شتاء يدعى
 كدموس فادخل معه حروف الحجاء وفي الكتاب ما نشرت فيها ومنها الى
 ساير بلاد المغرب وكان لليونانيين في تلك الايام اعتقادات
 خرافية مضحكة حيث عدوا لانفسهم عدداً كثيراً من الآلهة معتقدين
 ذكورا ونساء يلدون ويولدون موصوفون بالاصناف البشرية الا
 قبول الموت وكان اذا اشهر انسان باى اعمال كانت فيسمو بعد وفاته
 نصف الله وقد قسموا السماء والارض وما فيها على الآلهة المذكورين
 وخصصوا لكل منهم شيئاً من الخيال والسهول والزرع والحكمة والحرب
 والصنائع والعلوم والمحبة والبغضة وغير ذلك ثم حدث في شتاء
 قم حرب طروادة المشهورة في بعض التواريخ الخرافية ثم بطل الحكم الملكي
 من مدينة اثينا عاصمة مملكة اتينا واقيم الحكم الجمهوري في سنة ثمان مائة
 قم ثم ظهر الحكيم صولون المشهور في سنة ثمان مائة قم تقريباً صارت
 بعض جهات اسيا الصغرى مقاطعات يونانية عند ما سكنها اليونانيون
 فلما افلحهم اكريسوس ملك ليديا ضمها الى مملكته ثم لما انتصر كورش
 عليه ضمها الى مملكة فارس فنهض اهل ايونيا في عصر داريوس بن
 هستاسب مهرب كورش بمساعدة اهل اثينا والارغيل الرومي على مملكة
 فارس فانتصر داريوس ملك فارس عليهم واستمر بينهما الحرق وكل
 الدارة فيها لما لبى على الفرس وكان ذلك في سنة ثمان مائة وبعده وفاته داريوس
 اخلفه ابنه زركسيس الاول ونزع على اليونانيين واستقم منهم نيقوما
 شديداً ودخل مدينة اثينا ونهبها وخرقها بالنار فافاء اليونان بعد
 ذلك وكسرة كسرة هائلة حتى الجأوه الى الفرار وشرعوا في ترميم
 المدينة وحصنها وزيئوها بالابنية الفاخرة حتى اصبحت ابهى مدائن
 ذلك العصر واستجمعوا جميع الاملاك التي قد خسروها في الحروب ثم
 في سنة ثمان مائة هبت نيران الفتن والحروب الداخلية بينهم واستمرت نحو

التسعة وعشرين من قبل وبعد ذلك ظهر سقراط أشهر فلاسفة اليونان ثم تبعه
 المحرقة الثانية بينهم وبين الفرس وكانت المدايرة فيها غالباً على الفرس وكان ذلك
 في سنة ١٠٠ ق م ثم استولى فيليبس ملك مقدونية على جميع البلاد اليونانية في سنة
 ١٠٠ ق م وعند وفاته بعد ذلك بعشرين عاماً ابنه اسكندر الملوك الكبير الذي كان
 الفرس واستخلص منهم اسيا الصغرى وسوريا والديار المصرية بعد ان
 اهلك منهم عدد اوفر اوفات في السنة الثالثة والثلاثين من عمره
 في سنة ٣٢٣ ق م ثم هبت نيران الفتن والحروب الداخلية بينهم بعد وفاته
 وانقسمت مملكته الى اربع ممالك ووقع والحالة هذه الشقاق فيها
 حتى ضمها الرومانيون الى الممالك الرومانية في سنة ٦٣ ق م واستمرت في
 الديرهم الى ان نقل قسطنطين كرسي المملكة الى القسطنطينية في سنة ٣٣٠
 الميلاد فصارت جزءاً من المملكة الشرقية الرومانية ثم انقسمت الى اثني عشر
 في القرن الخامس عشر للميلاد وبقيت خاضعة لحكمهم الى سنة ١٠٠٠ م
 حتى نهضت فيها بطلب الحرية واستمرت الحروب بينهم وبين الدولة
 العثمانية من ثمان سنين متوالية حتى استقل اليونان في سنة ١٨٣٠ م
 القديس بمساعدة بعض دول اوروبا واقام عليهم امير امكوبيا نيكولاس
 في الحكم حتى قتلوه واقاموا مكانه وثيون ابن ملك باقاريا فقبضوا عليه
 الملك نحو الثلاثين سنة ثم طردوه في سنة ١٨٣٠ م بسبب عدم ذريته وانفق
 مكانه جورج الاول ابن ملك الدينيارك وهو الملك الحالي ولا يعلم عاقبة
 لانهم لم يقيموا مقبر في هذه البلاد من قديم الزمان الا قتلوه او نفوه كما فعلوا
 في ملتياد وسقراط وارستيدس الصديق وشمسوكليس وغيرهم
 وبعد ان قضيت الوتر من المخرج على هذه المملكة انشئت بلجيا الى الديار المصرية
 فحكمت في سنة ١٨٣٠ م من الاملاك الحديثة وتسمى قهلية فوجدت بها سفينة
 تقوى عن غيرها في النظافة والترتيب وفي الثغرات خلد بها للراكب
 القريب والغريب ولما وصلت الى الديار المذكورة كبرت ان اهل هذه
 الرحلة في بजार النسيان لولا الكاح الاحياء والحلان ونحو ما سبيرو
 افندي ابن جيرة فوج من جملة اول قوتسولا توجه الى له عليه ارباب بالقطر
 المصري حيث انا على تبويضها فتمت في شهر كانون ثاني سنة ١٢٩٠ م
 الاله المتعال الذي نسأله حسن الختام وعليه الاتكال

225
SIA

